مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٧٧)

التكشيف الاقتصادي للتراث

المصادرة (٢)

موضوع رقم (١٥١)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (١٧٧)

المصادرة (٢) موضوع (١٥١)

١٥١ المصادرة جـ٥

ابن خلدون، كتاب العبر جـ ٤ / ٤٥

١- مصادرة أموال على بن عيسى زمن هارون الرشيد جـ٣ ص٤٧١ .

٢- مصادرة أملاك المأمون ببغداد أثناء الفتنة مع أخيه الأمين جـ٣ ص٤٩٨ .

٣- الواثة مصادر أملاك الكتاب ويلزمهم الأموال جـ٣ ص٥٧٣ .

٤- المتوكل يصادر أموال عمر بن الفرج الرخجى جـ٣ ص٥٨٠ .

٥- المتوكل يصادر ممتلكات أحمد بن أبى داود جـ٣ ص٥٨٥، ٥٩٠ .

٦- المتوكل يصادر ممتلكات نجاح بن سلمة عاملة على ديوان الضياع والتوقيع جـ٣ ص٥٩١ .

٧- صالح بن وصف أحد أمراء المعتز مصادر أموال الوزراء بالرغم من شفاعة المعتز فهم جـ٣ ص٦٢٦ .

٨- صالح بن وصف يصادر ممتلكات قبيحة أم المعتز جـ٣ ص٦٢٨ .

٩- الخليفة الموفق يصادر أموال لؤلؤ غلام ابن طولون وكانت أربعمائة ألف دينار جـ٣ ص٧٢٦ .

١٠- مصادرة ممتلكات ابن الجصاص والقاضى أبى عمر فى خلافة المقتدر جـ٣ ص٧٥٦ .

١١- هارون بن غريب يدفع ثلاثمائة ألف دينار مقابل الأفراج عن أملاكه فى خلافة المقتدر جـ٣ ص٨٢ .

١٢- مصادرة أموال الوزراء والولاة فى خلافة الراضى جـ٣ ص٨٣٨ .

١٣- المستكفى يصادر أموال وزيره أبى الفرج وكانت ثلاثمائة ألف درهم جـ٣ ص٨٧٦ .

١٤- مصادرة أموال الوزراء والولاة فى خلافة المقتدر جـ٣ ص٧٨٢-٧٨٥، ٧٨٧، ٨٠٥ .

١٥- الملك أبو كالبحارين علاء الدولة صاحب واسط يصادر أملاك الظهير أبى القاسم جـ٣ ص٩٣٣، جـ٤ ص١٠٣١، ١٠٣٢ .

١٦- مصادرة أملاك عميد الدولة ابن جهير وزير المستظهر جـ٣ ص٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠٢ .

١٧- مصادرة أملاك الصالح بن رزيك وزير العاضد فى مصر جـ٤ ١٦٢ .

١٨- مصادرة أموال أم الخليفة المستنصر وكانت خمسين ألف دينار جـ٤ ص١٣٤ .

١٩- السفاك إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم يهاجم مكة سنة ٢٥١ هـ ويأخذ ما فى الكعبة من الذهب والفضة ويأخذ من الناس نحواً من مائتى ألف درهم جـ٤ ص٢٠٩ .

٢٠- أحمد بن طولون يصادر أموال مولاه لؤلؤ الذى كان على حلب وحمص وقنسرين وديار مضرفى الجزيرة جـ٤ ص٦٤٨، ٦٤٩ .

٢١- السلطان محمود الغزنوى يصادر ممتلكات مجد الدولة بن فخر الدولة صاحب الرى جـ٤ ص٨٠٤، ١٠٢ .

٢٢- السلطان محمود الغزنوى يصادر ممتلكات الوزير أبى القاسم أحمد بن الحسن جـ٤ ص٨١١ .

٢٣- معز الدولة بن بويه يقبض على أموال وزيره المهلبى بعد وفاته جـ٤ ص٩٤٤ .

٢٤- فخر الدولة بن بوبه يصادر ممتلكات القاضى عبد الجبار المعتزلى قاضى الرى وأعمالها جـ٤ ص٩٩٥ .

٢٥- سلطان الدولة بن بويه يصادر ممتلكات نائبه ووزيره بالعراق فخر الملك أبى غالب جـ٤ ص١٠٠٥ .

٢٦- فخر الملك ألب أرسلان يصادر أموال وزيره عماد الملك وكانت ثلاثمائة ألف دينار جـ٥ ص٣٧ .

٢٧- الفرنجة ينتهبون ممتلكات المسجد الأقصى فى بيت المقدس سنة ٤٩١ هـ جـ٥ ص٤٤، ٣٨٩ .

٢٨- السلطان محمود السلجوقى يصادر ممتلكات وزيره أبى جعفر محمد بن فخر الملك جـ٥ ص١٠٠ .

٢٩- الملك الأشرف خليل يصادر ممتلكات النائب حسام الدين طرنطاى جـ٥ ص٨٦٨، ٨٦٩ .

٣٠- السلطان الناصر قلاوون يصادر ممتلكات شمس الدين سلار جـ٥ ص٩١٢ .

٣١- السلطان الناصر قلاوون يصادر ممتلكات تنكز نائب دمشق جـ٥ ص٩٤٩ .

٣٢- السلطان الأشرف يصادر ممتلكات بند مر الخوازرمى نائب دمشق جـ٥ ص٩٨٥ .

٣٣- مصادرة أملاك الأمير محمود أستاذ دار السلطان الظاهر جـ٥ ص١٠٤٤، ١٠٦٤ .

٣٤- السلطان أبو يحيى اللحياني سلطان الموحدين يصادر أموال يحيى بن محمد بن يملول صاحب توزر جـ٦ ص٥٣٠ .

٣٥- هارون بن غريب قائد المقتدر يفتتح نهاوند ويصادر أهلها ويستخرج في أسبوع ثلاثة آلاف دينار جـ٣ ص٨٠٣ .

٣٦- هبة الله بن ناصر الدولة الحمداني يصادر أهل جران على ألف ألف درهم ويأخذها منهم في مسة أيام بالضرب والنكال جـ٤ ص٥١٤ .

أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر ج ٤/٥

١- المقتدر يصادر أموال الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص سنة ٣٠٢ هـ.

٢- سلطان الدولة ابن بهاء الدولة يصادر ممتلكات نائبه بالعراق فخر الملك وكانت ألف ألف دينار عينًا جـ٢ ص١٤٤ .

٣- ناصر الدولة بن حمدان يصادر أموال الدة المستنصر العلوي وكانت خمسين ألف دينار جـ٢ ص١٩٠ .

٤- مصادرة أموال وممتلكات حطان بن منقذ الكناني في اليمن سنة ٥٥٨ هـ جـ٣ ص٦٤ .

٥- مصادرة ممتلكات الأمير قوصين بمصر سنة ٧٤٢ هـ جـ٣ ص١٣٦ .

النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس

١- أخذ من أموال المعلم سنجر الهلالي (ت ٧٦٩ هـ) أكثر من ألف ألف درهم بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاة ثم صودرت أملاكه والمحل التجاري بما قيمته ثلاثة آلاف ألف درهم جـ١ ص٤٨٩ .

٢- مصادرة أملاك شمس الدين غبريال (ت٧٣٤ هـ) كما أخذ من أواله ألف ألف درهم جـ٢ ص٩ .

٣- مبلغ ما صدره الملك الصالح إسماعيل من أموال أرغوان الحافظية (ت ٦٤٨ هـ) جـ٢ ص٢٤٣ .

١٥١ المصادرة ج٦

ابن الجوزي، المنتظم ج ٤/٤٣

١- أحمد بن طولون يصادر أموال أحمد بن المدبر متولي خراج دمشق سن ٢٦٧ هـ جـ٥ ص٥٩، ٦٠ .

٢- المقتدر يصادر أموال فاطمة القهرمانة (ت ٢٩٩ هـ)، وكان لها مال عظيم جـ٦ ص١١٢ .

٣- مصادرة أموال أبي عبد الله بن الجصاص الجوهري سنة ٣٠٦ هـ وكانت ستة عشر ألف ألف دينار عينًا وورقًا وآنية وثيابًا وخيلاً وخدما جـ٦ ص١٢٧ .

٤- المقتدر يصادر أموال وزيره علي بن عيسى ويبيع أملاكه لأنه أخر أرزاق الجند واحتج بضيق المال جـ٦ ص١٤٧ .

٥- الخليفة المقتدر يصادر أم موسى القهرمانة على ألف ألف دينار جـ٦ ص١٦٦ .

٦- الوزير ابن الفرات يصادر أموال حامد بن العباس سنة ٣١١ هـ جـ٦ ص١٧٣، ١٨٤ .

٧- مصادر ة أموال الوزير أبي الحسن ابن الفرات سنة ٣١٢ هـ جـ٦ ص١٨٩، ١٩٢ .

٨- المقتدر يصادر ابن الجصاص على ستة آلاف ألف دينار سوى ما قبض الجصاص على ستة آلا ألف دينار سوى ما قبض من داره جـ٦ ص٢١٣، ٢١٤ .

٩- الشرطة تنهب دار الخليفة المقتدر وتأخذ من أه ستمائة ألف دينار جـ٦ ص٢٢٢ .

١٠- القاهر يصادر أموال أم المقتدر، وكانت نحوًا من مائة وثلاثين ألف دينار جـ٦ ص٢٥٣ .

١١- الخليفة الراضي يصادر عيسى طبيب القاهر على مائتي ألف دينار جـ٦ ص٢٦٦ .

١٢- نضادبة أموال ابن مقلة في خلافة الراضي سنة ٣٢٤ هـ جـ٦ ص٢٨١، ٣١٠ .

١٣- ناصر الدولة الحمداني يضيق على المتقي وينتزع ضياعه وضياع والدته سنة ٣٣١ هـ جـ٦ ص٣٣٠ .

١٤- أبو عبد الله البريدي يقتل أخاه يوسف سنة ٣٣٢ هـ ويأخذ من ماله ألف ألف ومائتي ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم سوى الكسوة والفرش جـ٦ ص٣٣٦ .

١٥- أبو عبد الله البريدي يصادر عماله ٣٣٢ هـ على ألف ألف دينار جـ٦ ص٣٣٦ .

١٦- توزون التركي رئيس الجيش وأمير الأمراء زمن المتقي يأخذ أموال أهل بغداد ويصادر دعلج العدل على مائة ألف درهم سنة ٣٣٣ هـ جـ٦ ص٣٣٨ .

١٧- المطيع لله يصادر أموال خواص المستكفي بعد أن خلع المستكفي نفسه من الخلافة سنة ٣٣٤ هـ جـ٦ ص٣٤٤ .

١٨- مبلغ ما أخذه الدمستق من أموال سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥١ هـ جـ٧ ص٨

١٩- عضد الدولة يصادر ممتلكات أبي الحسن محمد بن عمر العلوي سنة ٣٧٠ هـ جـ٧ ص١٠٤، ١٠٥، ٢١٢ .

٢٠- الديلم يقتلون الوزير الحسن بن منصور ويصادرون ابنه على ثمانين ألف دينار سنة ٤١٢ هـ جـ٨ ص٣.

٢١- خليفة بن هراج الكلابي يصادر سنة ٤١٤هـ غلة كانت في خفارته من مصر إلى بغداد جـ٨ ص١٢.

٢٢- لما ولى أبو القاسم المغربي الوزارة للقادر بالله سنة ٤١٤ هـ صادر على بن أبي على حاجب القادر على خمسة آلاف دينار مغربية جـ٨ ص١٩.

٢٣- في سنة ٤٢٣ هـ ثار الجند في بغداد فأخذوا أربعة وخمسين ألف دينار سابورية فتحوا الجوالي وسيطروا على دار الضرب جـ٨ ص٧٨.

٢٤- الغزينهبون منزل الأمير قرواش بن المقلد سنة ٤٤٢ هـ جـ٩ ص١٤٧.

٢٥- مصادرة أموال الحسن بن عبد الرحمن اليازدي بمصر سنة ٤٤٩ هـ على ثلاثة آلاف ألف دينار جـ٨ ص١٨٣.

٢٦- السلطان جلال الدولة يصادر أموال ابن علان اليهودي ضامن البصرة سنة ٤٧٢ هـ جـ٨ ص٣٢٣.

٢٧- السلطان جلال الدولة يصادر أبا المحاسن بن أبي الرضا على مائتي ألف دينار سنة ٤٧٥ هـ جـ٩ ٦، ٧.

٢٨- مصادرة أبي هاشم رئيس همذان (ت٥٠٢هـ) على تسعمائة ألف دينار جـ٩ ص١٦٠.

٢٩- الخليفة المسترشد بالله يصادر أموال بعض العمال سنة ٥١٢ هـ جـ٩ ص١٩٨.

٣٠- مصادرة أموال يوسف بن أحمد (٥١٢ هـ) صاحب المخزن للمستظهر بما قيمته مائة ألف دينار جـ٩ ص٢٠٣.

٣١- مصادرة أموال الأمير أبي الحسن بن المستظهر بعد خروجه من والده سنة ٥١٣ هـ جـ٩ ص٢٠٥.

٣٢- مصادرة أموال ناصح الدولة أبي عبد الله بن جهير أستاذ الدار سنة ٥١٨ هـ جـ٩ ص٢٥٠.

٣٣- الخليفة المسترشد يصادر أموال الوزير شرف الدين وأموال كاتب الزمام الحسين بن محمد بن الوزان جـ١٠ ص٢٧.

٣٤- الخليفة المقتفي يرفع الصادرات عن الناس سنة ٥٣٠ هـ، وكانت قد كثرت جـ١٠ ص٦٢.

٣٥- أبو البركات بن مسلمة وزير السلطان مسعود يصادر أموال أبي الفتوح بن طلحة على مائة ألف دينار جـ١٠ ص٦٦.

٣٦- مصادرة أموال ابن الفقيه النائب بالمخزن سنة ٥٥٥ هـ جـ١٠ ص١٩٥.

٣٧- مصادرة أموال يزدن وتتامش سنة ٥٦٤ هـ جـ١٠ ص٢٢٧.

ابن أبي ينار، المؤنس ج ٤ / ٥

١- سليمان بن عبد الملك يصادر موسى بن نصير على مائتي ألف دينار.

٢- العزيز بالله الفاطمي يصادر كاتبه ابن نسطور النصراني على ثلاثمائة ألف دينار جـ١٠ ص٦٧.

٣- المنصور بن بنكين بن زيري يعزل وإليه على الأربص ويحاسبه فيجد في مخازنه ستمائة ألف قفيز من الطعام جـ١٠ ص٧٩.

٤- السلطان المولى أبو بكر الحفصي (ت ٧٤٧هـ) يصادر أموال قائده محمد بن الحكيم من الذهب والفضة والجوهر والياقوت جـ١٠ ص١٤٤.

٥- الحاج محمد لاز حاكم تونس (ت ١٠٦٣ هـ) يصادر أموال القادة وأموال بني صندل جـ١٠ ص٢١٣.

١٥١ المصادرة ج٧

ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٤ / ١٧

١- عيسى بن موسى يصادر ضياع وأموال العلويين جـ٥ ص٥٥٣، ٥٥٤.

٢- الرشيد يصادر أموال وأملاك البرامكة جـ٦ ص١٧٨.

٣- هرثمة بن أعين يصادر أموال على بن عيسى ويبعثها للرشيد جـ٦ ص٢٠٤، ٢٠٥.

٤- المتوكل يصادر ويستصفي أملاك محمد بن عبد الملك الزيات جـ٦ ص~~٢٠٤، ٢٠٥~~ ٢٦، ٢٧.

٥- المتوكل يقبض ضياع وأملاك أحمد بن أبي داود جـ٦ ص٥٩.

٦- الخليفة الموفق يصادر أموال وضياع سليمان بن وهب وأولاده جـ٦ ص٣٢٧.

٧- الخليفة المقتدر يصادر أماك وياع مؤنس الخادم جـ٨ ص٢٣٨.

٨- مصادرة أملاك وضياع الوزراء والقادة جـ٨ ص٤٤٧، جـ٩ ص١١، ١٢٨، ٢٦٠، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٥٤، ٣٧١.

٩- مصادرة الافرنج أموال وأملاك الناس عند احتلالهم معرة النعمان ولما أعادها أتابك زنكي من الأفرنج سنة ٥٣١ هـ أعاد إلى الناس أملاكهم جـ١ ص٥٢، ٥٣.

الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ج ٤/٤

١- أبو جعفر المنصور يستصفى أموال الحسن بن زيد بن الحسن العلوى جـ٧ ص٣٠٩.

٢- المنصور يصادر أموال قطن بن معاوية عندما خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوى فى البصرة، والخليفة المهدى يردها إليه جـ١٠ ص٥٨-٦٠.

٣- حل للرشيد من أموال يحيى بن جعفر فى الأهواز ثلاثة آلاف درهم جـ١٢ ص٢٨١.

ابن عبد ربه، العقد الفريد

١- المأمون يصادر ضياع محمد بن عبد الملك بن صالح جـ٢ ص٣٠.

٢- الضياع والأموال التى صودرت من البرامكة أيام الرشيد جـ٥ ص٢٩٢، ٢٩٦.

٣- الوليد بن يزيد يصادر ضياع آل حزم الأنصارى بالمدينة ويردها أبو جعفر إليهم جـ٥ ص٣٣٥.

ابن قتيبة، كتاب عيون الأخبار ج ٤ / ١

١- المأمون يصادر ضياع محمد بن عبد الملك بن صالح جـ١ ص١٠٥.

١٥١ المصادرة ج٨

الصفدى، الوافي بالوفيات ج ١٥١ / ٩

١- قبض ملك سمرقند خاقان على الشريف المرتضى محمد بن محمد بن زيد بن على بن موسى العلوى واستصفى أمواله وضياعه، وكان الشريف المرتضى يملك أربعين قرية جـ١ ص١٤٣.

٢- الخليفة المستظهر استصفى أموال وزيره عميد الدولة ابن جهير وأموال من يلوذ به من العمال أو النواب سنة ٤٩٣ هـ جـ١ ص٢٧٢.

٣- السلطان ابن الأحمر صادر أموال أبى الوليد أمام المالكية محمد بن أحمد بن أبى عمر الأندلسى جـ٢ ص١٤٤.

٤- المتوكل مصادر أملاك محمد بن عبد الملك الزيات الوزير جـ٤ ص٣٤.

٥- المقتدر بالله يصادر أملاك وضاع وزيره أبى مقلة محمد ابن على بن الحسن جـ٤ ص١٠٩.

٦- الأمر العبيدى الفاطمى يستصفى أموال وزيره المأمون محمد بن فاتك جـ٤ ص٣١٤.

٧- مصادرة ملكيات وأموال التاجر إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله مرزوق وزير الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل الأيوبى جـ٦ ص٣٩.

٨- الخليفة المنتصر يصادر ويستصفى أموال وزيره أحمد بن الخطيب الجرجرائى جـ٦ ص٣٧٣.

٩- استصفى المتوكل أموال ايتاخ التركى فبلغت ألف ألف دينار جـ٩ ص٤٨٢.

١٥١ المصادرة ج٩

التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد ج ٤ / ٤

١- صادر الواثق أموال سليمان بن وهب جـ٩ ص٨٥.

٢- صادر المعتصم أموال وضياع خالد بن يزيد ابن مزيد عندما اقتطع لنفسه أموالاً من الخراج جـ٩ ص١٥٩، ١٦٠.

٣- موقف أبى جعفر المنصور من أموال بنى أمية بعد توليه الخلافة جـ٩ ص١٨٤، ١٨٥.

ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب

١- استعمل عبيد الله بن زياد عبد الرحمن بن آدم، مولى أم برثن، ثم صادره بمائة ألف درهم جـ٦ ص١٣٤.

ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

١- الأموال التى صودرت من بشتاك، أحد أمراء الملك الناصر جـ٢ ص١٨.

٢- مقدار الأموال التى صودرت من الأمير بكتمر الحاجب جـ٢ ص١٨.

٣- مقدار الأموال التى صودرت من الأمير بكتمر الساقى جـ٢ ص٢٠.

٤- مقدار الأموال التى صودرت من بيبرس المظفرى الركنى نائب الاسكندرية جـ٢ ص٤٢.

٥- مقدار الأموال التى صودرت للأمير تنكز نائب الشام سنة ٧٤١ هـ جـ٢ ص٦٠.

٦- مقدار الأموال التى صودر بها الأمير خالد بن الزراد جـ٢ ص١٧١.

٧- مقدار الأموال التى صودر بها سعيد بن زبان الطائى ناظر حلب جـ٢ ص٢١٨.

٨- مقدار الأموال التى صودر بها سنجر بن عبد الله النجمى المتوفى سنة ٧٦٩ هـ لكثرة تعاطيه الربا جـ٢ ص٢٧٠، ٢٧١.

٩- مقدار الأموال التى صودر بها القاضى عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور، المتوفى سنة ٧٥٥ هـ، وكان قد تنقل فى وظائف عديدة فى الدولة جـ٢ ص٣٤٥.

١٠- مقدار الأموال التى صودر بها عبد الله بن ضيعة القبطى، الوزير أيام السلطان لاجين جـ٢ ص٣٦٧، ٣٦٨ .

١١- مقدار الأموال التى صودر بها عبد الكريم بن هبة بن السديد القاضى وكيل السلطان جـ٣ ص١٨ .

١٢- صادر النشو، وزير السلطان الناصر، أموال عدد من الكتاب وأصحاب الأموال ومقدار ما تحصن له من ذلك جـ٣ ص٤٣ .

١٣- مقدار الأموال التى صودر بها قوصون الساقى الناصرى جـ٣ ص٣٤٣ .

١٤- مقدار الأموال التى صودر بها محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن القلانسى المتوفى سنة ٧٦٣ هـ، والذى تولى عدة وظائف فى الدولة جـ٣ ص٤٥٣ .

١٥- مصادرة موال أمير حلب محمد بن بلبان ناصر الدين بن المهندار، المتوفى سنة ٧٩٢هـ، وكان واسع الثروة جـ٤ ص١٧ .

١٦- مقدار الأموال التى صودر بها وزير الناصر محمد بن قلاوون فخر الدين محمد بن فضل الله القبطى جـ٤ ص٢٥٦ .

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج ٤ ~~١/~~

١- عمر بن عبد العزيز يصادر أموال بنى أمية ويسمى أموالهم مطالم (نساء) جـ٤ ص٣٠٤ .

ابن واصل، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

١- صلاح الدين الأيوبى يصادر ممتلكات قطب الدين بن حسان فى قلعة منبج جـ٢ ص٤٢، ٤٣ .

٢- صلاح الدين الأيوبى يصادر أموال حطان ابن منقذ وكانت ألف ألف دينار جـ٢ ص١٠٥ .

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل أبي الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

وتسعين ومائتين فدون الدواوين وجبى الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبى حفترير وزال بملك المهدى ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار أصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بنى مدرار اليسع وكانت مدة ملك بنى مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بنى رستم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

(ذكر قتل أبى عبد الله الشيعى وأخيه أبى العباس)

لما استقرت قدم المهدى في المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لابى عبد الله ولاخيه أبى العباس مع المهدى حكم والفطام صعب فشرع أبو العباس اخو أبى عبد الله الشيعى يندم أخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لغيرك وأخوه ينهاه عن قول مثل ذلك الى ان احنقه وذلك يبلغ المهدى حتى شرع يقول لرؤس القبائل ليس هذا المهدى الذى دعونا كم اليه فطلبهما المهدى وقتلهما كذا أورد ابن الاثير في الكامل مقتل أبى عبد الله الشيعى المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل أبى عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندى وكذلك ذكر في تاريخ مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبى ثور صاحب الشافعى وأخذ التصوف عن سرى السقطى (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبى الحسين بن الفرات ونهب داره وهتك حرمه وولى الوزارة أبا على محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقانى المذكور ضجورا وتحكمت عليه أولاده فكل منهم يسعى لمن يرتشى منه فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى انه ولى ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه

وزير قد تكامل في الرقاعه ... يولى ثم يعزل بعد ساعه
اذا أهل الرشا اجتمعوا عليه ... فخير القوم اوفرهم بضاعه

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام يرجع الى قولهم وآرائهم فخرب الممالك وطمع العمال في الاطراف (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى وكان عالما بنحو البصريين والكوفيين (وفيها) توفي اسحق بن حنين الطبيب (ثم دخلت سنة ثلثمائة) فيها عزل المقتدر الخاقانى عن الوزارة وولاها على بن عيسى

(ذكر وفاة عبدالله صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربعة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولدا ذكرا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولى ابن ابنه واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذى يسمى الناصر فيما بعد (ثم دخلت سنة احدى وثلثمائة)

﴿ذكر مقتل احمد السامانى﴾

في هذه السنة قتل الامير أحمد بن اسمعيل السامانى صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيدا فحمل الى بخارى ودفن بها وظفروا ببعض أولئك الغلمان فقتلوهم وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

(ذكر قتل كبير القرامطة)

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى كبير القرامطة قتله خادم له صقلبى في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل أربع أنفس من كبرائهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنابى قد جعل ولده سعيدا الاكبر ولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والاحسا والقطيف وسائر بلاد البحرين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سير المهدى العلوى جيشا مع ولده أبى القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والفيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرى الثقفى (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهرى وأخذ منه من صنوف الاموال ماقيمته أربعة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك

(وفيها) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الاشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن ببغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت اليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني الى بيع الباقلا وهي نسبة شاذة مثل صنعاني (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد يمين الدولة محمود فغزا الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد الى غزنة (وفيها) عاثت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن على بن سعيد الاصطخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي مزيد الاسدي وبين مضر وحسان ونبهان وطراد بني ديس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديس كبس أبا الحسن بن مزيد المذكور فهزمه واستولى ابن ديس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن الى بلد النيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وانما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضيهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفا منه وله وجه في المذهب وصنف كتبا كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيري أمير أفريقية وولي بعده امرة أفريقية ابنه المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت اليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن معه وبقي فيه أياما حتى تخلص وعاد الى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياما ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير العروض وغير مانهب وكان قبضه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيها) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر حكي انه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو صبي فقال اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة النصب في عمرو فقال الرضي بغض علي أراد السيرافي النصب الذي هو الاعراب وأراد الرضي الذي هو بغض علي فأشار الى عمرو بن العاص وبغضه لعلي فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرا قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة الكبرى وهو من اسفرائن وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمير وقنوج وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا

(ذكر انقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لانه كان من أصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الاموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان على بن حمود العلوي مستوليا على سبتة وبينه وبين الاندلس عدوة المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى على بن حمود العلوي خروج خيران على سليمان عبر من سبتة الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الاموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره الى على بن حمود العلوي بالمكتب وهي مابين المرية ومالقة سنة ست وأربعمائة وبايعوا على بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الاموي ان ظهر خبره وساروا الى سليمان

العيدوتفرقت في البلاد واستبد ناصرالدولة بالحكم وقبض على والدة المستنصر وصادرها بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله وانقضت سنة أربع وستين وما قبلها بالفتن وبالغ ناصر الدولة في أهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة لايقدر على غيرذلك وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة القائم العباسى ففطن بفعله قائد كبير من الاتراك اسمه الدكز فاتفق مع جماعة على قتل ناصرالدولة وقصدوه في داره فخرج ناصر الدولة اليهم مطمئنا بقوته فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتتبعوا جميع من بمصر من بنى حمدان فقتلوهم عن آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعنى سنة خمس وستين وبقي الامر بمصر مضطربا*ولما كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الامر بمصر أمير الجيوش بدر الجمالى وقتل الدكز والوزير ابن كدينة واستقامت الامور كما سنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

(فيها) توفي الامام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيرى النيسابورى مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيها أصوليا مفسرا كاتبا ذا فضائل جمة وكان له فرس قد أهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئاً ومات بعد أسبوع ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان اماما في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبى بكر بن فورك وعلى أبى اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فمنه

اذا ساعدتك الحال فارقب زوالها ... فما هى الا مثل حلبة أشطر
وان قصدتك الحادثات بؤسها ... فوسع لها ذرع التجلد واصبر

(وفيها) توفي على بن الحسين بن على بن المفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور وكان أبوه يلقب بشحنة صردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر ومن جيد شعره قوله

نسائل عن ثمامات بجزوى ... وبان الرمل يعلم ماعنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالى ... اصرحنا بذكرك أم كنينا
ألا لله طيف منك يسقى ... بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفنى ... فكيف شكا اليك وجاوينا
فأمسينا كأنا ماافترقنا ... وأصبحنا كأنا ماالتقينا

(ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة) في هذه السنة زادت دجلة وجاءت السيول حتى غرق الجانب الشرقى وبعض الغربى ودخل الماء الى المنازل من فوق ونبع من البلاليع وغرق من الجانب الغربى مقبرة أحمد ومشهد باب التبن وهلك في ذلك خلق

كثير

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالى الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر العلوى يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فمن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشيد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط واصلح أمورهما ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

(فى هذه السنة) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكنيته أبو جعفر بن القادر أحمد ابن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد أحمد وكان قد لحق القائم ماشرا فافتصد فانفجر فصاده وهو نائم وخرج منه دم كثير وهو لايشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر الوزير ابن جهير والقضاة وأشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولى عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

(ذكر خلافة المقتدي بأمر الله)

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم بويع المقتدى بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهير والشيخ أبو اسحق الشيرازى وابن الصباغ ونقيب النقباء وطراد الزينبي والقاضى أبو عبدالله الدامغانى وغيرهم من الاعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد ذكر سواه فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها أرجوان فلما توفي محمد ورأت أرجوان مانال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنه فولدت عبدالله المقتدى الى ستة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدى الحلم جعله القائم ولى عهده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) جمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس أول الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت (وفيها) عمل

في الوداع وفراقه وفي الحاضرين معلم لبعض أولاد السلطان فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد

تمتع من شميم عرار نجد ... فمابعد العشية من عرار

فتطير صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين وأغار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في حادى عشر صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانتهز فرخشاه ابن أخى السلطان صلاح الدين ونائبه بدمشق الفرصة وسار الى الشقيف بعساكر الشام وفتحه واغار على مايجاوره من بلاد الفرنج وأرسل الى السلطان وبشره بذلك

(ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن)

(في هذه السنة) سير السلطان أخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن ليملكها ويقطع الفتن منها وكان بها حطان بن منقذ الكنانى وعز الدين عثمان الزنجيلى وقد عادا الى ولايتهما فان الامير الذى كان سيره السلطان نائبا الى اليمن تولى وعزلهما ثم توفي فعاد بين حطان وعثمان الفتن قائمة فوصل سيف الاسلام الى زبيد فتحصن حطان في بعض القلاع فلم يزل سيف الاسلام يتلطف به حتى نزل اليه فأحسن صحبته ثم ان حطان طلب دستورا ليسير الى الشام فلم يجبه الا بعد جهد فجهز حطان اثقاله قدامه ودخل حطان ليودع سيف الاسلام فقبض عليه وأرسل استرجع اثقاله وأخذ جميع أمواله وكان في جملة ماأخذه سيف الاسلام من حطان سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا عينا ثم سجن حطان في بعض قلاع اليمن فكان آخر العهد به وأما عثمان الزنجيلى فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير أمواله في البحر فصادفهم مراكب فيها أصحاب سيف الاسلام فأخذوا كل مالعثمان الزنجيلى وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام

(ذكر غارات السلطان الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد)

(في هذه السنة) سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول ونزل قرب طبرية وشن الاغارة على بلاد الفرنج مثل بانياس وجينين والغور فغنم وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها وأغار على بلادها ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى البلاد الجزرية وعبر الفرات من البيرة فصار معه مظفر الدين كوكبورى ابن زين الدين على بن بكتكين وكان حينئذ صاحب حران وكاتب السلطان صلاح الدين ملوك تلك الاطراف واستمالهم فاجابه نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا وصار معه ونازل السلطان الرها وحاصرها وملكها وسلمها الى مظفر الدين

كوكبورى صاحب حران ثم سار السلطان الى الرقة وأخذها من صاحبها قطب الدين ينال ابن حسان المنبجى فسار ينال الى عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار صلاح الدين الى الخابور وملك قرقيسيا وماكسين وعربان والخابور واستولى على الخابور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ثم ملك القلعة ثم أقطع نصيبين أميرا كان معه يقال له أبو الهيجا السمين ثم سار عن نصيبين وقصد الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود ومجاهد الدين قيماز للحصار وشحنوها بالرجال والسلاح فحصر الموصل وأقام عليها منجنيقا فأقاموا عليه من داخل المدينة تسعة مناجنيق وضايق الموصل فنزل السلطان صلاح الدين محاذاة باب كندة ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل تاج الملوك بورى أخو صلاح الدين على باب العمادى وجرى القتال بينهم وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة فلما راى ان حصارها يطول رحل عن الموصل الى سنجار وحاصرها وملكها واستناب بها سعد الدين بن معين الدين انز وكان من أكابر الامراء وأحسنهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين أبا الهيجا السمين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) عمل البرنس صاحب الكرك أسطولا في بحر ايلة وساروا في البحر فرقتين فرقة أقامت على حصن ايلة يحصرونه وفرقة سارت نحو عيذاب يفسدون في السواحل وبغتوا المسلمين في تلك النواحى فانهم لم يعهدوا بهذا البحر فرنجا قط وكان بمصر الملك العادل أبو بكر نائباً عن أخيه السلطان صلاح الدين فعمر أسطولا في بحر عيذاب وأرسله مع حسام الدين الحاجب لولو وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان مظفرا فيه شجاعا فسار لولو مجدا في طلبهم وأوقع باللذين يحاصرون ايلة فقتلهم وأسرهم ثم سار في طلب الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وسار لولو يقفو أثرهم فبلغ رابغ فأدركهم بساحل الحورا وتقاتلوا أشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو أكثرهم وأخذ الباقين أسرى وأرسل بعضهم الى منى لينحروا بها وعاد بالباقين الى مصر فقتلوا عن آخرهم (وفي هذه السنة) توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو ثقته من بين أهله وكان فرخشاه شجاعا كريما فاضلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو في البلاد الجزرية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بها واقر بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه المذكور (وفيها) توفي أبو العباس أحمد بن على بن الرفاعى من سواد واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من

المستظهر أحمد ابن المقتدى عبد الله ابن الامير ذخيرة الدين محمد ابن القائم عبد الله ابن القادر أحمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر جعفر ابن المكتفى على ابن المعتضد أحمد ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هرون ابن المهدى محمد ابن المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان عمر الامام الناصر نحو سبعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالماً لهم خرب في أيامه العراق وتفرق أهله في البلاد وكان يتشيع وكان منصرف الهمة الى رمي البندق والطيور المناسيب ويلبس سراويلات الفتوة ومنع رمى البندق الا من ينتسب اليه فأجابه الناس الى ذلك الا انسانا واحدا يقال له ابن السفت وهرب من بغداد الى الشام وقد نسب الامام الناصر انه هو الذى كاتب التتر وأطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة ليشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق

(ذكر خلافة ابنه الظاهر)

وهو خامس ثلاثينهم ولما توفي الامام الناصر بويع ولده الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد فاظهر العدل وازال الكوس وأخرج المحبوسين وظهر للناس وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون الا نادرا ولم تطل مدته في الخلافة غير تسعة أشهر (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة) فيها سار الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق ونازل حمص وكان قد اتفق مع جلال الدين بن خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب أربل على أن يكونوا يدا واحدة وكان الملك الاشرف ببلاده الشرقية ثم رحل المعظم عن حمص الى دمشق بسبب كثرة ما مات من خيله وخيل عسكره وورد عليه أخوه الملك الاشرف طلبا للصلح وقطعا للفتن فبقى مكرما ظاهرا وهو في الباطن كالاسير معه وأقام الملك الاشرف عند أخيه المعظم الى ان انقضت هذه السنة وأما الملك الكامل فانه كان بمصر وقد تخيل من بعض عسكره فما أمكنه الخروج عنها (وفي هذه السنة) فتح السلطان جلال الدين تفليس من الكرج وهى من المدن العظام (وفي هذه السنة) سار جلال الدين ونازل خلاط وهى منازلته الاولى فطال القتال بينهم وكان نائب الاشرف بخلاط الحاجب حسام الدين على الموصلى وكان نزوله عليها ثالث عشر ذى القعدة ورحل عنها لسبع بقين من ذى الحجة من هذه السنة بسبب كثرة الثلوج

(ذكر وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله)

وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله وكان متواضعا محسنا الى الرعية جدا وأبطل عدة مظالم منها انه كان بخزانة

الخليفة صنجة زائدة يقبضون بها المال ويعطون بالصنجة التى يتعامل بها الناس وكان زيادة الصنجة في كل دينار حبة فخرج توقيع الظاهر بابطال ذلك وأوله (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وعمل صنجة المخزن مثل صنجة المسلمين وكان مضادا لابيه الناصر في كثير من أحواله منها ان مدة خلافة أبيه كانت طويلة ومدة خلافته كانت قصيرة وكان أبوه متشيعا وكان الظاهر سنيا وكان أبوه ظالماً جماعا للمال وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الاموال للمحبوسين على الديون وللعلماء

(ذكر خلافة المستنصر)

وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي الظاهر ولى الخلافة بعده ولده الاكبر المستنصر بالله أبو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاجى في غاية الشجاعة وبقى حيا حتى أخذت التتر بغداد وقتل مع من قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل والاحسان مسالك أبيه الظاهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود الارتكى صاحب آمد فنزل كيقباذ بملطية وهى من بلاد كيقباذ وأرسل عسكرا ففتحوا حصن منصور وحصن الكختا وكانا لصاحب آمد المذكور (وفيها) في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين مدينة خلاط وهى للملك الاشرف وبها نائبه حسام الدين على الحاجب وهى منازلته الثانية وجرى بينهم قتال شديد وأدركه البرد فرحل عنها في السنة المذكورة (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وستمائة) والملك الكامل بديار مصر وجلال الدين خوارزم شاه مالك أذربيجان واران وبعض بلاد الكرج وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم على حرب أخويه الكامل والاشرف والرسل لا تنقطع بين المعظم وجلال الدين والملك الاشرف مقيم كالاسير عند أخيه الملك المعظم ولما رأى الملك الاشرف حاله مع أخيه المعظم وانه لا خلاص له منه الا باجابته الى ما يريد اجابه كالمكره الى ما طلبه فانه وحلف له أن يعاضده ويكون معه على أخيهما الملك الكامل وأن يكون معه على صاحبى حماة وحمص فلما حلف له على ذلك أطلقه الملك المعظم فرحل الملك الاشرف في جمادى الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع المعظم نحو عشرة أشهر ولما استقر الملك الاشرف ببلاده رجع عن جميع ما تقرر بينه وبين أخيه الملك المعظم وتأول في أيمانه التى حلفها انه مكره ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد أخيه الملك المعظم بجلال الدين



تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي

المتوفى ٩٢٧

١٩٨٨

تحقيق

جعفر الحسني

عضو المجمع العلمي العربي

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

١٤ ميدان العتبة . ت : ٩٢٢٦٢٠

وقال الحافظ البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة : وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان توفي الامام الفاضل المفتي بدر الدين محمد بن الصدر جمال الدين يحيى ابن الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الفويرة (١) السلمي الحنفي بداره ظاهر دمشق ، وصلي عليه ضحوة النهار على باب الزنجيلية (٢) ، وبسوق الخيل وبالصالحية ودفن بتربة لهم بسفح قاسيون ، ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وكان رجلاً فاضلاً حسن السيرة ، خطب بالزنجيلية ، ودرّس بالخاتونية البرانية ، وبمسجد النارنج ، وأفتى واشتغل [عليه] الطلبة ، وكان له حلقة بجامع دمشق ، وسمع على جماعة من رواة الحديث وحدث انتهى .

بدر الدين ابن الفويرة ٦٩٣ – ٧٣٥

٩٥ — المدرسة الجهاركسية (٣)

بدمشق والتربة بها لصيق البيمارستان النوري بشامة ، وستأتي بترجمة واقفها في المدرسة الخاتونية الجوانية ، ومن وقفها فدان ونصف في القرية الساهلية (٤) .

٩٦ — المدرسة الجمالية (٥)

بسفح قاسيون ، رحم الله واقفها الأمير جمال الدين يوسف ، ولم أقف له على ترجمة ، ولا وقفت لها على وقف .

(١) في الجواهر المضية : « ابن الفويرة » ، ترجمته في الدرر .
(٢) في (م) : « الزنجبلية » ، وذكر ابن كثير في حوادث عام ٧٢٩ : « وسعت الطرقات والأسواق داخل دمشق وخارجها ، مثل سوق السلاح والرصيف والسوق الكبير وباب البريد ومسجد القصب إلى الزنجيلة وخارج باب الجابية الى مسجد الدبان ، وغير ذلك من الأماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس ، وذلك بأمر تنكز
(٣) مخطط المنجد رقم (٤١) ، حولت لدور سكن .
(٤) في منادمة الأطلال : « الشاهلية » .
(٥) درست وضاعت معالمها .

٩٧ — المدرسة الجقمقية (١)

وبها التربة وتجاهها من الشمال خانقاها يفصل بينهما الطريق الآخذ إلى المدرستين الظاهرية والعادلية من جهة الغرب والآخذ إلى الجامع الأموي وغيره من جهة الشرق . قال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيله في سنة إحدى وستين وسبعمائة : وفي شهر ربيع الأول قبض على شيخنا الملم سنجر الهلالي (٢) ، وأخذ منه أزيد من ألف ألف درهم بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاة ، والثلب الفاحش على الأمراء ، ثم احتيط على حججه وأملاكه وحواصله ، فكانت أزيد من ثلاثة آلاف ألف درهم ، ثم سلموها إليه بعد مدة ، وأخذ من ابنه شمس الدين محمد الصائغ تربته التي كان أنشأها بباب الجامع انتهى . .

وقال الأسدي في تاريخه في شعبان سنة أربع عشرة وثمانمائة ما صورته : وهذه التربة كان قد أسسها الملم سنجر الهلالي وابنه شمس الدين الصائغ ، فانتزعها الملك الناصر حسن (٣) في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وسبعمائة لما صادرها ، كما مرّ ذلك مبسوطاً ، ثم إن السلطان أمر بعمارتها فبنوا فوق الأساسات ، وجعلوا لها شبابيك من شرقها ، وبنوا حائطها بالحجارة البيض والسود ، وجاءت في غاية الحسن ، وكان السلطان قد رسم بأن تجعل مكتباً للأيتام ، فلم يتم أمرها حتى قتل في جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعمائة ، وقد درّس بها الشيخ عز الدين ابن شيخ السلامية (٤) الحنبلي في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، ثم إنها صارت

(١) مخطط المنجد رقم (٢٧) ، تهدم سقفها وتصدعت جدرانها من انفجار قنبلة ألقتها بجوارها طائرة افرنسية في عام ١٩٤١ .
(٢) سنجر بن عبد الله النجمي مولى نجم الدين بن هلال ، مات سنة ٧٦٩ ، ترجمته في الدرر .
(٣) حسن بن محمد قلاوون الصالحي ، (٧٣٥ – ٧٦٢) ، ترجمته في الدرر والشذرات .
(٤) في (صل) : « السلامة » وهو حمزة بن موسى بن أحمد المعروف بابن الشيخ السلامة ، (٧١٢ – ٧٦٩) كما في الشذرات والدرر .

والعشرين من صفر توفى شهاب الدين احمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي التاجر السفار [١] ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير، قبالة جامع جراح، وكان له همة، ونهضة، وتودد إلى الناس انتهى. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى: أول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوي وهو مستمر بها الى الآن انتهى، وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها، [ثم] درس بها الامام صدر الدين البارزي شيخ الدنكزية [٢] بعد الذهبي وقد مرت ترجمته فيها [٣] في دور القرآن والحديث.

١٤٢ — المدرسة الصمصامية [٤]

بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيبة وقبلي المسرورية الشافعية وشام الخاتونية العصية الحنفية وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة: وفي ذي القعدة يوم الأحد درس بالصمصامية التي تجددت للمالكية، وقد وقف عليها الصاحب شمس الدين غبريال [٥] الأسمري درساً، ودرس بها فقهاً [٦] وعين تدريسها لنائب الحكم الفقيه نور الدين علي بن عبد النصير [٧] المالكي وحضر عنده القضاة والأعيان، وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى، وكان يعرفه من الاسكندرية انتهى. قال البرزالي،

شمس الدين غبريال ٠٠٠-٧٣٤

(١) في (صل): «الشمار» وصوابه ما اثبتاه
(٢) في (مخ): «التنكزية»
(٣) في (صل): «ترجمه في دور القرآن الخ» والتصحيح من (مخ وم)
(٤) مجهولة
(٥) في (صل): «غيريال» وصوابه ما اثبتاه وهو: عبدالله بن صنيعة القبطي الوزير، توفي سنة ٧٣٤. ترجمه في الدرر وتاريخ ابن الوردي.
(٦) في (صل): «فقهاً» والتصحيح من (م) وابن كثير
(٧) في (صل): «عبد البصير» والتصحيح من (مخ وم)، وهو: علي بن عبدالنصير بن عبد الخالق السخاوي، توفي سنة ٧٠٦. ترجمه في الدرر

ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من الديار المصرية إلى دمشق وأخبر بوفاة الصاحب شمس الدين غبريال [١] رحمه الله تعالى، وكتب إليّ الشيخ ابو بكر الرحبي [٢] أن وفاته في ليلة السبت ثامن شوال ودفن في تربة قراسنقر خارج باب النصر، وكان قد أخذ منه الفا الف درهم، وذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في [تاريخه] وقال: كان حسن التدبير، ورفع ضرب المقارع من الكتاب، وكان اسلامه في احدى وسبعمائة. أسلم هو وأمين الملك معاً [٣] انتهى.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: وفي شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري وصودر الى ان مات، واخذ منه ومن اولاده نحو الف الف درهم، وسلم من التشهير، فانه آذى الناس في الزغل في الدينار البحشوري [٤] انتهى. ثم ذكر وفاته فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة. وقال [في ذيل العبر في سنة اثنتين وثلاثين] المذكورة: ونكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق وصودر وزالت سعادته انتهى. ثم قال فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين، يقال انه ادى الفي الف درهم واهين وصودر اهله من بعده، وكان صدراً محتشما نبيهاً [٥] محباً للستر [٦] على الناس، قليل الشر [والأذى] لولا

(١) في (صل): «غيريال» وصوابه ما اثبتناه وهو: عبدالله بن صنيعة القبطي الوزير، توفي سنة ٧٣٤. ترجمه في الدرر وتاريخ ابن الوردي.
(٢) في (صل): «البرمي» والتصحيح من (مخ وم)
(٣) في (صل): هو وامير الملك معها» والتصحيح من (مخ وم)
(٤) نسبة الى ابن البحشور الصيرفي. جاء في الدرر: «عمل هو (اي غبريال) والدويدار عملة بموافقة ناظر الصاغة وابن البحشور الصيرفي وسلكوا الغش في الذهب، فعملوا المثقال نحو اربعة قراريط فضة واستمر هذا سنوات والرعية بل الدولة في غفلة الخ»
(٥) في (مخ وم): «نبيلاً»
(٦) في (صل): «للسر» والتصحيح من (مخ وم)

٢٥٧ — التربة الجمالية المصرية (١)

جمال الدين المصري
٥٥٥ـ٦٢٣

برأس درب الريحان من ناحية الجامع الأموي ، وهي شرقي دار القرآن التنكزية وشرقي الصدرية الحنبلية التي تجاه القليجية الحنفية ، كانت هذه التربة دار قاضي القضاة العلامة المفتي جمال الدين أبي محمد وأبي الوليد وأبي الفرج المصري (٢) سمع من علي بن هبة الله الكاملي وغيره ، وروى عنه البرزالي والشهاب القوصي وغيرهما ، وترسل عن العادل إلى الديوان العزيز ، أفامه (٣) ونوه بذكره الصاحب بن شكر ، وولاه تدريس مدرسة الأمينية . قال ابن كثير وتبعه الأسدي : توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ودفن في مجلسه في قاعة شرقي القليجية من قبلي الخضرا ، والتربة شباك شرقي المدرسة الصدرية اليوم ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية مطولة وأشرنا إليها في المدرسة العادلية الكبرى انتهى .

٢٥٨ — التربة الجوكندارية

صارم الدين الجوكندار
٠٠٠ـ٧٢٣

شرقي مسجد النارنج (٤) ومصلى العيدين . قال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين سبعمائة : الأمير صارم الدين ابراهيم بن قراسنقر الجوكندار (٥) مشد الخاص ، ثم ولي دمشق ولاية ثم عزل عنها قبل موته بسنة أشهر ، توفي تاسع (٦) شهر رمضان ودفن بتربته المشرفة المبيضة شرقي مسجد النارنج (٤)

(١) مخطط المنجد رقم (٧٣) .
(٢) يونس بن بدران بن فيروز (٥٥٥ - ٦٢٣) . ترجمته في الشذرات وذيل الروضتين وابن كثير والطبقات .
(٣) في (صل) : « افاه » . جاء في ذيل الروضتين : « وكان قد اعتنى به الوزير صفي الدين ابن شكر فجعله وكيل بيت المال » .
(٤) في (صل) : « مسجد التاريخ » صوابه ما أثبتناه .
(٥) ترجمته في ابن كثير .
(٦) في (صل) : « سابع » التصحيح من (مخ و م) .

صلاح الدين الجوكندار
٠٠٠ـ٧٣٤

كان قد أعدها لنفسه . انتهى . وقال البرزالي في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة : وفي ليلة الاثنين سابع عشر شوال توفي الأمير صلاح الدين محمد ابن الأمير صارم الدين الجوكندار ، المعروف أبوه بوالي (١) الخاص وبوالي دمشق ، حمل من النيرب إلى مقبرة باب الصغير فدفن بتربة والده ، وكان أمير عشرة ومقدم خمسين من الحلقة ، وكان فيه كرم وسماحة اه .

٢٥٩ — التربة الحافظية (٢)

ارغوان الحافظية
٠٠٠ـ٦٤٨

والمسجد بها ، قبلي جسر كحيل وشمالي تربة القيمرية بدرب الصالحية الشبلي ، كانت بستاناً للنجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندي اشترته ارغوان الحافظية (٣) قال ابن كثير في سنة ثمان واربعين وستمائة : وفيها كانت وفاة الخاتون ارغوان الحافظية (٤) ، سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر ، وكانت امرأة عاقلة مدبرة ، عمرت دهراً ، ولها أموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت تصلح الأطعمة للمغيث عمر ابن الصالح أيوب (٥) ، فصادرها الصالح اسماعيل ، وأخذ منها أربعمائة صندوق من المال ، وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها ، واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي ، وجعلت فيه تربة ومسجداً ، ووقفت عليها أوقافاً جيدة انتهى . ومنها بستان بصاروا انتهى .

(١) في (صل) : « الى الخاص والعام وبوالي دمشق » التصحيح من (مخ و م) .
(٢) مخطط الشيخ دهمان رقم (١١٠) .
(٣) في (صل) : « اشتراه ارغون الحافظ » صوابه ما أثبتناه .
(٤) في (صل) : « ارغون الحافظة » التصحيح من نص ابن كثير .
(٥) مات سنة ٦٤٢ . ترجمته في الشذرات وابن كثير .

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال حدثني محمد بن احمد بن عبد الملك الآدمي حدثنا محمد بن علي بن ابي داود البصري حدثنا زكريا الساجي قال . كان محمد بن شجاع الثلجي كذابا احتال في ابطال الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده نصرة لأبي حنيفة ورأيه .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال حدثني احمد بن محمد المستملي حدثنا محمد ابن جعفر الوراق اخبرنا ابوالفتح الازدي الحافظ قال محمد بن شجاع الثلجي لايحل الرواية عنه. كذاب لسوء مذهبه وزيغه في الدنيا . قال ابن عدي كان يضع الاحاديث في التشبيه ينسبها الى اصحاب الحديث يثلبهم بها . توفي بخاءة في ذي الحجة من هذه السنة .

١٣٣- محمد بن عبدالملك بن مروان

ابو جعفر الدقيقي . سمع يزيد بن هارون وغيره . روى عنه ابو داود وابراهيم الحربي وغيرهما وكان ثقة . توفي في شوال هذه السنة عن احدى وثمانين سنة .

سنة ٢٦٧

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان الزنج دخلوا واسطا واتصل الخبر بابي احمد الموفق فندب ولده ابا العباس لحربهم فخرج في عشرة الآف في حربهم وغنم من اموالهم شيئا كثيرا واستنقذ من النساء اللواتي كن في ايدي الزنج خلقا كثيرا فردهن الى اهلهن واقام حتى وافاه ابوه ابواحمد لحرب الزنج فحاربهم واستنقذ من المسلمات زهاء خمسة عشر الف امرأة فأمر بحملهن الى واسط ليدفعهن الى اوليائهن ثم اجتمع ابو احمد وولده على قتالهم والجأوهم الى مدينة قد بنوها وحصنوها وحفروا حولها الخنادق ثم اجلوهم عن المدينة واحتوى ابو احمد واصحابه على ما كان فيها من الذخائر والاموال والاطعمة والمواشي وبعث جندا في طلبهم حتى جاوزوا البطائح ثم ارتحل ابواحمد الى الاهواز وكتب الى رئيس الزنج كتابا يدعوه

فيه

فيه الى التوبة والانابة الى الله عز وجل مما ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم واخراب البلدان واستحلال الفروج والاموال وانتحال مالم يجعله الله عز وجل له اهلا من النبوة والرسالة وان هو نزع عما هو عليه من الامور التي يسخطها الله عز وجل ودخل في جماعة المسلمين بجاء ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له به الحظ الجزيل في دنياه . فلما وصل الكتاب اليه لم يزده ذلك الا نفورا وإصرارا ولم يجب عنه . فسار ابو أحمد بأصحابه وهم زهاء ثلثمائة الف الى مدينته التي سماها المختارة من نهر ابي الخصيب فرأى من تحصينها بالسور والخنادق وما تدعور عن الطريق المؤدية اليها واعداد المجانيق والعرادات مالم ير مثله فأمر ابواحمد ابنه بالتقدم الى السور ورمى من عليه بالسهام ففعل ثم نادى بالأمان ورمى بذلك رقاعا الى عسكر القوم فمالت قلوبهم فجاء منهم خلق كثير وعلم ابو احمد انه لابد من المصابرة فعسكر بالمدينة التي سماها الموفقية وجهز التجار اليها واتخذت بها الاسواق . وقد كانت هذه المدينة انقطعت سبلها بأولئك الأعداء وبنى ابو احمد مسجد الجامع واتخذ دور الضرب فضربت الدنانير والدراهم وادر للناس العطاء . وفي ذي الحجة لست بقين منه عبر أبو احمد بنفسه الى مدينة القوم لحربهم وكان السبب ان الرؤساء من اصحاب الفاسق لما رأوا ما تدحل من القتل والحصار مالوا الى الامان وجعلوا يهربون في كل وجه فوكل الخبيث بطريق الهرب احراسا فارسل جماعة من قواده الى الموفق يسألونه الامان وأن يوجه لمحاربتهم جيشا ليجدوا الى المصير اليهم سبيلا فأمر ابا العباس بالمصير في جماعة الى ناحيتهم فالتقوا فاحتربوا وظفر ابو العباس وصار الى القواد الذين طلبوا الامان وعبر الموفق بجيشه للمحاربة يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة وقصد ركنا من اركان المدينة فغلبوا عليه ونصبوا عليه علما واحرقوا ما كان على سورهم من منجنيق وعرادة ثم ثلموا في السور عدة ثلم ومد جسرا على خندقهم فعبر الناس فحملوا على الزنج فكشفوهم .

وفي هذه السنة وثب احمد بن طولون باحمد بن المدبر وكان يتولى خراج دمشق

والاردن وفلسطين فحبسه وأخذ أمواله وصالحه على ستمائة الف دينار .

وحج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٤ – احمد بن عبدالمؤمن المروزى

يكنى اباعبدالله حدث وكان ثقة وتوفى بمصر فى هذه السنة .

١٣٥ – بكر بن ادريس بن الحجاج

ابن هارون ابوالقاسم . روى عن ابى عبد الرحمن المقرى وآدم بن ابى اياس وغيرهما وكان فقيها . توفى فى شعبان هذه السنة .

١٣٦ – حماد بن اسحاق

ابن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدى. ولد سنة تسع وتسعين ومائة وولى القضاء ببغداد وحدث بها عن القعنبى. روى عنه الحسين المحاملى وكان ثقة فصيحا يعرف مذهب مالك كثير التصانيف فى فنون وتوفى بالسوس فى هذه السنة .

١٣٧ – على بن الحسن

ابن موسى بن ميسرة الهلالى النيسابورى الدرابجردى ودرابجرد محلة متصلة بالصحراء فى اعلى البلد من اكابر علماء نيسابور وابن عالمهم وكان له مسجد بدرابجرد مذكور ويتبرك بالصلاة فيه . سمع ابا عاصم النبيل وسليمان بن حرب ويعلى بن عبيد وابا نعيم وخلقا كثيرا . روى عنه البخارى ومسلم وابن خزيمة وغيرهم وتوفى فى هذه السنة واختلفوا فى موته فقيل وجد ميتا بعد اسبوع من وفاته فى مسجده وقيل انه زبر العامل فلما جن الليل امربه فأدخل بيته وأوقد النار فى التبن فمات من الدخان ثم وجد ميتا قد اكلت النمل عينيه وقيل أكله الذئب فلم يوجد سوى رأسه ورجليه .

١٣٨ – عيسى بن موسى

ابن

ابن ابى حرب (١) ابويحيى الصفار البصرى قدم بغداد وحدث بها فروى عنه ابوالحسين بن المنادى وغيره وكان ثقة وتوفى فى صفر هذه السنة .

١٣٩ – العباس بن عبدالله

ابن يزيد الترقفى سكن بغداد وحدث عن جماعة روى عنه ابن ابى الدنيا وابن صاعد وابن مخلد وكان ثقة صدوقا صالحا . قال ابن مخلد ما رأيته ضحك ولاتبسم توفى بسر من رأى فى هذه السنة وقيل سنة ثمان وستين .

١٤٠ – عمار بن رجاء

ابونصر الاستراباذى . رحل الى العراق وسمع من ابى داود الحفرى ويزيد بن هارون وأبى نعيم وغيرهم وكان عابدا زاهدا ورعا وتوفى فى هذه السنة وقبره يزار ويتبرك به .

١٤١ – محمد بن احمد

ابن الجنيد ابوجعفر الدقاق . سمع ابا عاصم النبيل واسود بن عامر ويونس بن محمد المؤدب وغيرهم. روى عنه البغوى وابن صاعد والمحاملى وغيرهم وكان ثقة . توفى فى هذه السنة وقيل فى السنة التى قبلها .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال قرئ على ابى الحسين بن المنادى وأنا اسمع قال توفى ابن الجنيد الدقاق يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وستين ودفن فى مقبرة باب حرب وقد قارب التسعين .

١٤٢ – محمد بن حماد

ابن بكر ابوبكر المقرئ صاحب خلف بن هشام . سمع يزيد بن هارون وغيره وكان احد القراء المجودين ومن عباد الصالحين وكان احمد بن حنبل يجله

(١) من تاريخ بغداد وفى الاصل . موسى بن ابى جوب . كذا .

الفضل فضل مالم يروه فاذا رأوه فلا فضل لهم. قال السلمى ورأيت بخط جدى اسمعيل بن نجيد قال شاه بن شجاع من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه! قال السلمى مات شاه قبل الثلاثمائة .

١٥٢ - عباس بن عبد الله

ابن محمد بن فضال ابوجعفر الكوفى، كتب العلم وعنى بتصنيفه وتوفى بمصر فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٥٣ - عباس بن المهتدى

(ابو الفضل - ١) الصوفى بغدادى دخل مصر وصحب بها اباسعيد الخراز وكان كثير الاسفار على التوكل وكان من اقران الجنيد، انبأنا ابوبكر (محمد بن عبدالله - ١) ابن حبيب قال انبأنا على بن عبدالله بن ابى صادق اخبرنا ابو عبدالله بن باكويه حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن الخشاب قال حدثنى محمد بن عبدالله الفرغانى قال تزوج عباس بن المهتدى امرأة فلما كانت الليلة التى أراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة فدخل عليها وهو كاره فلما اراد أن يدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وقام وخرج فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهر للمرأة زوج .

١٥٤ - عياش بن محمد بن عيسى الجوهرى

حدث عن ايوب بن يحيى المقابرى وداود بن رشيد واحمد بن حنبل، روى عنه الطبرانى وابن الجعابى والاسماعيلى وكان ثقة توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٥٥ - فاطمة القهرمانة

غضب عليها المقتدر وأخذ ما عندها من المال وكان لها مال عظيم اعطت منه تخصيصا مائتى الف دينار عينا غير الهدايا فمرضت وتوفيت فى ذى القعدة من هذه السنة وقيل بل ركبت فى طيارها فى آخر شعبان فغرقت تحت الجسر فى يوم ريح عاصف واخرجت بعد يومين .

(١) من كو

١٥٦ - محمد بن اسمعيل ابو عبدالله المغربى

وهو استاذ ابراهيم الخواص حج على قدميه سبعا وتسعين حجة، أنبأنا ابوبكر بن حبيب الصوفى اخبرنا ابوسعد(١) بن ابى صادق اخبرنا ابو عبدالله بن باكويه قال سمعت ابابكر الجوزقانى يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول سمعت اباعبدالله المغربى يقول ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة! قال ابراهيم وذلك انه كان يتقدمنا بالليل المظلم ونحن نتبعه وهو حاف حاسر فكان اذا عثر احدنا يقول له يمينا وشمالا ونحن لا نرى ما بين ايدينا فاذا اصبحنا نظرنا الى رجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها! وكان يقعد لأصحابه ويتكلم عليهم فما رأيته انزعج الا يوما واحدا كنا على الطور وهو قد استند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال فى كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد! فانزعج واضطرب فرأيت الصخور قد تدكدكت وبقى فى ذلك ساعات فلما افاق كأنه نشر من قبره، توفى فى هذه السنة وقيل سنة سبع وتسعين واوصى ان يدفن الى جانب استاذه على بن رزين وعاش كل واحد منهما عشرين ومائة سنة فهما على جبل الطور .

١٥٧ - محمد بن ابى بكر احمد بن ابى خيثمة

زهير بن حرب ابوعبدالله، نسائى الاصل، كان فهما عارفا وحدث عن نصر بن على الجهضمى وعمرو بن على الصيرفى (٢) والحسين بن حريث المروزى وغيرهم، اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت عن ابى عبد الله (٣) محمد بن (الحسين الضميرى قال قال لى على بن الحسن الرازى قال لنا محمد بن الحسين - ٤) الزعفرانى قال كان لابى بكر بن ابى خيثمة ابن حافظ استعان به ابوبكر

(١) كو - ابو سعيد - كذا (٢) هكذا فى تاريخ بغداد - وهو عمرو بن على بن بحر الصيرفى الفلاس الحافظ المشهور، ووقع فى ص - عمرو بن على الصوفى - وفى كو - عمر بن على الصوفى كذا - ح (٣) كو - حدثنا القاضى ابو عبد الله (٤) من تاريخ بغداد، والعبارة موجودة فى كو ولكن فيها « محمد بن الحسين الضميرى ... كذا ح

والسوس وبادرايا وباكسايا الى آخر حدودها وكان ضمانه الى آخر عمله بالف الف دينار واربعمائة الف دينار كل سنة تتوفى فى هذه السنة وورد الخبر بوفاته فى جمادى الآخرة وخلف من العين الف الف دينار وآنية ذهب وفضة بقيمة مائة الف دينار ومن الخيل والبغال والجمال الف رأس ومن الخز ألف ثوب ، وقيل انه كان له ثمانون طرازا ينسج فيها الثياب .

١٨٢ – محمد (بن أحمد (١)) بن محمد بن ابى بكر

ابن على بن مقدم ابو عبد الله القاضى المقدمى مولى ثقيف سمع عمرو بن على الفلاس ويعقوب الدورقى وبندار وغيرهم وكان ثقة وتوفى فى غرة شوال هذه السنة .

١٨٣ – محمد بن جعفر بن عبد الله

ابن جابر بن يوسف ابو جعفر الراشدى سمع عبد الاعلى بن حماد النرسى وحدث عن ابى بكر الاثرم وروى عنه ابو بكر بن مالك القطيعى وكان ثقة وتوفى فى محرم هذه السنة .

١٨٤ – محمد بن جعفر بن سعيد

ابو بكر الجوهرى . حدث عن الحسن بن عرفة وروى عنه على بن الحسن بن المثنى العنبرى .

١٨٥ – محمد بن حبان بن الازهر

ابو بكر الباهلى البصرى حدث عن ابى عاصم النبيل وروى عنه ابو بكر الجعابى قال عبد الغنى الحافظ يحدث بمناكير وقال الصورى هو ضعيف (انبأنا القزاز انبأنا ابو بكر بن ثابت قال انبأنا البرقانى قال سمعت عبد الله بن ابراهيم الأبندونى يقول – ٢)

(١) ليس فى كو (٢) من – كو – وفى س – بنحوه – قال عبد الله بن ابراهيم .

ابن

ابن حبان لا بأس به ان شاء الله تعالى .

١٨٦ – محمد بن عبد الله بن على

ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب يعرف بالأحنف كان يخلف اباه على القضاء بمدينة السلام وكان سريا جميلا واسع الاخلاق وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة وتوفى ابوه فى رجبها فكان بينهما فى الوفاة ثلاثة وسبعون يوما ودفنا فى موضع واحد بالقرب من مقابر باب الشام .

سنة ٣٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى اول يوم من المحرم ورد كتاب ابى الحسن نصر بن احمد صاحب خراسان انه واقع عمه اسحاق بن اسمعيل فأخذه اسيرا فخلع على رسوله وحملت اليه الخلع لولاية خراسان .

وفى صفر قرئ على المنابر كتاب بفتح بلاد الروم وورد من بشر الخادم كتاب يذكر فيه ما فتح من حصون الروم وما غنم وسبى وانه اسر من البطارقة مائة وخمسين .

وفى جمادى الاولى ختن المقتدر خمسة من اولاده ونثر عليهم خمسة آلاف دينار عينا ومائة الف درهم ورقا ويقال انه بلغت النفقة فى هذا الختان ستمائة الف دينار وختن قبل ذلك جماعة من الايتام وفرقت فيه دراهم وكسوة .

وفى هذا الشهر (١) قبض على ابى عبد الله بن الجصاص الجوهرى وأخذ منه ما قدره ستة عشر الف الف دينار عينا وورقا وآنية وثيابا وخيلا وخدما .

وفى شهر رمضان أدخل اولاد المقتدر الكتاب وكان المؤدب ابو اسحاق ابراهيم ابن السرى الزجاج .

وفى ذى القعدة دخل رجل الى المقتدر وادعى انه ابن الرضا العلوى فكشف

(١) كو – وفى هذه السنة

٢٢٤ – القاسم بن زكريا بن يحيى

ابوبكر المقرئ المعرف بالمطرز سمع سويد بن سعيد و اباكريب ، روى عنه الخلدى والجعابى وكان ثقة ثبتا قارئا مصنفا نبيلا ، توفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقابر باب الكوفة .

٢٢٥ – محمد بن ابراهيم

ابن ابان بن ميمون ابوعبدالله السراج ؛ سمع يحيى بن عبدالحميد الحمانى وعبيدالله ابن عمر القواريرى وسريج بن يونس وغيرهم وروى عنه ابوحفص الابار وعلى بن محمد بن لؤلؤ وغيرهما وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة وقيل سنة ست وثلثمائة والله اعلم .

سنة ٣٠٦

ثم دخلت سنة ست وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان فى اول يوم من المحرم فتح سنان بن ثابت الطبيب مارستان السيدة الذى اتخذها بسوق يحيى على دجلة وجلس فيه ورتب المتطببين وكانت النفقة عليه كل شهر ستمائة دينار ؛ واشار سنان على المقتدر باتخاذ مارستان فاتخذه بباب الشام فولاه سنان وسمى المقتدرى وكانت النفقة عليه فى كل شهر مائتى دينار .

وقرئت الكتب على المنابر (١) فى صفر بما فتح الله على يديسر (٢) (الافشينى ببلد الروم ، وقرئت على المنابر فى ربيع الاول بما فتح الله على ثمل – ٣) الخادم فى بحر الروم .

وفى ربيع الآخر توفى محمد بن خلف وكيع فتقلد ابوجعفر ابن البهلول ما كان يتولاه من القضاء بمدينة المنصور وقضاء الاهواز .

وفى هذا الشهر (٤) شغب اهل السجن الجديد وصعدوا السور فركب نزار بن محمد (٥) صاحب الشرطة وحاربهم وقتل منهم واحدا ورمى برأسه اليهم

---

(١) كو – على الناس (٢) فى ص – بشر (٣) ليس فى كو (٤) كو – وفى هذه السنة
(٥) فى النسخ محمد بن نزار خطأ – ك . فسكنوا

فسكنوا .

وفى هذا الشهر (١) ركب المقتدر الى الثريا وانصرف فدخل (٢) من باب العامة ووقف طويلا حتى رآه الناس وارجف الناس بمرض المقتدر واشاعوا موته فركب الى باب الشماسية ثم انحدر فى دجلة الى قصره حتى رأوه فسكنوا .

وفى جمادى الاولى قبض على ابى الحسين (٣) على بن محمد بن الفرات ووكل بداره وما كان فيها .

وفى هذه السنة وثب بنو هاشم على على بن عيسى لتأخر ارزاقهم فمدوا ايديهم اليه فأمر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ونفاهم الى البصرة وأسقط ارزاقهم فسأل فيهم على بن عيسى فردوا (فتواروا وقبض على ابنه وبيعت امواله واملاكه وحوسب وكان مما اعطى سبعمائة الف دينار – ٤) وكان السبب انه أخر اطلاق ارزاقهم وأرزاق الجند واحتج بضيق المال (وكان قد – ٥) صرفه الى محاربة ابن أبى الساج فطلب من المقتدر اطلاق مائتى الف دينار من بيت المال لا عطاء الجند فثقل ذلك على المقتدر وراسل ابن الفرات فانه كان قد ضمن له ان يقوم بسائر النفقات فاحتج بما انفق على محاربة ابن ابى الساج (فلم يسمع اعتذاره – ٤) وكوتب فى الوقت ابومحمد حامد بن العباس بالاصعاد الى الحضرة فتلقاه الناس وبعثت اليه الالطاف فلما قدم خلع عليه فركب وخلفه اربعمائة غلام لنفسه وصار الى الدار بالمخرم فنزلها وبان بعجزه فى التدبير فأشير عليه ان يطلب على بن عيسى يكون بين يديه ففعل فأخرج على بن عيسى فحمل الى حامد فكان يحضر ومعه دواة وينظر فى الاعمال ويوقع وكان ابوعلى ابن مقلة ملازما لحامد يكتب بين يديه ويوقع بحضرته وكان ابوعبدالله محمد (بن اسمعيل – ٤) المعروف بزنجى يحضر ايضا بين يدى حامد فقوى امر ابى الحسن على بن عيسى حتى غلب على الكل فكان يمضى الامور فى النقض والابرام من غير مؤامرة حامد وقد كان يحضر دار حامد فى كل يوم دفعتين مدة شهرين ثم صار يحضر كل يوم دفعة (واحدة – ٤)

---

(١) كو – وفى هذه السنة (٢) ص – ثم دخل (٣) كو ابى الحسن (٤) من كو
(٥) ليس فى كو .

اذا أخذ القرى وهى ظالمة) فقرأ فبكى وقال هذه الآية كانت سبب توبتى من كل محظور ولو أمكننى ترك خدمة السلطان لتركت وأمر له بمال (قال مؤلف الكتاب – ١) وقد ذكرنا انه شهر فى سنة احدى وسبعين ومائتين وحينئذ قرأ بين يديه (وكذلك أخذ ربك) وذلك فى خلافة المعتمد وفى هذه السنة استحضره نا كره وذلك فى خلافة المقتدر، وفى هذه السنة اعتل على بن عيسى فركب لعيادته هارون بن المقتدر ومعه مؤنس ونصر القشورى ووجوه الغلمان وفرش له الطريق من الشط الى المجلس فتلقاه ابو الحسن متحاملا وأدى اليه رسالة المقتدر بالمسألة عن خبره، ثم قيل ان المقتدر قد عزم على الركوب اليه فانزعج لذلك وسأل مؤنسا ان يستعفى له منه وكان قد صاح بعض الصلاح فركب الى الدار على ضعف شديد وطلع ليفسخ بذلك ما وقع عليه العزم ثم برأ. وفيها سخط على أم موسى القهرمانة وقبض عليها وعلى انسابها(٢) ومن كانت تعنى به فصح منها فى بيت المال الف الف دينار! واختلف فى السبب فقيل ان المقتدر اعتل فبعثت الى بعض اهله ليقرر عليه ولاية الامر فانكشف ذلك، وقيل بل زوجت بنت اخيها ابى بكر بن ابى العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل فسعى بها اعداؤها وثبتوا فى نفس المقتدر والسيدة والدته انها ما فعلت ذلك الا لتنصب محمد بن اسحاق فى الخلافة! فتمت عليها النكبة. اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا على بن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد قال صرف المقتدر بالله اباجعفر احمد بن اسحاق بن البهلول يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الآخر سنة عشر (وثلثمائة – ١) عن القضاء بمدينة ابى جعفر (المنصور – ١) واستقضى فى هذا اليوم (٣) ابا الحسين عمر بن الحسين (٤) بن على الشيبانى المعروف بابن الاشنانى وخلع عليه ثم جلس يوم السبت للحكم وصرف يوم الاحد وكانت ولايته ثلاثة ايام وكان من جلة الناس ومن اصحاب الحديث المحمودين وأحد الحفاظ

(١) من – كو (٢) كو – اسبابها (٣) كو – هذه الايام (٤) كو – ابا الحسن عمر ابن الحسن .

وكان

وكان قبل هذا يتولى القضاء بنواحى الشام وتقلد (١) الحسبة ببغداد

وفى جمادى الاولى تقلد نازوك الشرطة بمدينة السلام مكان ابى طاهر محمد بن عبدالصمد وخلع عليه .

وفى جمادى الآخرة ظهر كوكب ذوذنب(٢) فى المشرق فى برج السنبلة طوله نحو ذراعين .

وفى شعبان وصلت هدية الحسين بن احمد بن الماذرائى من مصر وهى بغلة ومعها فلو وغلام طويل اللسان يلحق طرف لسانه أنفه .

وفى هذا الشهر قرئت الكتب على المنابر فى الجوامع بفتح كان فى بلاد الروم لأهل طرسوس وملطية وقاليقلا .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت اخبرنا على بن المحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال استقضى المقتدر بالله فى يوم النصف من رمضان سنة عشر وثلثمائة ابا الحسين عمر بن ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وكان قبل هذا يخلف اباه على القضاء بالجانب الشرقى والشرقية وسائر ما كان الى قاضى القضاة ابى عمر وذلك انه استخلفه وله عشرون سنة ثم استقضى بعد استخلاف ابيه له على اعمال كثيرة ثم قلد مدينة السلام فى حياة ابيه. وفى رمضان تقلد المطلب ابن ابراهيم الهاشمى الصلاة فى جامع الرصافة ببغداد .

وفى يوم الفطر ركب الامير ابو العباس ابن المقتدر (٣) الى المصلى ومعه الوزير حامد بن العباس وعلى بن عيسى ومؤنس المظفر والجيش وصلى بالناس اسحاق ابن عبد الملك الهاشمى .

وفى يوم الاثنين سلخ ذى القعدة اخرج رأس الحسين بن منصور الحلاج من دار السلطان ليحمل الى خراسان .

وورد الخبر بأنه انشق(٤) بواسط سبعة عشر شقا اكبرها الف ذراع واصغرها

(١) كو – ويتقلد (٢) كو – مذنب (٣) هامش كو – وهو الراضى بالله الذى تولى الخلافة بعد القاهر (٤) كو – انبثق.

فاذا غنيت فلا تكن بطرا　　　واذا افتقرت فته على الدهر

توفى ابوجعفر الطبرى وقت المغرب من عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة ودفن وقد اضحى النهار يوم الاثنين برحبة يعقوب فى ناحية باب خراسان فى حجرة بإزاء داره وقيل بل دفن ليلا ولم يؤذن به احد واجتمع من لايحصيهم الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، وذكر ثابت بن سنان فى تاريخه انه انما اخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه (الرفض ثم ادعوا عليه – ١) الالحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب الى الرفض وكان قد رفع فى حقه ابوبكر ابن ابى داود قصة الى نصر الحاجب (٢) يذكر عنه اشياء فأنكرها منها انه نسبه الى رأى جهم وقال انه قائل (بل يداه مبسوطتان) اى نعمتاه فانكر هذا وقال ماقلته، ومنها انه روى ان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجت سالت فى كف على فحساها فقال انما الحديث (مسح بها على وجهه وليس فيه حساها قال المصنف رحمه الله وهذا ايضا محال الا انه كتب ابن جرير فى – ١) جواب هذا الى نصر الحاجب (٢) لاعصابة فى الاسلام كهذه العصابة الخسيسة ؛ وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغى ان يخاصم من خاصمه وأما ان يذم طائفته جميعا وهو يدرى الى من ينتسب فغاية فى القبح .

سنة ٣١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان بغلة وردت من مصر الى بغداد ومعها فلو وقد وضعت مهرا فى ربيع الاول وكان يرتضع (٣) منها وانه ظهر الجراد وعظم امره وكثر افساده للغلات .

وقلد ابوعمرو (٤) حمزة بن القاسم الصلاة فى جامع المدينة ، وشغب الجند فى المحرم فلما اطلقت ارزاقهم سكنوا ، وخلع على مؤنس المظفر وعقد له على الغزاة

(١) ليس فى كو (٢) ص – الخادم (٣) كو – يرضع (٤) فى تاريخ بغداد ابوعمر – ك

للصائفة

للصائفة فى هذه السنة، وقرئ كتاب على المنبر بالفتح على المسلمين من طرسوس وكان نازوك امر بضرب غلامين كان احدهما غلاما لبعض الرجالة المصافية فحمل الرجالة السلاح وقصدوا دار نازوك ووقعت بينهم حرب وقتل جماعة فركب المقتدر وبلغ الى باب العامة ثم اشار عليه نصر الحاجب بالرجوع فرجع ووجه القواد للتسكين وشغلهم باطلاق ارزاقهم (١) فسكنوا .

وصرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين والاعمال لانه اخر ارزاق الجند ، وقبض على على بن عيسى وانسابه (٢) والمتصرفين فى ايامه وقرر عليه ثلثمائة الف دينار واخرج ابوالحسن (على بن محمد – ٣) بن الفرات فتقلد الوزارة يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الآخر وخلع عليه وعلى ابنيه المحسن والحسين واقطع الدار بالمخرم وجلسوا للهناء واخذ ابن الفرات حامد بن العباس فصادره وأخذ خطه بالف الف دينار وثلثمائة الف دينار وصادر مؤنسا خادم حامد على ثلاثين الف دينار وروسل على بن عيسى ان يقر باموا له فكتب انه لايقدر على اكثر من ثلاثة آلاف دينار فاخذه المحسن ولد ابن الفرات والبسه جبة صوف واهانه وناله بالأذى الفاحش حتى استخرج منه اليسير .

وورد الخبر فى ربيع الآخر بدخول ابى طاهر سليمان بن الحسن الجنابى الى البصرة (سحر – ٤) يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر فى الف وسبعمائة رجل وانه نصب سلاليم بالليل (على سورها – ٤) وصعد على اعلى السور ثم نزل (الى – ٤) البلد وقتل البوابين الذين على الابواب (٥) وفتح الابواب وطرح بين كل مصراعين حصباء (٦) ورملا كان معه على الجمال لئلا يمكن غلق الابواب عليه ووضع السيف فى اهل البصرة واحرق المربد ونقض الجامع ومسجد قبر طلحة وهرب الناس فطرحوا انفسهم فى الماء فغرق اكثرهم واقام ابو طاهر بالبصرة سبعة عشر يوما يحمل على جماله كل ما يقدر عليه من الامتعة والنساء والصبيان

(١) كو – ارزاق الجند (٢) كو – واسبابه (٣) ليس فى كو (٤) من كو (٥) كو على باب السور – ب على ابواب السور (٦) كو – ب – حصى .

له على الصراة من نازوك باثنى عشر الف دينار وباع خادما له عليه بثلاثة آلاف دينار وأقر حامد بالف الف دينار و مائتى الف دينار واحدر الى واسط فى رمضان هذه السنة فتسلمه محمد بن عبد الله البزوفرى (١) وكان ينظر من قبل لحامد فاراد البزوفرى (٢) ان يحتاط لنفسه حين مرض حامد فاحضر قاضي واسط وشهودها يخبرهم انه مات حتف انفه فلما دخل الشهود عليه قال لهم ان ابن الفرات الكافر الفاجر الرافضي عاهدني وحلف بايمان البيعة ان اقررت بأموالى صانني عن المكروه فلما أقررت سلمني الى ابنه فقدم لى بيضا مسموما فلا صنع للبزوفرى (٢) فى دمى الى وقتنا هذا ولكنه كفر احسانى . توفى حامد فى رمضان هذه السنة .

٢٩٣ - عبدالله بن اسحاق

ابن ابراهيم بن حماد بن يعقوب (٣) ابو محمد الأنماطي المدائنى سكن بغداد وحدث بها عن الصلت بن مسعود الجحدرى وعثمان بن ابى شيبة روى عنه ابن الجعابى وابن مظفر وقال الدارقطنى ثقة مأمون؛ توفى فى (ذى القعدة من – ٤) هذه السنة .

٢٩٤ - محمد بن اسحاق بن خزيمة

ابن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى مولى مجشر بن مزاحم ابوبكر طاف البلاد فى طلب الحديث فسمع بنيسابور من ابن راهويه وغيره، وبمرو من على بن حجر وغيره، وبالرى من محمد بن مهران وغيره ، وببغداد من احمد بن منيع وغيره وبالبصرة من بشر بن معاذ العقدى وغيره وبالشام من موسى بن سهل الرملى وغيره، (وبالجزيرة من عبدالجبار بن العلاء وغيره – ٤) وبمصر من يونس بن عبد الاعلى وغيره، وسمع بواسط من محمد بن حرب وغيره ، روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخارى و مسلم وكان مبرزا فى علم الحديث وغيره . اخبرنا

(١) كو – محمد بن علی المرودی (٢) كو – للرودی (٣) كو – ...ابراهيم بن يعقوب بن حماد (٤) من – كو

محمد

(محمد –١) بن ناصر انبأنا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندى قال سمعت ابا سعيد (٢) احمد بن محمد العبدانى يقول اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد المفسر قال اخبرنا ابو محمد (ابن –١) الخطيب قال سمعت ابا الحارث روح بن احمد بن روح يقول سمعت ابا العباس احمد بن المظفر البكرى يقول سمعت محمد بن هارون الطبرى يقول كنت انا ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن علويه الوزان ومحمد بن اسحاق ابن خزيمة على باب الربيع بن سليمان بمصر نسمع منه كتب الشافعى فبقينا ثلاثة ايام بلياليهن لم نطعم شيئا وفنيت ازوادنا فقلت الآن قد حلت لنا المسألة فمن يسأل؟ فاستحيا كل واحد منا أن يسأل فقلنا نقترع ،فوقعت القرعة على محمد بن اسحاق ابن خزيمة فقال دعونى اصلى ركعتين وسجد يدعو بدعاء الاستخارة اذ قرع (٣) علينا الباب فخرج واحد فاذا هو رجل خادم لأحمد بن طولون امير مصر وبين يديه شمعة وخلفه شمعة فاستأذن فدخل ثم سلم وجلس وادخل يده فى كمه فأخرج رقعة فقال من محمد بن نصر المروزى؟ فقلنا هذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فأعطاه ثم قال ان الامير احمد بن طولون يقرأ عليك ويقول لك استنفق هذا فاذا فنى بعثنا اليك مثله، قال من محمد بن علويه الوزان؟ فقلنا هذا فأعطاه مثل ذلك ثم قال من محمد بن هارون الطبرى؟ فقلت انا فأعطانى مثل ذلك ثم قال من محمد بن اسحاق بن خزيمة؟ فقلنا هو ذاك الساجد فأمهله حتى رفع رأسه من السجدة فأعطاه مثل ذلك فقلنا لا نقبل هذا منك حتى تخبرنا بالقصة! فقال ان الامير احمد ابن طولون كان قائلا نصف النهار اذ اتاه آت فى منامه فقال يا احمد! ماحجتك غدا عندالله اذا وقفت بين يديه فسألك عن اربعة (من اهل العلم –١) طووا منذ ثلاثة ايام لم يطعموا شيئا ؟ فانتبه فزعا مذعورا فكتب اسماءكم وصرر هذه الصرر وبعثنى فى طلبكم وكنت استخبر خبركم حتى وجدتكم الآن .

وقال المؤلف وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

اخبرنا ابومنصور القزاز عن الخطيب (٤) قال حدثنى ابو الفرج محمد بن عبيدالله

(١) من – كو (٢) كو – اباسعد (٣) كو – طرق (٤) كو – انبأنا ابوبكر بن على .

خطابه ! نضرب فعدل الى ان قال ندانم (١) ولزم هذه اللفظة نضرب حتى مات فأخرج فصلب ولطخ بالنفط وضرب بالنار ! وأرجف الناس بان ابن الفرات دسه ليوهم المقتدر أن نصرا الحاجب اراد أن يحتال ليفتك به لأنهم ارادوا مصادرة نصر .

وفيها ضعف أمر ابى الحسن ابن الفرات بعد قوته وكان السبب انه ورد الخبر فى محرم هذه السنة بأن اباطاهر بن ابى سعيد الجنابى وردالى الهبير ليلتقى حاج (٢) سنة احدى عشرة وثلثمائة فى رجوعهم واوقع ببعض الحاج ومضى بعضهم على غير الطريق فعارضهم ابو طاهر وقاتلهم يوم الاحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اثنتى عشرة فقتل منهم قتلا مسرفا واسر أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان وكان اليه الكوفة وطريق مكة وبذرقة الحاج واسر معه جماعة من خدم السطان (واسبابه - ٣) واخذ جمال الحاج وسبى من اختار من النساء والرجال والصبيان وساربهم الى هجر وترك باقى الحاج فى مواضعهم بلاجمال ولازاد وكانت سن ابى طاهر فى ذلك الوقت سبع عشرة سنة فمات اكثر الحاج بالعطش والحفاء وحصل له ما حزر من الاموال الف الف دينار ومن الامتعة والطيب وغير ذلك بنحو الف الف وكان جميع عسكره نحو امن ثمانى مائة فارس ومثلهم رجالة فانقلبت بغداد وخرجت النساء منشورات الشعور مسودات الوجوه يلطمن ويصرخن فى الشوارع و(انضاف ٤) اليهن حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وكانت صورة شنيعة فركب ابن الفرات الى المقتدر وحدثه الحال فقال له نصر الحاجب الساعة تقول اى شىء الرأى؟ بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال بابعادك مؤنس المظفر الذى يناضل الاعداء ومن الذى اسلم رجال السلطان واصحابه الى القرمطى سواك ؟ واشار نصر على المقتدر بمكاتبة مؤنس بالتعجيل الى الحضرة فأمر أن يكتب اليه بذلك ووثب العامة على ابن

---

(١) فارسية معناها لا أدرى - ك (٢) كو - لتلقى الحاج (٣) من - كو
(٤) كو - وانضم .

الفرات فرجمت طيارته بالآجر ورجمت داره وصاحوا يا ابن الفرات القرمطى الكبير ! وامتنع الناس من الصلاة فى الجوامع ثم قبض على ابن الفرات وابنيه وأسبابه وحمل الى دار نازوك والعامة يضربونه بالآجر ويقولون قد قبض على القرمطى الكبير ! واخذ خطه بألفى الف دينار وكان ابنه المحسن يخرج فى زى النساء فغمز عليه فأخذ وكتب خطه بثلاثة آلاف الف دينار وقتل ابن الفرات وولده المحسن ووزر ابو القاسم عبدالله بن محمد الخاقانى .

وورد كتاب من محمد بن عبدالله (١) الفارقى من البصرة يذكر ان كتاب ابى الهيجاء عبدالله بن حمدان ورد عليه من هجر وانه كلم أبا طاهر فى امر من كان استأسر من الحاج وسأل اطلاقهم وانه أحصى من تقله منهم فكانوا من الرجال الفين (ومائتين وعشرين - ٢) ومن النساء نحو خمسمائة امرأة ووعد باطلاقهم ثم وردت الاخبار بورود طائفة الى البصرة الى ان كان آخر من اطلق (منهم - ٢) ابو الهيجاء فى جماعة من اصحاب السلطان وقدم معهم رسول من ابى طاهر يسأل الافراج لـه عن البصرة والاهواز فانزل واكرم واقيمت له الانزال الواسعة ولم يجب الى ما التمس وانفق السلطان فى خروج مؤنس الى الكوفة ثم الى واسط الف الف دينار .

ومن الحوادث ان نازوك جلس فى مجلس الشرطة ببغداد فاحضر له ثلاثة نفر من اصحاب الحلاج وهم حيدرة والشعرانى وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج فأبوا فضرب اعناقهم ثم صلبهم فى الجانب الشرقى من بغداد ووضع رؤسهم على سور السجن فى الجانب الغربى .

وظهر بين الكوفة وبغداد رجل يدعى انه محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على ابن الحسين بن على (بن ابى طالب - ٢) وجمع جمعا عظيما من الاعراب واستفحل امره فى شوال فأنفذ ابو القاسم الخاقانى حاجبه احمد بن سعيد وضم اليه خمسمائة رجل من الفرسان والف راجل وامره بمحاربته فظفر بجماعة من اصحابه وانهزم الباقون .

---

(١) ب - ص عبيدالله (٢) من - كو

بلغت سنة نيف وثلاثين وثلثمائة الى ان تقلد وزارة المتقي ابو العباس الاصبهاني الكاتب وكان في غاية سقوط المروءة والرقاعة ولقد رأيت قردا معلما يقول له القراد أتحب ان تكون بزازا؟ فيقول نعم او يومي برأسه (فيقول تشتهي ان تكون عطارا؟ فيومي براسه نعم الى ان يقول -١) أتشتهي ان تكون وزيرا؟ فيومي برأسه لا فيضحك الناس وكان اول ما وضع من القضاء انه قلده ابا امية الاحوص البصري فانه كان بزازا فاستتر ابن الفرات عنده وخرج من داره الى الوزارة فولاه القضاء وجرت الحال على ما ذكرنا في ترجمة الاحوص سنة ثلثمائة . وقد ذكرنا كيف اتضع ابن الفرات وكيف اخذ وحبس وقتل في حوادث هذه السنة فلا نعيده . انبأنا محمد بن أبي طاهر عن أبي القاسم التنوخي عن ابيه قال اخبرني بعض الكتاب قال كان ابن الفرات قد صودر على الف الف دينار وستمائة الف دينار فأدى جميعها في مدة ستة عشر شهرا من وقت أن قبض عليه . اخبرنا ابوبكر محمد بن أبي طاهر البزاز انبأنا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو محمد قال حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمن حدثه انه سمع ابا الحسن ابن الفرات يقول لأبي جعفر بن بسطام ويحك يا ابا جعفر! لك قصة في رغيف ، فقال ان امي كانت عجوزا صالحة عودتني منذ ولدتني ان تجعل تحت مخدتي التي انام عليها في كل ليلة رغيفا فيه رطل فاذا كان من غد تصدقت به عني فانا افعل ذلك الى الآن! فقال ابن الفرات ماسمعت باعجب من هذا! اعلم اني من اسوأ الناس رأيا فيك لأمور اوجبت ذلك وانا مفكر منذ ايام في القبض عليك وفي مطالبتك بمال فاري منذ ثلاث ليال في منامي كأني استدعيك لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع مني فاتقدم لمحاربتك فتخرج الى من يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقي السهام ولايصل اليك منها شيء! واشهد الله اني قد وهبت (له عزوجل -١) ما في نفسي عليك وان رأيي لك اجمل رأي من الآن فانبسط .

٣٠٣- فاطمة بنت عبدالرحمن

ابن ابي صالح الحراني ، اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد

(١) من كو

ابن

ابن محمد العتيقي حدثنا علي بن ابي سعيد المصري قال حدثنا أبي قال فاطمة بنت عبدالرحمن بن عبدالغفار الربعي تكنى ام محمد مولدها ببغداد وقدم بها الى مصر وهي حدثة سمعت من ابيها عبدالرحمن وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لأنها اقامت تلبس الصوف ولا تنام الا في مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة ، سمع منها ابن اخيها عبدالرحمن بن القاسم بن عبدالرحمن توفيت في هذه السنة .

٣٠٤- محمد بن اسحاق

ابن عبدالملك الهاشمي الخطيب كان يلي صلاة الجمعة في المسجد الجامع بدار الخلافة وصلاة الاعياد في المصلى وتوفي يوم السبت لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة .

٣٠٥- محمد بن محمد بن سليمان

ابن الحارث بن عبد الرحمن ابوبكر الازدي الواسطي المعروف بالباغندي ، سمع (محمد بن -١) عبدالله بن نمير وابا بكر وعثمان ابني أبي شيبة وشيبان بن فروخ وعلي بن المديني وخلقا كثيرا من اهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد ورحل في طلب الحديث الى الامصار البعيدة وعني به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والائمة وكان حافظا فهما ، كان يقول انا أجيب في ثلاثمائة الف مسألة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسكن بغداد فحدث بها فروى عنه المحاملي وابن مخلد وابو بكر الشافعي ودعلج وابن الصواف وابن المظفر وابن حيويه وابن شاهين وخلق كثير .

اخبرنا عبدالرحمن اخبرنا احمد الخطيب (٢) قال سمعت هبة الله بن الحسن الطبري

(١) سقط من النسخ وهو ثابت في تاريخ بغداد وهو ظاهر لأن عبدالله بن نمير قديم - توفي سنة ١٩٩ وتوفي الباغندي سنة ٣١٢ - ح (٢) كو - احمد بن علي بن ثابت .

اشكالا فى النوع الذى أرادوه بخئت بها عشية فقلت إن نخرط هذا يحتاج الى زمان وقد خرطنا اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا . فدفعت اليهم المجتمع وقلت الباقى نخرطه فى ايام فقنعوا بذلك وما زلت أياما فى طلب الحب حتى اجتمع لجملتى اليهم مائتى حبة قامت على بأثمان قريبة تكون مائة الف درهم او حواليها وحصلت جوهرا بمائتى الف دينار او حواليها . ثم لزمت دهليزدم وأخذت لنفسى غرفة كانت فيه بجملتها مسكنى فلحقنى من هذا اكثر مالحقنى حتى كثرت النعمة وانتهت الى ما استفاض خبره ولما نكبنى المقتدر واخذ منى تلك الاموال العظيمة اصبحت يوما فى الحبس آيس ما كنت فيه من الفرج فجاءنى خادم فقال البشرى قلت وما الخبر؟ قال قم فقد اطلقت فقمت معه فاجتاز بى فى بعض دور الخليفة يريد اخراجى الى دار السيدة لتكون هى التى تطلقنى لأنها هى شفعت فى فوقعت عينى على اعدال خيش لى اعرفها فكان مبلغها مائة عدل (فقلت أليس هذا من الخيش – ١) الذى حمل من دارى قال بلى؟ فتأملته (فاذا هو مائة عدل – ٢) وكانت هذه الاعدال تحملت الى من مصر فى كل عدل منها الف دينار وكان لى هناك حافظ (٣) عليه يجعلوه فى اعدال الخيش فوصلت سالمة ولاستغنائى عن المال لم اخرجه عن الاعدال وتركته فى بيت من دارى وقفلت عليه ونقل كل ما فى دارى فكان آخر ما نقل الخيش منها ولم يعرف احد ما فيه فلما رأيته بشده طمعت فى خلاصه فلما كان بعد ايام من خروجى راسلت السيدة وشكوت حالى اليها وسألتها ان تدفع الى ذلك الخيش لا نتفع بثمنه اذ كان لا قدر له عندهم ولا حاجة لهم اليه فوعدتنى بخطاب المقتدر فى ذلك فلما كان بعد ايام اذكرتها (٤) فقالت قد امر بتسليمه اليك فسلم الى بأسره ففتحته فأخذت منه المائة الف دينار ما ضاع منه شىء وبعت من الخيش ما اردت بعد أن اخذت منه قدر الحاجة قال المحسن وحدثنى ابو العباس هبة الله بن المنجم ان جده حدثه انه لما قبض المقتدر على ابن الجصاص انفذ الى داره من يحصى

(١) ليس فى كو (٢) من – كو (٣) ص – خافوا (٤) كو – ذاكرتها .

ما فيها

ما فيها ويحمله فقال لى الذى كتب الاحصاء انا وجدنا له فى قماشه سبعمائة مزملة جباب (١) فما ظنك بما يكون هذا فى جملته قال المحسن وحدثنى ابو الحسين بن عياش انه سمع جماعة من ثقات الكتاب يقولون انهم حصلوا ما ارتفعت به مصادرة ابى عبد الله بن الجصاص فى ايام المقتدر فكانت ستة آلاف الف دينار سوى ما قبض من داره وبعد الذى بقى له من ظاهره قال المحسن وسمعت ابامحمد جعفر ابن ورقاء الشيبانى يحدث فى سنة تسع (٢) واربعين وثلثمائة قال اجتزت بابن الجصاص بعد اطلاقه الى داره من المصادرة بأيام وكانت بيننا مودة ومصاهرة فرأيته على روشن داره على دجلة فى وقت حار وهو حاف حاسر يعدو من اول الروشن الى آخره كالمجنون فطرحت طيارى اليه وصعدت بغير اذن فلما رآنى استحيا وعدا الى مجلس له فقلت له ويحك ما الذى اصابك؟ فدعا بطست فغسل وجهه ورجليه ووقع ساعة كالمغشى عليه ثم قال أولا يحق لى ان يذهب عقلى وقد اخرج عن يدى كذا وكذا واخذ منى كذا وكذا وجعل يعده امرا عظيما فقلت له ياهذا نهايات الاموال غير مدركة وانما يجب ان تعلم ان النفوس لاعوض لها والعقول والاديان فما سلم لك ذلك فالفضل معك وانما يقلق هذا القلق من يخاف الفقر والحاجة الى الناس او يفقد العادة من مأكول ومشروب وملبوس او النقصان فى جاه فاصبر حتى اوافقك على انه ليس ببغداد (اليوم – ٣) بعد ما اخرج عنك ايسر منك من اصحاب الطيالس فقال هات فقلت أليس دارك هذه التى كانت قبل مصادرتك ولك فيها من الفرش والاثاث ما فيه جمال لك؟ قال بلى فقلت وقد بقى من عقارك بالكرخ ما قيمته خمسون الف دينار؟ فقال نعم قلت ودار الحرز (٤) وقيمتها عشرة آلاف دينار؟ قال نعم قلت وعقارك بباب الطاق قيمته ثلاثون الف دينار؟ قال نعم قلت وبستانك الفلانى وصنعتك (٥) الفلانية وقيمتها كذا؟ قال نعم قلت ومالك بالبصرة قيمته مائة الف دينار؟ قال نعم فجعلت اعدد عليه حتى بلغت قيمة ذلك سبعمائة الف دينار فقلت واصدقنى

(١) كو – خيزران (٢) كو – سبع (٣) من كو (٤) ص – الحوز (٥) كو – ضيعتك

عما لم لك من الجوهر والاثاث والقماش والجوارى والعبيد والدواب وعن قيمة ذلك فبلغت قيمة ما ذكر ثلثمائة الف دينار فقلت يا هذا من ببغداد اليوم يحتوى ملكه على الف الف دينار وجاهك عند الناس الجاه الاول وهم يظنون انه قد بقى لك ضعف هذا فلم تغتم؟ قال فسجد وحمد الله وبكى ثم قال والله لقد غلبت على الفكر (١) حتى نسيت جميع هذا انه لى وقل في عينى لإضافته الى ما أخذ منى ولولم تجئنى الساعة لزاد الفكر على حتى يبطل عقلى فان الله تعالى انفذ بك (٢) وما عزانى احد انفع من تعزيتك وما أكلت منذ ثلاث شيئا فاحب ان تقيم عندى لنأكل ونتحدث فاقمت عنده يومى قال المصنف (٣) وقد ذكر فيما أخذ من ابن الجصاص خمس مائة سفط من مرتفع ثياب مصر ووجد له فى بستانه اموال كثيرة مدفونة فى جرار خضر وقماقم مرصصة الرأس وقد كان ابن الجصاص ينسب الى التغفيل وله كلمات عجيبة قد ذكرتها فى كتاب المغفلين الا انهم قالوا كان يتطابع بها ويقصد ان يظنوا فيه سلامة الصدر وقد ذكرت طرفا مما يدل على ذكائه وفطنته فى ذلك الكتاب .

٣٣٧ - سليمان بن داود بن كثير بن ونْدان

ابو محمد الطوسى سكن بغداد وحدث بها عن لوين وسوار بن عبدالله وروى عنه ابن شاهين وكان صدوقا . وتوفى فى هذه السنة .

٣٣٨ - عبيدالله بن احمد بن سعيد

ابو القاسم الجصاص ، حدث عن بندار وعن محمد بن المثنى وروى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة وتوفى فى جمادى الآخرة هذه السنة .

٣٣٩ - على بن سليمان بن الفضل ابو الحسين الاخفش

روى عن المبرد وثعلب واليزيدى وغيرهم . روى عنه ابن المرزبان والمعافى

(١) ب – غلب الفكر على (٢) ب – انفذك الى (٣) كو – المؤلف .

وكان ثقة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وقيل فى شعبان فجاءة . وحكى ثابت بن سنان قال كان ابو الحسن الاخفش يواصل ابا على بن مقلة ويبره ابو على فشكا اليه يوما شدة الفاقة وسأله ان يكلم على بن عيسى الوزير فى اجراء (١) رزق له فلم يفعل وزبر ابا على وانتهره فعلم الاخفش فاغتم وانتهت به الحال الى ان أكل الشلجم النى فقيل انه قبض على قلبه فمات فجاءة .

٣٤٠ - محمد بن جعفر بن احمد

ابن عمر بن شبيب ابو الحسن الصيرفى يعرف بابن الكوفى . حدث عن لوين وغيره وروى عنه ابن المظفر وابن شاهين وتوفى فى صفر هذه السنة .

٣٤١ - محمد بن الحسين بن حفص

ابو جعفر الخثعمى الأشنانى الكوفى ، قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجنى (٢) وابى كريب ، روى عنه الباغندى والمحاملى وابن السماك وابن الجعابى وابن المظفر وقال الدارقطنى هو ثقة مأمون توفى لسبع خلون من صفر هذه السنة .

٣٤٢ - محمد بن الحسين بن عبيد

ابو عبد الله المطبخى السامرى ، سمع عمرو بن على وعلى بن حرب وكان شيخا صالحا .

سنة ٣١٦

ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها أن ابا طاهر الهجرى دخل الى الرحبة فوضع السيف فى اهلها وان اهل قرقيسيا طلبوا منه الامان فأمنهم ونادى فيهم ان لا يظهر احد بالنهار وأنفذ ابو طاهر سرية الى الاعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة فصاروا

(١) كو – اجراء (٢) كو – الرواحى ب – الرواجبى

الفرسان اثنى عشر الفا ومبلغ مالهم(فى كل شهر خمسمائة الف دينار والرجالة عشرين الفا ومبلغ مالهم-١)عشرون ومائة الف دينار فدخل نازوك واصحابه الدار بخيلهم فدخل المظفر واخرج الخليفة وولده والسيدة الى منزله ونهب الجند الدار ثم وكل المظفر بالقصر واجمع رأى نازوك وعبدالله بن حمدان على اجلاس محمد بن المعتضد فجاؤا به فى ليلة السبت للنصف من المحرم فسلموا عليه بالخلافة ولقب القاهر بالله وقلد ابوعلى بن مقلة وزارته ونازوك الحجبة مضافا الى الشرطة ونهبت دار السلطان ووجد لأم المقتدر ستمائة الف دينار فحملت وخلع المقتدر من الخلافة يوم السبت النصف من المحرم واشهد على نفسه القضاة بالخلع وسلم الكتاب بذلك(٢) الى القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فسلمه الى ولده ابى الحسين وقال له احفظه ولايراه احد من خلق الله فلما اعيد المقتدر الى الخلافة بعد يومين اخذ القاضى ابوعمر الكتاب فسلمه الى المقتدر من يده الى يده وحلف له انه مارآه احد من خلق الله غيرى فحسن موقع ذلك من المقتدر وشكره وقلده بعد مدة قضاء القضاة. ولما كان من غد بيعة القاهر وهو يوم الاحد جلس القاهر بالله وحضر الوزير ابوعلى بن مقلة فكتب ابن مقلة الى العمال بخبر تقليده الخلافة ثم شغب الجند يطلبون الارزاق(٣) فلما كان يوم الاثنين اجتمعوا وطالبوا وهجموا فقتلوا نازوك وصاحوا «مقتدر يا منصور» فهرب الوزير والحجاب والحشم وجاء المقتدر فجلس وجىء بالقاهر اليه فأجلسه بين يديه واستدناه وقبل جبينه وقال يا اخى انت لاذنب لك وقد علمت انك قهرت والقاهر يقول الله الله! نفسى نفسى ياامير المؤمنين! فقال له وحق رسول الله لاجرى عليك منى سوء ابدا، وعاد ابن مقلة فكتب الى الاماكن بخلافة المقتدر.

وفيها(٤) بذرق الحاج منصور الديلمى وسلموا فى طريقهم فلما وصلوا الى مكة وافاهم ابوطاهر الهجرى الى مكة يوم التروية فقتل الحاج فى المسجد الحرام

(١) من – كو (٢) كو – وسلم ذلك الكتاب (٣) كو – ارزاقهم (٤) كو – ب وفى هذه السنة.

وفى

وفى الفجاج (من مكة-١) وقتلهم فى البيت قتلا ذريعا وكان الناس فى الطواف وهم يقتلون وكان فى الجماعة على بن بابويه يطوف فلما قطع الطواف ضربوه بالسيوف فلما وقع أنشد.

ترى المحبين صرعى فى ديارهم   كفتية الكهف لايدرون كم لبثوا

واقتلع الهجرى الحجر الاسود وقلع قبة بئر زمزم وعرى الكعبة وقلع باب البيت واصعد رجلا(من اصحابه-٢) ليقلع الميزاب فتردى الرجل على رأسه ومات وقتل امير مكة واخذ اموال الناس وطرح القتلى فى بئر زمزم ودفن باقيهم فى مصارعهم وفى المسجد الحرام من غير أن يصلى عليهم وانصرف الى بلده وحمل معه الحجر الاسود فبقى عندهم اكثر من عشرين سنة الى ان ردوه، اخبرنا محمد بن ابى طاهر انبأنا على بن المحسن عن ابيه قال حدثنا ابوالحسين عبدالله بن احمد بن عياش القاضى قال اخبرنى بعض اصحابنا انه كان بمكة فى الوقت الذى دخلها ابو طاهر القرمطى ونهبها وسلب البيت وقلع الحجر (الاسود-٢) والباب وقتل المسلمين فى الطواف وفى المسجد وعمل تلك الاعمال العظيمة قال فرأيت رجلا قد صعد البيت ليقلع الميزاب فلما صار عليه سقط فاندقت عنقه فقال القرمطى لايصعد اليه احد ودعوه فترك الميزاب ولم يقلع ثم سكنت النائرة بعد يوم او يومين قال فكنت اطوف بالبيت فاذا بقرمطى سكران وقد دخل المسجد(٣) بفرسه فصفر له حتى بال فى الطواف وجرد سيفه ليضرب به من لحق وكنت قريبا منه فعدوت فلحق رجلا كان الى جنبى فضربه فقتله ثم وقف وصاح يا حمير أليس قلتم فى هذا البيت من دخله كان آمنا فكيف يكون آمنا وقد قتلته الساعة بحضرتكم قال فخشيت من الرد عليه ان يقتلنى ثم طلبت الشهادة فجئت حتى لصقت به وقبضت على لجامه وجعلت ظهرى مع ركبتيه لئلا يتمكن من ضربى بالسيف ثم قلت اسمع! قال قل; قلت ان الله عزوجل لم يرد أن من دخله كان آمنا انما اراد من دخله فأمنوه وتوقعت ان يقتلنى(٤) فلوى رأس فرسه وخرج

(١) من – ب (٢) من – كو (٣) كو – البيت (٤) كو – ان يضربنى فيقتلنى.

فقال له ابن ابى حامد هذه جاريتك . فقال نعم هذه جاريتى . واضطرب كلامه من شدة ما نزل به عند رؤيتها فقال له خذها بارك الله لك فيها . فجزاه ابو حامد خيرا وشكره(١) وساله قبض المال واخبره انه على حاله وقدره ثلاثة الآف درهم فابى ان يأخذه وطال الكلام فى ذلك فقال ابو حامد انما قصدناك نسأل الاقالة ولم نقصد اخذها على هذا الوجه . فقال له ابن ابى حامد هذا رجل فقيه وقد باعها لأجل فقره وحاجته ومتى اخذ المال منه خيف عليه ان يبيعها ثانية ممن (٢) لا يردها عليه والمال يكون فى ذمته فاذا جاءه نفقة من بلده جاز ان يرد ذلك فوهب المال له وكان عليها من الحلى والثياب شىء له قدر كبير . فقال له ابو حامد ان رأى ايده الله ان يتفضل وينفذ مع الجارية من يقبض هذه الثياب والحلى الذى عليها فما لهذا الفقيه احد ينفذه به على يده . فقال سبحان الله هذا شىء اسعفناها به ووهبناه لها سواء ان كانت فى ملكنا او خرجت عن قبضتنا ولسنا نرجع فيما وهبناه من ذلك . فعرف ابو حامد أن الوجه ما قاله فلم يلح عليه بل حسن موقعه من قلبه فلما اراد لينهض ويودعه قال ابن أبى حامد اريد أن اسألها قبل انصرافها عن شىء ، فقال يا جارية اى ما احب اليك نحن او مولاك هذا الذى باعك وانت الآن له ؟ فقالت ياسيدى اما انتم فأحسن الله عونكم وفعل بكم وفعل فقد احسنتم الى واغنيتمونى واما مولاى هذا فلو ملكت منه ما ملك منى ما بعته بالرغائب العظيمة فاستحسن الجماعة ذلك منها وما هى عليه من العقل مع الصبى وودعوه وانصرفوا . توفى ابن ابى حامد فى رمضان هذه السنة .

٤٠٨ – سعيد بن محمد

ابن احمد بن سعيد ابو عثمان البيع وهو اخو زبير بن محمد الحافظ سمع من جماعة وروى عنه ابن شاهين والدارقطنى وذكره يوسف القواس فى جملة شيوخه الثقات . توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) كو – وشكر له (٢) كو – على من

شعب

٤٠٩ – شغب ام المقتدر بالله

كانت لها اموال عظيمة تفوت الاحصاء كان يرتفع لها من ضياعها فى كل عام الف الف دينار وكانت تتصدق بأكثر ذلك وكانت تواظب على مصالح الحاج وتبعث خزانة الشراب والاطباء معهم وتأمر باصلاح الحياض فمرضت وفسد مزاجها ثم هجم عليها قتل ابنها المقتدر فاخبرت انه لم يدفن فجزعت جزعا شديدا ولطمت وامتنعت من الأكل والشرب حتى كادت تتلف فما زالوا يرفقون بها حتى أكلت كسرة بملح ثم دعاها القاهر فقررها بالرفق والتهديد فحلفت له انه لا مال عندها ولا جوهر الا صناديق فيها ثياب ومصوغ وطيب وذكرت انه لو كان عندها مال ما اسلمت ولدها للقتل (١) فضربها بيده وعلقها برجل واحدة فلم يجد عندها غير ما اقرت به فأخذ وكانت قيمته نحوا من مائة وثلاثين الف دينار .

اخبرنا محمد بن ابى طاهر البزاز انبأنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال عذب القاهر ام المقتدر بصنوف العذاب حتى قيل انه علقها منكسة وكان يجرى بولها على وجهها فقالت له لو كان معنا مال ما جرى فى امرنا من الخلل ما آل الى جلوسك حتى تعاقبنى هذه العقوبة و(انما – ٢) انا امك فى كتاب الله وانا خلصتك من ابنى فى الدفعة الاولى . وقال ابو الحسين بن عياش حدثنى ابو محمد عمى قال انفذنى عمى ابو الحسين بن ابى عمر القاضى وابن الحباب الجوهرى الى القاهر وكان قد طلب شاهدين ليشهدا على ام المقتدر بتوكيلها فى بيع املاكها فدخلنا على القاهر فسلمنا ووقفنا فدفع الينا بعض الخدم كتابا اوله اقرت شغب مولاة المعتضد ام جعفر المقتدر فاذا هو وكالة فى بيع املاكها فقلنا للخادم واين هى؟ فقال وراء الباب فستأذنا الخليفة فى خطابها فقال افعلوا فقلنا انت ها هنا حتى تقرأ عليك؟ قالت نعم فقرأنا الكتاب عليها وقررناها ثم وقفنا عن كتب الشهادة طلبا لرؤيتها فقال الخليفة

(١) ب – كو – الى القتل (٢) من كو .

الصولى فقال له اختر لى لقبا فاختار له المرتضى (١) فبعث اليه يقول كنت انت قد عرفتنى ان ابراهيم بن المهدى اراد أن يكون له ولى عهد فاحضر وامنصور ابن المهدى وسموه المرتضى (٢) وما أختار (٣) أن اتسمى باسم وقع لغيرى ولم يتم امره وقد اخترت الراضى بالله . ولما بويع الراضى بالله كتب كتابا (٤) لأبى على ابن مقلة وكان قد اختفى فى داره فكبست فاستتر فى بئر فسلم وظهر ومضى الى الراضى فقلده الوزارة وتقدم الى على بن عيسى بمعاونته وامر الراضى باطلاق كل من كان فى حبس القاهر وصودر عيسى طبيب القاهر على مائتى الف دينار وكان القاهر قد اودعه عشرين الف دينار ومائة وخمسين الف درهم والف مثقال عنبر فاعترف وأداها . وولى ابوبكر بن رائق امارة الجيش ببغداد وكان الحجاب اصحاب المناطق اربعمائة وثمانين حاجبا .

ذكر طرف من سيرته

كان الراضى سمحا واسع النفس اديبا شاعرا حسن البيان والفصاحة يحب محادثة العلماء . سمع من البغوى قبل الخلافة كثيرا ووصله بمال كثير غزير، ورفع اليه ان عبدالرحمن بن عيسى قد احتاز اموالا عظيمة وتقرر(٥) عليه مائة الف دينار فحلف ان لايقنع الا بادائها فكتب الوزير ابوجعفر الكرخى تقسيطا بدأفيه بنفسه ودخل عليه جعفر بن ورقاء فسلم اليه الدرج وخاطبه ليكتب شيئا فقال انا ادبر الامر وكتب ضمن جعفر بن ورقاء لوكيل امير المؤمنين مائة الف دينار عن عبدالرحمن بن عيسى، ونفذ بها فلما رأى الراضى الرقعة اغتاظ وخرقها وقال قل له يا اعرابى جلف اردت ان ترى الناس انك واسع النفس وقد عزمت عمن لاحرمته بينك وبينه هذا المال وضاقت نفسى انا عن تركه وهو خادمى فتظهر أنك اكرم منى لاكان هذا فقال ابن ورقاء والله ما اعتمدت ان يقع فى نفسه الا هذا فيفعل مافعله ولوجرى الامر بخلافه لأديت ما املك ،

(١) كو – المرضى بالله (٢) كو – المرضى (٣) كو – احب (٤) كو – امانا
(٥) كو – فقرر .

ان

واستمحت الناس . اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان للراضى فضائل كثيرة وختم الخلفاء فى امور عدة منها انه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال، وآخر خليفة خطب على المنبر يوم جمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزانته ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه واموره كلها تجرى على ترتيب المتقدمين من الخلفاء، وقدروى لنا فى حديث انه وقع حريق(١) بالكرخ فاطلق للهاشمين عشرة آلاف دينار وللعامة اربعين الفا حتى عمروا ما احترق وولع بهدم القصور من دار الخلافة وتصييرها بساتين . وله اشعار حسان منها .

لا تعذلى كرمى على الاسراف ‏ ‏ ربح المحامد متجر الاشراف
اجرى كآبائى الخلائف سابقا ‏ ‏ واشيد ما قد اسست اسلافى
انى من القوم الذين اكفهم ‏ ‏ معتادة الاخلاف والاتلاف

حدثنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال سمعت ابابكر محمد بن يحيى الصولى يحكى انه دخل على الراضى وهو يبنى شيئا اويهدم شيئا فانشده ابياتا وكان الراضى جالسا على آجرة حيال الصناع ، قال وكنت انا وجماعة من الجلساء فأمرنا بالجلوس بحضرته فأخذ كل واحد منا آجرة فجلس عليها واتفق أنى اخذت آجرتين ملتصقتين بشىء من اسفيذاج فجلست عليهما فلما قمنا امر أن توزن آجرة كل واحد منا ويدفع اليه وزنها دراهم اودنانير قال أبى الشك منى قال فتضاعفت جائزتى على جوائز الحاضرين بتضاعف وزن آجرتى على وزن آجرهم ومن اشعاره .

يصفر وجهى اذا تأمله ‏ ‏ طرفى ويحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذى بوجنته ‏ ‏ من دم جسمى اليه قد نقلا

قال ابوبكر الصولى قدكنت قلت ابياتا وهى .

يا مليح الدلال رفقا بقلب ‏ ‏ يشتكى منك جفوة وملالا

(١) كو – الحريق .

٤٣٦ - عبدالملك بن محمد

ابن عدى ابونعيم الاستراباذى (١) . كان مقدما فى الحديث والفقه وتوفى فى هذه السنة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

٤٣٧ - عبدالحميد بن سليمان (٢)

ابوعبدالرحمن الوراق الواسطى نزل بغداد وحدث بها فروى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة يفهم الحديث وتوفى فى شوال هذه السنة .

٤٣٨ - عثمان بن اسمعيل

ابن بكر ابوالقاسم السكرى سمع احمد بن منصور الرمادى، روى عنه الدارقطنى وقال كان من الثقات ؛ توفى فى هذه السنة .

٤٣٩ - على بن الفضل

ابن طاهر بن نصر بن محمد ابوالحسن البلخى، كان من الجوالين فى طلب العلم، سمع محمد بن الفضل البلخى واباحاتم الرازى وكان ثقة حافظا، روى عنه الدارقطنى وابن شاهين، توفى فى هذه السنة .

٤٤٠ - محمد بن احمد

ابن اسد (٣) ابوبكر الحافظ يعرف بابن البستنبان هروى الاصل ولد سنة احدى واربعين ومائتين، سمع الزبير بن بكار وغيره روى عنه الدارقطنى وغيره وكان ثقة توفى فى رجب هذه السنة .

---

(١) قد سبقت له ترجمة اوسع من هذه فى وفيات سنة ٣٢٠ قال الخطيب فى ترجمته من التاريخ « توفى فى حدود سنة عشرين وثلثمائة » وفى الانساب ومعجم البلدان وغيرها انه توفى سنة ٣٢٣ فكأن المؤلف وضعه فى سنة عشرين لقول الخطيب ثم وضعه ههنا فى سنة ٣٢٣ لانه الذى تحقق والله اعلم – ح .
(٢) فى تاريخ بغداد – سلمان (٣) هذه الترجمة من كو .

٤٤١ - محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن

ابن زياد بن يزيد بن هارون ابوعبدالله الزعفرانى المعروف بابن بليل، روى عنه الدارقطنى وكان رجلا صالحا ثقة .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا ابومنصور محمد بن عيسى حدثنا صالح بن احمد بن محمد الحافظ قال سمعت محمد بن عبدالله الزعفرانى يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى سنة نيف وتسعين ومائتين وفى رأسه ولحيته بياض كثير فقلت يا رسول الله بلغنا انه لم يكن فى رأسك ولحيتك الا شعرات بيض، فقال ذلك لدخول سنة ثلثمائة ! قال صالح وتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة .

سنة ٣٢٤

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الجند احدقوا بدار الخلافة وضربوا خيمهم فيها وحولها وملكوها وطولب الراضى بأن يخرج فيصلى بالناس ليراه الناس معهم فخرج وصلى وقال فى خطبته اللهم ان هؤلاء الغلمان بطانتى وظهارتى فمن ارادهم بسوء فارده ومن كادهم فكده، وقبض الغلمان على الوزير وسألوا الخليفة ان يستوزر غيره فرد الخيار اليهم وقالوا على بن عيسى فاستحضره وعرضت عليه الوزارة فأبى وأشار بأخيه ابى على عبد الرحمن بن عيسى فقلد الوزارة وخلع عليه، واحترقت دار ابن مقلة وحمل الى دار عبد الرحمن بن عيسى فضرب حتى صار جسمه كأنه الباذنجان واخذ خطه بألف الف دينار ثم عجز عبدالرحمن (ابن عيسى– ١) عن تمشية الامور وضاق المال فاستعفى فقبض عليه لسبع خلون من رجب فكانت مدته خمسين يوما وتقلد الوزارة ابوجعفر محمد بن القاسم الكرخى ثم عزل وتقلد سليمان بن الحسن وكان هذا كله من عمل الاتراك والغلمان. ومن العجائب ان دار ابن مقلة احترقت فى مثل اليوم الذى امر فيه باحراق دار

---

(١) من كو

ويحك فى هذا الوضع وانت معاين للهلاك تقول هذا ؟ فقال لا اخادع ربى ! واعيد من عمان فلما عزل ابن مقلة فى خلافة الراضى ضمنه الخصيبى بألفى الف دينار وحلت به المكاره من قبله (وكان ابن مقلة – ١) لما شرع فى بناء داره بالزاهر جمع المنجمين حتى اختاروا له وقتا لبنائه ووضع اساسه بين المغرب والعشاء فكتب اليه بعضهم .

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا　　واصبر فانك فى اضغاث احلام
تبنى بانقاض دور الناس مجتهدا　　دارا ستنقض ايضا بعد ايام
ما زلت تختار سعد المشترى لها　　فلم توقى به من نحس بهرام
ان القران وبطليموس ما اجتمعا　　فى حال نقض ولا فى حال ابرام

وكان له بستان عدة أجربة شجر بلا نخل عمل له شبكة ابريسم وكان يفرخ فيه الطيور التى لا تفرخ الا فى الشجر كالقمارى والدباسى والهزار (والببغ – ٢) والبلابل والطواويس والقبج وكان فيه من الغزلان والبقر البدوية والنعام والابل وحمير الوحش ، وبشر بأن طائرا بحريا وقع على طائر برى فازدوجا وباضا وأفقصا (فاعطى من بشره بذلك مائة دينار ببشارته – ٢) وكان بين جحظة الشاعر وبين ابن مقلة صداقة قبل الوزارة فلما استوزر استأذن عليه جحظة فلم يؤذن له فقال .

قل للوزير اداه الله دولته　　اذكر منادمتى والخبز خشكار
اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم　　ولا حمار ولا فى الشط طيار

وكان ابن مقلة يوما على المائدة فلما غسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلوى فأخذ القلم وسودها وقال تلك عيب ، وهذا اثر صناعة وانشد .

انما الزعفران عطر العذارى　　ومداد الدواة عطر الرجال

وجرى على ابن مقلة فى اعتقاله المكاره وأخذ خطه بألف الف دينار واطلق بعد ذلك فكتب الى الراضى انه ان اعاده الى الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف الف دينار ، وقد ذكرنا انه ضمن بعض الامراء بمال فاستفتى الفقهاء فى

(١) سقط من كو (٢) ليس فى كو .

حقه

حقه فقال بعضهم هذا قد سعى فى الارض بالفساد فتقطع يده ! فقطعت وكان ينوح على يده ويقول يد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع ايدى اللصوص ثم قال ان المحنة قد نشبت بى وهى تؤدينى الى التلف وانشد .

اذا ما مات بعضك فابك بعضا　　فان البعض من بعض قريب

ومن شعر ابن مقلة حين قطعت يده قوله .

ما سئمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت يمينى
بعت دينى لهم بدنياى حتى　　حرمونى دنياهم بعد دينى
فلقد حطت ما استطعت بجهدى　　حفظ ارواحهم فما حفظونى
ليس بعد اليمين لذة عيش　　يا حياتى بانت يمينى فبينى

وله أيضا

اذا اتى الموت لميقاته　　فعد عن قول الاطباء
وان مضى من انت صب به　　فالصبر من فعل الالباء
ما مر شىء من بنى آدم　　امر من فقد الاحباء

ثم قطع لسانه بعد ذلك وطال حبسه فلحقه ذرب وكان يستقى الماء بيده اليسرى وفمه الى ان مات فى شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن فى دار السلطان ثم سأل اهله تسليمه اليهم فنبش وسلم اليهم فدفنه ابنه ابو الحسين فى داره ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته فى دارها . ومن العجائب انه تقلد الوزارة ثلاث دفعات وسافر (فى عمره – ١) ثلاث مرات واحدة الى الموصل واثنتين فى النفى الى شيراز ودفن بعد موته ثلاث مرات فى ثلاث مواضع .

٥١٢ – محمد بن القاسم بن محمد

ابن بشار بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة ابو بكر ابن الانبارى ولد يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين

(١) من كو

فقمت مبادرا فظننت نصرا — اراد بذاك طردى اوذهابى
فقال متى اراك أبا حسين ؟ — فقلت له اذا اتسخت ثيابى

وانفذ الابيات الى نصر فأملى جوابها فقرأناها فاذا هو قد أجاب

منحت اباالحسين صميم ودى — فداعبنى بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب — فعدن له كريعان الشباب
ظننت جلوسه عندى كعرس — فجدت له بتمسيك الثياب
(فقلت متى أراك اباحسين — فجاوبنى اذا اتسخت ثيابى -١)
فان كان التقزز فيه فخر — فلم يكنى الوصى اباتراب؟

قال مؤلف الكتاب وكان فصيحا اديبا وكان اميا لايعرف الخط وكان يصنع خبز الارز فنسب اليه. توفى فى هذه السنة -٢).

سنة ٣٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه اول المحرم وهوالنصف من ايلول قوى الحرحتى أخذ بالانفاس وخرج ايلول كله عن حرشديد ودخل تشرين بمثل ذلك وكان فى اليوم الثامن منه حرلم يكن (مثله - ٣) فى آب وتموز.

وفى صفرورد الخبربورود الروم الى ارزن وميافارقين وانهم سبوا واحرقوا.

وفى ربيع الآخرعقد نكاح لأبى منصوراسحاق بن المتقى بالله على علوية بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان على مائة الف درهم وخمسمائة درهم وجرى العقد بحضرة الخليفة وولى العقد على الجارية ابوعبدالله محمد بن ابى موسى الهاشمى ولم يحضر ناصر الدولة. وضرب ناصرالدولة سكة فزادفيها عندذكر (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وضيق ناصر الدولة على المتقى فى نفقاته وانتزع ضياعه وضياع والدته.

(١) سقط من كو (٢) من ص- فقط (٣) من كو (٤) كو- عند آل محمد - ح.

وفى اذار

وفى اذارمن هذه السنة غلت الاسعارحتى أكلوا الكلاب ووقع الوباء ووافى من الجراد الاعرابى الاسود امر عظيم حتى بيع كل خمسين رطلا بدرهم فكان ذلك معونة للفقراء لشدة غلاء الخبز.

وفى ذى القعدة خرج المتقى الى الشماسية لصيد السباع.

وفيها خرج خلق كثير من تجاربغداد مع الحاج للانتقال الى الشام ومصر لاتصال الفتن ببغداد وتواتر المحن عليهم من السلطان.

وفيها ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلا كان لعيسى عليه السلام مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وذلك المنديل فى بيعة الرها وانه ان انفذ اليه اطلق من اسارى المسلمين عددا كثيرا فاستؤمر المتقى لله فأمر باحضار الفقهاء والقضاة فقال بعض من حضرهذا المنديل منذ زمان طويل فى هذه البيعة لم يلتمسه ملك من ملوك الروم وفى دفعه الى هذا غضاضة على الاسلام والمسلمون احق بمنديل عيسى عليه السلام فقال على بن عيسى خلاص المسلمين من الاسر أحق فأمر المتقى بتسليم المنديل وتخليص الاسارى. قال الصولى ووصل الخبربأن القرمطى ولد له مولود فأهدى اليه ابوعبدالله البريدى هدايا عظيمة فيها مهد ذهب مرصع بالجوهر وكثر الرفض فنودى ببراءة الذمة ممن ذكر احدا من الصحابة بسوء وورد الخبربقبول على بن بويه خلع السلطان بفارس ولبسه اياها وحضره حينئذ الشهود والقضاة.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٤٠- ابراهيم بن احمد بن سهل

ابن احمد بن سهل بن الربيع بن سليمان ابو اسحاق مولى جهينة سمع بكار بن قتيبة وغيره وتوفى فى رجب هذه السنة.

٥٤١- حبشون بن موسى

ابن ايوب ابونصر الخلال ولد سنة اربع وثلاثين ومائتين وسمع الحسن بن

وكبسوه وتساقطت الدور وبرد الهواء فى آذار ووقع جليد كثير فاحترق اكثر الزرع ولم يجمد الماء فى شتوة هذه السنة .

وورد الخبر فى شوال بموت ابى طاهر سليمان بن الحسن الهجرى فى منزله بهجر وانه جدر فى هذه السنة ومات ، ولم يحج فى هذه السنة احد من بغداد ولا من خراسان لأجل موت الهجرى فلم يحضر احد من اهل هجر يبذرق الحاج فخاف الناس فأقاموا ، وكان الذى بقى من اخوة ابى طاهر ثلاثة ابو القاسم سعيد وهو الرئيس الذى يدبر الامور وابو العباس وكان ضعيف البدن كثير الامراض مقبلا (على زيادة الكتب وابو يعقوب يوسف وكان مقبلا - ١) على اللعب الا ان الثلاثة كانت كلمتهم واحدة والرياسة لجميعهم وكانوا يجتمعون على رأى واحد فيمضونه وكان وزراؤهم سبعة كلهم من بنى سنبر .

وفى هذه السنة قتل ابو عبد الله البريدى اخاه ابا يوسف وكان ابو يوسف يتكبر على اخيه ويؤذيه ودفنه بالابلة من غير أن غسله اوكفنه واخذ من ماله الف الف وماتى الف دينار وعشرة آلاف الف درهم واخذ من الكسوة والفرش والآلة قيمة الف الف دينار والف رطل ندوعشرين الف رطل عود منها الفا رطل هندى وصادر العمال على الف الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٥٠ - احمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن

ابو العباس الكوفى المعروف بابن عقدة وعقدة لقب ابيه محمد لقب بذلك لأجل تعقيده فى التصريف والنحو وكان عقدة ورعا ناسكا علم ابن هشام الخزاز الادب فوجه ابوه اليه دنانير فردها (فأضعفها فردها - ٢) وقال ما رددتها استقلالا لها ولكن سألنى الصبى ان اعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم

(١) من كو (٢) سقط من كو .

القرآن فلا أستحل ان آخذ منه شيئا ولو دفع الى الدنيا . واما ولده ابو العباس فانه سمع الحديث (الكثير - ١) وكان من اكابر الحفاظ وروى عنه من اكابرهم ابو بكر بن الجعابى وعبد الله بن عدى والطبرانى وابن المظفر والدارقطنى وابن شاهين ، وقال الدارقطنى اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود الى زمن ابى العباس بن عقدة احفظ منه ، قال ابو العباس ودخل البرديجى الكوفة فزعم انه احفظ منى فقلت لا تطول ! نتقدم الى دكان وراق ونضع القبان وتزن من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكرها فبقى ، وكان بعض الهاشميين جالسا عند ابن عقدة فقال ابن عقدة انا اجيب فى ثلثمائة الف حديث من حديث اهل بيت هذا سوى غيرهم ، وقال ابن عقدة مرة أحفظ من الحديث بالأسانيد والمتون منسقا خمسين وماتى الف حديث وأذاكر من المسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة الف حديث .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى الصورى قال قال لى عبد الغنى بن سعيد سمعت الدارقطنى يقول كان ابو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلمون ما عنده ، قال مؤلف الكتاب ومع هذا الحفظ العظيم وكثرة ما سمع وكتب فانه انتقل من مكان الى مكان فكانت كتبه ستمائة حمل فقد ذمه الناس لأسباب فذكر ابن عدى انه كان يسوى نسخا للاشياخ ويأمرهم بروايتها ، وقال الدارقطنى ابن عقدة رجل سوء . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على حدثنا على بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا عمر بن حيويه يقول كان ابن عقدة (يجلس - ١) فى جامع براثا يملى مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال الشيخين يعنى ابا بكر وعمر فتركت حديثه لا احدث عنه بشىء . قال المصنف وتوفى ابن عقدة فى ذى القعدة من هذه السنة .

٥٥١ - الحسن بن يوسف

ابن يعقوب بن ميمون ابو على الحداد ، روى عن يونس بن عبد الاعلى وغيره

(١) من كو .

وكبسوه وتساقطت الدور وبرد الهواء فى آذار ووقع جليد كثير فاخترق اكثر الزرع ولم يجد الماء فى شتوة هذه السنة .

وورد الخبر فى شوال بموت ابى طاهر سليمان بن الحسن الهجرى فى منزله بهجر وانه جدر فى هذه السنة ومات ، ولم يحج فى هذه السنة احد من بغداد ولا من خراسان لأجل موت الهجرى فلم يحضر احد من اهل هجر يبذرق الحاج فخاف الناس فاقاموا ، وكان الذى بقى من اخوة ابى طاهر ثلاثة ابو القاسم سعيد وهو الرئيس الذى يدبر الامور وابو العباس وكان ضعيف البدن كثير الامراض مقبلا (على زيادة الكتب وابو يعقوب يوسف وكان مقبلا - ١) على اللعب الا ان الثلاثة كانت كلمتهم واحدة والرياسة لجميعهم وكانوا يجتمعون على رأى واحد فيمضونه وكان وزراؤهم سبعة كلهم من بنى سنبر .

وفى هذه السنة قتل ابو عبد الله البريدى اخاه ابا يوسف وكان ابو يوسف يتكبر على اخيه ويؤذيه ودفنه بالابلة من غير أن غسله اوكفنه واخذ من ماله الف الف ومائتى الف دينار وعشرة آلاف الف درهم واخذ من الكسوة والفرش والآلة قيمة الف الف دينار والف رطل ندوعشرين الف رطل عود منها الف رطل هندى وصادر العمال على الف الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٥٠ - احمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن

ابو العباس الكوفى المعروف بابن عقدة وعقدة لقب ابيه محمد لقب بذلك لأجل تعقيده فى التصريف والنحو وكان عقدة ورعا ناسكا علم ابن هشام الخزاز الادب فوجه ابوه اليه دنانير فردها (فأضعفها فردها - ٢) وقال ما رددتها استقلالا لها ولكن سألنى الصبى ان اعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم

(١) من كو (٢) سقط من كو .

القرآن فلا أستحل ان آخذ منه شيئا ولو دفع الى الدنيا . واما ولده ابو العباس فانه سمع الحديث (الكثير - ١) وكان من اكابر الحفاظ وروى عنه من اكابرهم ابو بكر بن الجعابى وعبدالله بن عدى والطبرانى وابن المظفر والدارقطنى وابن شاهين ، وقال الدارقطنى اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود الى زمن ابى العباس بن عقدة احفظ منه ، قال ابو العباس ودخل البرديجى الكوفة فزعم انه احفظ منى فقلت لا تطول ! نتقدم الى دكان وراق ونضع القبان ونزن من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكرها فبقى ، وكان بعض الهاشميين جالسا عند ابن عقدة فقال ابن عقدة انا اجيب فى ثلثمائة الف حديث من حديث اهل بيت هذا سوى غيرهم ، وقال ابن عقدة مرة أحفظ من الحديث بالأسانيد والمتون منسقا خمسين ومائتى الف حديث وأذاكر من المسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة الف حديث .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى الصورى قال قال لى عبدالغنى بن سعيد سمعت الدارقطنى يقول كان ابو العباس بن عقدة يعلم ماعند الناس ولا يعلمون ماعنده، قال مؤلف الكتاب ومع هذا الحفظ العظيم وكثرة ما سمع وكتب فانه انتقل من مكان الى مكان فكانت كتبه ستمائة حمل فتذمه الناس لأسباب فذكر ابن عدى انه كان يسوى نسخا للاشياخ ويأمرهم بروايتها، وقال الدارقطنى ابن عقدة رجل سوء . اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على حدثنا على بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت اباعمر بن حيويه يقول كان ابن عقدة (يجلس - ١) فى جامع براثا يملى مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال الشيخين يعنى ابا بكر وعمر فتركت حديثه لا احدث عنه بشىء . قال المصنف وتوفى ابن عقدة فى ذى القعدة من هذه السنة .

٥٥١ - الحسن بن يوسف

ابن يعقوب بن ميمون ابو على الحداد ، روى عن يونس بن عبد الاعلى وغيره

(١) من كو .

وكان امام جامع مصر العتيق وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٥٥٢ - سليمان بن الحسن

ابو القاسم . وزر للراضى (١) ثم ملك المتقى لله فابقاه على حاله وتوفى فى رجب هذه السنة .

٥٥٣ - عبد الله بن احمد

ابن اسحاق ابو محمد الجوهرى المصرى سكن بغداد بنهر الدجاج وحدث بها عن الربيع بن سليمان المرادى وغيره ، روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وآخر من روى عنه ابو عمر بن مهدى وكان ثقة توفى فى ربيع الاول (٢) من هذه السنة .

٥٥٤ - عبد الله بن محمد

ابن احمد ابو بكر البزاز وهو خال ابن الجنابى ، روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

سنة ٣٣٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان توزون التركى كان رئيس الجيش وامير الامراء وتقلد الشرطة ببغداد وكانت بينه وبين المتقى وحشة فخرج المتقى الى ناحية الموصل ودخل توزون من واسط الى بغداد فأخذ اموال اهل بغداد وأخذ من دعاج العدل مائة الف درهم وأقام المتقى عند بنى حمدان واستدعاهم لحرب توزون فلما اقبلوا على حربه خرج توزون فكسرهم ، ثم كاتب المتقى يسأله ان يرجع الى بغداد فلم يقبل واقام بالرقة ثم ظهر له من بنى حمدان تضجر به فبعث الى توزون يطلب الصلح فتلقى توزون ذلك بأتم رغبة فبعث اليه المتقى من يستحلفه فحلف أيمانا مؤكدة ثم اعاد اليه من يعيد اليمين فحلف فلما قدم المتقى فبلغ السندية تلقاه

(١) سقط من كو من هنا الى قوله المصرى - فى الترجمة الآتية (٢) ص ذى القعدة .

توزون

توزون فقبل الارض وقبل يده ثم ركب وسار معه وقد وكل به وبجماعته الديلم وحصرهم فى مضربه (١) وقبض عليهم واستحضر عبد الله بن المكتفى فبويع له ولقب المستكفى بالله وبايعه المتقى بعد أن اشهد على نفسه بالخلع فى يوم السبت لعشر بقين من صفر هذه السنة وسلم اليه المتقى فأخرج الى جزيرة بين يدى السندية على نهر عيسى فسمل فى يوم خلعه وكانت مدة خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا ولم يحل الحول على توزون بعد أن فعل ذلك .

باب ذكر خلافة المستكفى بالله

واسمه عبد الله بن على المكتفى بن المعتضد ويكنى ابا القاسم ولد فى صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين وولى الخلافة وسنه احد واربعون سنة وسبعة ايام فى سن المنصور حين ولى وكان مليح الشخص ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير معتدل الجسم حسن الوجه ابيض مشربا بالحمرة اسود الشعر سبط خفيف العارضين (اكحل اقنى الانف - ٢) ولما ولى المستكفى طوق توزون وسوره وخلع عليه وجلس بين يدى المستكفى بالله على كرسى ولم يحج من الناس فى هذه السنة الانفر يسير مع البكريين ووقف بالناس بمكة عمر بن الحسن بن عبدالعزيز الهاشمى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٥٥ - الحسن بن احمد بن سعيد بن انس

ابو على المؤذن ويعرف بالمالكى سمع اباعمر القاضى وغيره وروى عنه العتيقى والتنوخى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة .

٥٥٦ - الحسن بن عبد العزيز الهاشمى

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب أنبأنا ابراهيم بن مخلد اخبرنا اسمعيل بن على

(١) كو - مضربهم (٢) من - كو .

خلافته وكان له يوم بويع ثلاث وثلاثون سنة وخمسة اشهر وايام ولما بويع أحضر المستكفي ليسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع وصودر خواص المستكفي فأخذ منهم الوف كثيرة ووصل المطيع العباسيين في يوم بنيف وثلاثين الف دينار على اضاقته ووصل خادم من المدينة فذكر ما يلحق حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفريط وقطع مواد الطيب وغيره عنها فأمر للخادم بعشرين الف درهم وتقدم بحمل الطيب وضم اليه خمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة وتقذ مع ابي احمد الموسوي قنديلا من ذهب وزنه ستمائة مثقال وتسع قناديل من فضة ليعلقها في الكعبة .

اخبرنا ابن ناصر قال سمعت ابا محمد التيمي يقول سمعت عمي ابا الفضل عبدالواحد ابن عبد العزيز التيمي يقول سمعت المطيع لله يقول وقد احدق به خلق كثير من الحنابلة حزروا ثلاثين الفا فاراد أن يتقرب اليهم فقال سمعت شيخي ابن بنت منيع يقول سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل .

وفي يوم الاربعاء لاربع خلون من شعبان وجدت امرأة هاشمية قد سرقت صبيا فشوته في تنور وهو حي وأكلت بعضه واقرت بذلك وذكرت ان شدة الجوع حملها على ذلك فحبست ثم اخرجت وضربت عنقها ووجدت امرأة اخرى هاشمية ايضا قد اخذت صبية فشقتها بنصفين فطبخت نصفها سكباجا والنصف الآخر بماء وملح فدخل الديلم فذبحوها ثم وجدت ثالثة قد شوت صبيا وأكلت بعضه فقتلت . وكان قد بلغ المكوك من الحنطة خمسة وعشرين درهما واضطر الناس الى اكل البزر قطونا كان يؤخذ فيضرب بالماء ثم يبسط على الطابق ويشعل تحته فاذا حمي أكلوه . وأكلوا الجيف واذا راثت الدواب اجتمعوا جماعة من الضعفاء على الروث فالتقطوا ما فيه من الحب الشعير فأكلوه وكانت الموتى مطرحين فربما أكلت الكلاب لحومهم وخرج الناس الى البصرة خروجا مسرفا فمات اكثرهم في الطريق ومات بعضهم بالبصرة وصار العقار والدور تباع برغفان خبز ويأخذ الدلال بحق دلالته بعض الخبز . انبأنا محمد بن عبدالباقي

عبد الباقي عن علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو الحسين بن عياش القاضي قال حدثني ابو عبدالله الموسوي العلوي انه باع في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عند اشتداد الغلاء على معز الدولة وهو مقيم بظاهر بغداد من الجانب الغربي كر حنطة بعشرة آلاف درهم قال ولم اخرج الغلة حتى تسلمت المال .

وكانت بين اصحاب معز الدولة ابي الحسين وبين اصحاب ناصر الدولة ابي محمد ابن حمدان حرب بعكبرا فخرج معز الدولة ومعه الخليفة المطيع الى عكبرا وذلك في رابع رمضان ثم حصر معز الدولة المطيع ووكل به فلما كان يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان وافى ناصر الدولة الى بغداد فنزل في الجانب الغربي فعبر اصحاب معز الدولة اليهم فعبر ناصر الدولة الى الجانب الشرقي ودخل بغداد وجاء معز الدولة فاحتربوا فملك الجانب الغربي باسره الا انه ضاق عليهم العيش فاشتري لمعز الدولة كرا بعشرين الفا ولحق الناس في السواد من جانبي بغداد ضر عظيم ثم ملك معز الدولة الجانب الشرقي فانهزم ناصر الدولة .

وفي هذه السنة كثر القمل برستاق التيمرة الكبرى حتى يئس الناس من غلاتهم وانحط من نوع الطير الصفر يزيد على جرم العصفور وكان الطائر يعلق على شجرة فيصفر فيصير الطير حينئذ افواجا فينحط كل فوج منها على ضيعة فيلقط القمل حتى فني .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٥٨ - توزون

قد ذكرنا اخباره وما صنع بالمتقي ، توفي لثمان بقين من المحرم ولم يتم له حول بعد فعله القبيح واهماله ما عقد من الايمان .

٥٥٩ - سليمان بن اسحاق

ابن ابراهيم بن الخليل ابو ايوب الجلاب سمع ابراهيم الحربي ، روى عنه ابن حيويه وكان ثقة توفي في هذه السنة .

ذلك وبلغه ان العامة قد محوا هذا المكتوب فأمر أن يكتب لعن الله الظالمين لآل رسول الله من الاولين والآخرين والتصريح باسم معاوية فى اللعن فكتب ذلك.

وفى شوال ورد الخبر بأن الروم استأسروا ابا فراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا لها .

وورد الخبر بأنه وقع فى الجامدة فى آخر يوم من تشرين الثانى برد فى كل بردة رطل ونصف ورطلان .

وورد الخبر بأن الدمستق ورد الى حلب بغتة ولم يعلم سيف الدولة فخرج اليه وحاربه فانهزم سيف الدولة وظفر بداره وهى خارج حلب فوجد فيها ثلثمائة وتسعين بدرة دراهم فأخذها ووجد له الف واربعمائة بغل فأخذها وأخذ من خزائن السلاح ما لا يحصى واحرق الدار وملك الربض فقاتله اهل حلب من وراء السور فقتل من الروم خلق كثير بالحجارة والمقاليع وسقطت ثلمة من السور على اهل حلب فقتلتهم فطمع الروم فى تلك الثلمة فأكبوا عليها ودفعهم اهل البلد عنها فلما جن الليل اجتمع المسلمون عليها فبنوها وفرغوا منها وعلوا عليها فكبروا ثم ان رجالة الشرط بحلب مضوا الى منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فقيل للناس الحقوا منازلكم فانها قد نهبت فنزلوا عن السور واخلوه ومضوا الى منازلهم ليدفعوا عنها فلما رأى الروم السور خاليا تجاسروا على ان صعدوه واشرفوا على البلد فرأوا الفتنة وان بعضهم ينهب بعضا فنزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا وثلموا السور فى عدة مواضع ووضعوا فى الناس السيف فقتلوا كل من لقيهم ولم يرفعوا السيف حتى ضجروا وكان فى البلد الف ومائتين رجل من اسارى الروم فتخلصوا - وكان سيف الدولة قد أخذ من الروم سبعمائة انسان ليفادى بهم فأخذهم الدمستق وسبى من البلد من المسلمين بضعة عشر الف صبى وصبية وأخذ من النساء ما اراد ومن خزائن سيف الدولة وأمتعة التجار مالا يحاط بقيمته فلما لم يبق معه ما يحمل عليه احرق الباقى

واخرب المساجد وعمد الى حباب الزيت فصب فيها الماء حتى فاض الزيت وشربته الأرض واقام فى البلد تسعة (١) ايام وكان معه مائتا الف رجل فيهم ثلاثون الفا بالجواشن وثلاثون الفا من صناع الهدم واربعة آلاف بغل عليها حسك حديد يطرحه حول العسكر (٢) بالليل وخركاهات ملبسة لبودا حمر لدوابه فلما هم ان ينصرف قال له ابن اخت الملك قد فتحنا هذا البلد وبقيت القلعة فقال قد بلغنا مالم نكن نظنه فدع القلعة فسكانها غزاة قال لابد قال شأنك فصعد فوقع فيه حجر فمات فلما اتى به الدمستق احضر من كان معه من اسارى المسلمين وكانوا الفين ومائتين فضرب اعناق الجميع (٣) .

وفى رمضان سقط روشن من دار الوزير ابى محمد المهلبى الى دجلة وكان عليه جماعة من وجوه الدولة منهم ابو اسحاق محمد بن احمد القراريطى فانكسرت فخذه فحمل وجبرت فصلحت ومنهم ابن حاجب النعمان فان نخاع ظهره انقطع فحمل على سرير فأقام عليلا الى الجمعة الثانية ومات .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩ - الحسن بن محمد

ابن هارون ابو محمد المهلبى من ولد المهلب بن ابى صفرة استوزره معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه فبقى فى وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان يقول الشعر الحسن وفيه الادب الوافر وكان يطرب على اصطناع الرجل ويهاج لذلك وكان له الحلم والأناة روى ابو اسحاق الصاغانى(٤) قال ، صاغ الوزير ابو محمد المهلبى دواة ومرفعا وحلاهما حلية ثقيلة وكانت طول ذراع وكسر فى عرض شبر فقدمت بين يديه وابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى جالس عن يمينه وانا(٥) جالس الى جنبه فتذاكرنا سرا حسن الدواة فقال ابو احمد،

(١) ص - سبعة (٢) ب - عسكره (٣) ب - جميعهم اعناقهم (٤) كذا ولعل الصواب الصابى - ك (٥) فى النسخ - وابو احمد .

وورد عضد الدولة الى بغداد فنزل بجسر النهروان فى يوم الاربعاء حادى عشر جمادى الآخرة وطلب من الطائع ان يتلقاه فخرج اليه الطائع من غد هذا اليوم فتلقاه وضربت له قباب وزينت الاسواق، قال ابو الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان، لم تكن العادة جارية بخروج الخلفاء لتلقى احد من الامراء، فلما توفيت فاطمة اخت معز الدولة ابى الحسين ركب الطائع الى معز الدولة يعزيه عنها فنزل معز الدولة وقبل الارض بين يديه واكثر الشكر، فلما صار عضد الدولة الى بغداد فى الدفعة الاخيرة مستوليا على الامور فيها أنفذ ابا الحسن محمد بن عمر العلوى من معسكره ندبا الى حضرة الطائع فوافى باب دار الخلافة نصف الليل وراسل بأنه قد حضر فى مهم فجلس له الطائع واوصله فقال، يا مولانا امير المؤمنين قد ورد هذا الملك وهو من الملوك المتقدمين وجارى مجارى الاكاسرة المعظمين وقد أمل من مولانا التمييز عن من تقدمه والتشريف بالاستقبال الذى يتبين على جميل الرأى فيه، فقال الطائع، نحن له معتقدون وعليه معتزمون وبه قبل السؤال متبرعون، فاعلمه ذلك، قال ابن حاجب النعمان ولم يكن للطائع نية فى ذلك ولاهم به لانه علم انه لا يجوز رده فأحب ان يجعل المنة ابتداء منه، قال محمد بن عمر، فعدت الى عضد الدولة من وقتى فعرفته ما جرى فسربه وخرج الطائع من غد فتلقاه فى دجلة، قال محمد بن عمر فقال لى عضد الدولة، هذه خدمة قد أحسنت القيام بها وبقيت اخرى لا نعرف فيها غيرك وهى منع العوام من لقائنا بدعاء وصياح، فقلت، يا مولانا تدخل الى البلد قد تطلعت نفوس اهله اليك ثم تريد منهم السكوت، فقال، مانعرف فى كفهم سواك، وكان أهل بغداد قد تلقوه مرة بالكلام السفيه فما احب ان تدعو تلك الألسنة، قال، فدعوت اصحاب المعونة وقلت، قد امر الملك بكذا وتوعد ما يجرى من ضده بضرب العنق. فأشاعوا فى العوام ذلك وخوفوا من ينطق بالقتل فاجتاز عضد الدولة فرأى الامر على ما اراد فعجب من طاعة العوام لمحمد بن عمر فقال هؤلاء اضعاف جندنا وقد اطاعوه فلو اراد بنا سوءا

كان

كان، ورأى فى روزنامج اتم الف وثلاثمائة الف درهم باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته فقبض عليه واستولى على امواله.

وفى ليلة الخميس الحادى عشر من جمادى الآخرة زفت السيدة بنت عضد الدولة الى الطائع وحمل معها من المال والثياب والاوانى والفرش الكثيرة.

وفى هذا الشهر ورد رسول من صاحب اليمن الى عضد الدولة ومعه الهدايا والملاطفات ما كان فى جملته قطعة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا.

وزادت دجلة فى هذه السنة زيادة مفرطة والفرات وانفجر بثق وسقطت قناطر الصراة فوقعت الجديدة فى نصف ذى القعدة ووقعت العتيقة بعدها وكان يوم الاربعاء ثم وقع الشروع فى عمل القنطرتين فانفق عليهما المال الكثير وبنيتا البناء الوثيق.

وكان الصيد لاوى رجل يقطع الطريق فاحتال عليه بعض الولاة فدس اليه جماعة من الصعاليك اظهروا الانحياز اليه فلما خالطوه قبضوا عليه وحملوه اسيرا الى الكوفة فقتل وحمل رأسه الى بغداد.

وحج بالناس فى هذه السنة ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوى وخطب بمكة والمدينة للغربى صاحب مصر.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٨ - احمد بن على

ابوبكر الرازى الفقيه امام اهل الرأى فى وقته كان مشهورا بالزهد والورع ورد بغداد فى شبيبته ودرس الفقه على أبى الحسن الكرخى ولم يزل حتى انتهت اليه الرياسة ورحل اليه المتفقهة وخوطب فى ان يلى قضاء القضاة فامتنع واعيد اليه الخطاب فلم يفعل وله تصانيف كثيرة ضمنها احاديث رواها عن أبى العباس الاصم وسليمان الطبرانى وغيرهما.

اخبرنا محمد بن عبد الملك انبانا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو عبد الله الصيمرى

طاعة العوام له ، ولما ورد رسول القرامطة الى الكوفة أمر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله ان يتقدم الى الشريف أبى الحسن ليكاتب نوابه بالكوفة بانزال الرسول واكرامه فتقدم بذلك سرا الى صاحبه وكتب على طائر كوفى بما رسم ونزل الطائر وكتب الجواب على بغدادى وأتاه رسوله بالرقعة وما مضى غير ساعات فقال له الوزير امرك الملك عضد الدولة بأمر فأخرته فينبغى ان تنهض الى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب فى اليوم السادس وتعرضه عليه ، فقال له قد كتبت وورد الجواب وعرضه عليه ودخل الى عضد الدولة فأخبره فانزعج لذلك ، وبلغه انه طوق قنينة بلور للشرب بحب قيمته مائة الف دينار فنقم عليه لذلك ، ورأى عضد الدولة فى روزنامج الف الف وثلثمائة الف باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته بفارس فاعتقله بها واستولى على امواله فبقى فى الاعتقال سنين حتى اطلقه شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة فأقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل معه بغداد وتزايدت حاله فى ايامه . ورفع ابو الحسن على بن طاهر عامل شقى الفرات الى شرف الدولة ان ابن عمر زرع فى سنة ثمان وسبعين ثمانمائة الف جريب وانه يستغل ضياعه الفى الف دينار فدخل ابن عمر على شرف الدولة فقال يا مولانا والله ما خاطبت بمولانا ملكا سواك ولا قبلت الارض لملك غيرك لأنك اخرجتنى من محبسى وحفظت روحى ورددت على ضياعى وقد احببت ان اجعل النصف مما املكه لولدك وجميع ما يبلغك(١) عنى صحيح . فقال له شرف الدولة لو كان ارتفاعك اضعافه كان قليلا لك وقد وفر الله عليك مالك واغنى ولدى عن مداخلتك فكن على حالك ، وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات ابن عمر ، وصادر بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة(٢) الشريف ابا الحسن على الف الف دينار عينا وأخذ منه شيئا آخر واعتقله سنتين وعشرة اشهر ولزمه يوم اطلاقه تسعون الف دينار ثم استنابه ببغداد الوزير

(١) ب – ما بلغك (٢) الصواب ابن شرف الدولة بن عضد الدولة – ك .

ابونصر

ابو نصر سابور وأخذ من تركته خمسين الف دينار ونصف املاكه وارتفع لورثته الف كر ومائتان اصنافا وتسعة عشر الف دينار ثم نقل الى الكوفة فدفن بها ، انبأنا محمد بن عبد الباقى البزاز انبأنا ابو القاسم على بن المحسن عن أبيه قال حدثنى ابو القاسم عبد الله بن احمد الاسكافى قال سمعت ابا الحسن محمد بن عمر العلوى يقول انه لما بنى داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو فبينا البناء قائم على اعلاه لاصلاحه سقط الى الارض فارتفع الضجيج استعظاما للحال لان العادة لم تجر بسلامة من يسقط عن مثل ذلك الحائط فقام الرجل سالما لاقلبة به واراد العود الى الحائط ليتم البناء (اعلى الحائط – ١) فقال له الشريف ابو الحسن قد شاع سقوطك من اعلى الحائط واهلك لا يصدقون سلامتك ولست احب ان يردوا الى بابى صوارخ فامض الى اهلك ليشاهدوا سلامتك وعد الى شغلك فمضى مسرعا فعثر بعتبة الباب فسقط ميتا – توفى الشريف لعشر خلون من ربيع الاول من هذه السنة وعمره خمس وسبعون سنة ودفن فى حجرة بدرب المنصور بالكرخ وحضرنا جنازته .

٣٤٤ – محمد بن يوسف

ابن محمد بن الجنيد الكشى الجرجانى وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان – سمع من ابى نعيم الاستراباذى ومكى بن عبدان وكان يفهم ويحفظ وحدث ببغداد وأملى بالبصرة وانتقل الى مكة فحدث بها سنين الى ان توفى فى هذه السنة بها .

٣٤٥ – المعافى بن زكريا

ابن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طراز . ولد سنة خمس وثلثمائة وكان عالما بالنحو واللغة واصناف الآداب والفقه وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبرى وحدث عن البغوى وابن صاعد وخلق كثير وكان ثقة وناب فى القضاء وهو صاحب كتاب الجليس

(١) من ص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سنة ٤١٢

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان حاج العراق تأخر عن الحج سنة عشر وسنة احدى عشرة فلما جاءت سنة اثنتى عشرة قصد جماعة من الناس يمين الدولة ابا القاسم محمود ابن سبكتكين وقالوا له، انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفى كل سنة تفتتح من بلاد الكفر قطعة والثواب فى فتح طريق مكة (١) اعظم والتشاغل به اوجب وقد كان بدر بن حسنويه، وما فى اصحابك الامن هو اكبر شانا منه، يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فانظر لله تعالى واجعل لهذا الامر حظا من اهتمامك، فتقدم الى أبى محمد الناصحى قاضى القضاة فى مملكته بالتأهب للحج ونادى فى سائر اعمال خراسان بالتأهب للسير واطلق للعرب فى البادية ثلاثين الف دينار وسلمها الى الناصحى سوى ما أطلقه من الصدقات فحج بهم ابو الحسن الأقساسى فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحى خمسة آلاف دينار فلما لم يقنعوا وصمموا على أخذ الحاج وكان متقدمهم رجل يقال له جماز (٢) بن عدى بضم العين من بنى نبهان وكان جبارا فركب فرسه وعليه درعه وبيده رمحه وجال جولة يرهب بها وكان فى جماعة السمرقنديين غلام يعرف بابن عفان يوصف بجودة الرمى فرماه بنبلة فوصلت الى قلبه فسقط ميتا وأفلت الحاج وساروا فحجوا وعادوا سالمين .

وفى هذه السنة تلد القاضى ابو جعفر محمد بن احمد السمنانى الحسبة والمواريث وقرأ الوزير ابن حاجب النعمان عهده وركب بالسواد وخلع على أبى على الحسن ابن الحسن الرخجى خلع الوزارة ولقب مؤيد الملك وقبض قرواش بن المقلد على أبى القاسم المغربى الوزير وأطلقه وعلى أبى القاسم سليمان بن فهد فقتل سليمان قتلا .

(١) ب - الحج (٢) ص - جماد

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١ - احمد بن محمد بن احمد

ابن عبدالله بن اسمعيل بن حفص ابو سعد المالينى الصوفى ومالين قرية من قرى هراة احد الرحالين فى طلب الحديث والمكثرين منه رحل الى البلاد الكثيرة وسمع من اشياخ كثيرى العدد وكتبه من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ثم رحل الى مصر فمات بها فى شوال هذه السنة وكان ثقة متقنا صدوقا صالحا .

٢ - الحسن بن الحسين بن محمد

ابن الحسين بن رامين ابو محمد القاضى الاسترابادى نزل بغداد وحدث عن أبى بكر الاسماعيلى وغيره وكان صدوقا فقيها فاضلا صالحا توفى فى هذه السنة .

٣ - الحسن بن منصور

ابو غالب الوزير الملقب ذا السعادتين ولد بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتقلبت به الامور حتى صحب فخر الملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظرا فى بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة (ألزم اباغالب بالانحدار مع الديلم الى خوزستان فانحدر معهم فلما وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة - ١) وهجموا على ابى غالب فقتلوه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرا وثلاثة ايام وعمره ستون سنة وخمسة اشهر وصودر ابنه على ثمانين الف دينار فلما بلغ سلطان الدولة قتل ابى غالب سكن قلبه واطمأن وقال المطرز يرثى اباغالب .

ابا غالب من للمعالى اذا دعت ... ومن عنك يسعى سعيها ويثيب
ومن للمذاكى يصطلين بغارة ... بها السيف عار والسنان خضيب
فتى يستجير الملك ان صرخت به الحوادث ... اوحنت عليه خطوب
ومن يكشف الغمى (٢) عنه بعزمة ... لها فى قلوب النائبات وجيب

(١) سقط من ص (٢) كذا لعله الغماء

من لفضل أخرجت منه خبيئا ... ومعان فضضت عنها ختاما
من ينير العقول من بعد ما كنّ ... همودا ويفتح الا فهاما
من يعير الصديق رأيا اذا ما ... سله فى الخطوب كان حساما

ودفن فى مقبرة... (١)

سنة ٤١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما سار مشرف الدولة مصعدا الى بغداد روسل الخليفة القادر فى البروز لتلقيه فتلقاه من الزلاقة ولم يكن تلقى احدا من الملوك قبله وخرج فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من المحرم فركب فى الطيار وعليه السواد والبردة ومن جانبه الايمن الامير ابوجعفر ومن جانبه الايسر الامير ابوالقاسم وبين يديه ابوالحسن على بن عبدالعزيز وحوالى القبة المرتضى ابوالقاسم الموسوى وأبوالحسن الزينبى وقاضى القضاة ابن أبي الشوارب وفى الزبازب المسودة من العباسيين والقضاة والقراء والفقهاء فنزل مشرف الدولة فى زبزبه ومعه خواصه وصعدوا الى الطيار وقد طرح أنجره فوقف فقبل الارض دفعة ثانية وسأله الخليفة عن خبره وعرفه استيحاشه لبعده وانسه الآن بقربه والعسكر واقف بأسره فى شاطىء دجلة والعامة فى الجانبين والساريات وقام مشرف الدولة فنزل فى زبزبة واصعد الطيار .

وفى يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان غدر خليفة بن هراج الكلابى بالقافلة الواردة معه وفى خفارته من مصر وعدل بها الى حلته فأناخ جمالها وأخذ احمالها وصرف اربابها على اسوأ حال وكانت تشتمل على نيف واربعين حملا بزا وثلاثين الف دينار مغربية وعرف الخبر قرواش فركب فى رمضان من الأنبار وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال .

وفى هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة ابى القاسم محمود بن سبكتكين الى القادر بالله يذكر له غزوة فى بلاد الهند وانه اوغل فى بلادهم حتى جاء الى قلعة

(١) بياض .

عليها

عليها ستمائة صنم وقال أتيت قلعة ليس لها فى الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوفة وطعام واعان الله حتى طلبوا الامان فأمنت ملكهم وأقررته على ولايته بخراج قرر عليه وانفذ هدايا كثيرة وفيلة ومن الطرف الغريبة طائر على هيئة القمرى ومن خاصته انه اذا حضر على الخوان وكان فى شيء مما تقدم سم دمعت عينه وجرى منها ماء تحجر وحك نطلى بما يحك منه الجراحات ذوات الافواه الواسعة فيلحمها فتقبلت هديته وانقلب العبد بنعمة من الله وفضله .

ووزر ابوالقاسم المغربى لمشرف الدولة (١) بعد الرخجى فقال رجل لكون الوزير كان مشغولا بالنحو .

ويل وعول وويه ... لدولة ابن بويه
سياسة الملك ليست ... ما جاء عن سيبويه

وفى هذه السنة حج بالناس ابوالحسن محمد بن الحسن الاقساسى العلوى وعاد على طريق الشام لاضطراب الجادة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١ - الحسين بن فضل

ابن سهلان ابو محمد الرامهرمزى وزر لسلطان الدولة وبنى سور الحائر من مشهد الحسين عليه السلام فى سنة ثلاث واربعمائة وقتل فى شعبان هذه السنة عن ثلاث وخمسين سنة .

٢٢ - الحسين بن محمد

ابوعبدالله الكشفلى الطبرى ، تفقه على ابى القاسم الداركى وكان فهما فاضلا ودرس بعد ابى حامد فى مسجده وهو مسجد عبدالله بن المبارك بقطيعة الربيع وكان يقرأ عليه فقيه من اهل بلخ فتأخرت نفقته فأضر به ذلك فشكا حاله

(١) فى ب - و ص - لمؤيد الدولة وهو لقب الرخجى وهذا وهم من ابن الجوزى - ك .

وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٣٣ - عبيدالله(١) بن عبدالله

ابن الحسين ابو القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال رأى الشبلى وسمع من ابى طالب ابن البهلول وكان سماعه صحيحا وكان شديدا فى السنة وبلغنى انه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة وقال ما ابالى اى وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم، قال وسمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم وكان ينزل فى جواره ناحية الرصافة قال مكث كذا وكذا سنة ذهب عنى حفظ عددها كثرة يصلى الفجر على وضوء العشاء ويحيى الليل بالتهجد قال الخطيب وسألته عن مولده فقال ولدت سنة خمس وثلثمائة ومات ابوبكر بن مجاهد فى سنة اربع وعشرين ولى تسع عشرة سنة وأذكر من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع والقادر والغالب خطب له بولاية العهد توفى ابن النقيب فى سلخ شعبان هذه السنة .

٣٤ - عمر بن عبدالله

ابن عمر بن تعويذ ابوحفص الدلال توفى فى هذه السنة . قال المصنف سمعت ابا الفضل الارموى يقول سمعت ابا الحسين بن المهتدى يقول سمعت عمر ابن عبدالله بن تعويذ يقول سمعت الشبلى يقول .

وقد كان شيء يسمى السرور ... قديما سمعنا به ما فعل
خليلى ان دام هم النفوس ... قليلا على ما نراه قتل
مؤمل دنيا لتبقى له ... فمات المؤمل قبل الامل

٣٥ - على بن محمد

ابن عبدالله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران ابوالحسين المعدل ، سمع على بن محمد المصرى واسمعيل بن محمد الصفار والحسين بن صفوان وغيرهم وكان صدوقا ، ثقة

(١) ص - عبدالله

ثقة ثبتا حسن الاخلاق تام المروءة توفى فى شعبان هذه السنة وقيل فى رجب عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب .

٣٦ - على بن عبدالصمد

ابو الحسن الشيرازى ويعرف بابن أبى على تولى حجبة القادر بالله فى شوال سنة تسع وثمانين وثلثمائة فلم يزل على ولايته الى سنة ثمان واربعمائة وكثرت الفتن فجاء الى دار الخليفة واظهر التوبة من العمل وأشهد على نفسه بذلك فى الموكب فولى بعده ابو مقاتل فأراد دخول الكرخ فمنعه أهلها فاحرق الدكاكين والجعافرة فصارت تلولا فعاد على بن أبى على الى الولاية فى سنة تسع واربعمائة وقتل الموسومين بالفتن من الشيعة والسنة ونفى ابن المعلم فقيه الامامية وجماعة من الوعاظ واهل السنة ونسبهم الى معاونة اهل الفتن فقامت الهيبة وسكن البلد فلما ولى ابو القاسم المغربى الوزارة صادر على بن أبى على على خمسة آلاف دينار مغربية والف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب هذه السنة وتولى المعونة بعده ابوعلى الحسن بن احمد غلام ابن الهدهد ، (وكان مهيار الشاعر الحى والمطرز الشاعر كوسجا - ١) .

٣٧ - محمد بن المظفر

ابن على بن حرب ابوبكر الدينورى الصالح ، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٨ - محمد بن الحسن

ابو الحسن الأقساسى العلوى وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على حج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوى وله شعر مليح ومنه قوله فى غلام اسمه بدر .

يا بدر وجهك بدر ... وغنج عينيك سحر

(١) هكذا هذه العبارة فى - ب وص .

ثم عاد العيارون فظهروا ثم بذلوا حفظ البلد ولزوم الاستقامة فاقروا على ذلك ونسح لهم فى جباية ما كان اصحاب المسالح يجبونه من الاسواق واعطوا ما كان لصاحب المعونة من ارتفاع المواخير والقيان وكانوا يخاطبون بالقواد .

وفى هذا الاوان خاطب الدينورى الزاهد الملك فى ازالة ضرائب الملح واعلمه ما يتطرق على الناس من الاذى بذلك فامر بذلك وكتب به منشور وقرئ فى الجوامع وكتب على ابوابها بلعن من يتعرض لاعادة هذه الجباية وكانت جارية فى الخاص وارتفاعها نحو الفين دينار فى كل سنة .

ثم عاد امر العيارين فانتشروا واتصلت الفتن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة والقلائين واهل باب الطاق مع اهل سوق يحيى واهل نهر طابق مع اهل الارحاء وباب الدير ثم انضاف الى ذلك قتال جرى بين الطائفتين من الاتراك وكثر قتل النفوس ولم يقدر احد على جناية او يؤخذ بقود وانتشرت العرب بياد رويا وتطربل فنهبوا النواحى وساقوا المواشى وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المدينة وسلبوا النساء ثيابهن فى المقابر .

ثم عاد الجند الى التشغيب وقالوا قد كان قررت لنا امورا ما نرى لها اثرا ثم ادخلوا ايديهم فى الاموال وخاص السلطان وقدروا ارتفاع ذلك فكان اربعة وخمسين الف دينار سابورية وفتحوا الجوالى وطالبوا اهل الذمة بها وخاضوا فى امر دار الضرب واقامة صاغة فيها وفسروا متاعا ورد من الموصل واستوفوا ضرائبه .

وفى اول رمضان عمل ابنا الاصبهانى العياران اللذان كانا تابا وحصلا فى دار المملكة وخدما فى جملة فراشيها ومن فى جملتها من العيارين مجانيق مذهبة للخروج الى زيارة قبر مصعب بن الزبير مقابلة لما عمله عيار والكرخ فى النصف من شعبان من مثلها للخروج الى زيارة المشهد بالحائر ورفعوها وطافوا بالاسواق بها وبين ايديهم البوقات ووقفوا بازاء دار المملكة ومعهم لفيف كثير ودعوا للسلطان واحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطائفة وبين اهل الكرخ على

على باب درب الديزج وفى القلائين والصفارين وعند القنطرتين وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجتاز من اهل محال الفريق الآخر وقتلت النفوس واخذت الاموال ومنع ابناء الاصفهانى من حمل الماء من دجلة الى الكرخ وواضعه حتى تأذى الناس بذلك ولحقتهم المشقة وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة ثم توسط الامر بين الفيئتين فاصطلحتا .

وفى ليلة الاحد سادس عشر رمضان غرق البرجمى اللص بفم الدجيل اخذه معتمد الدولة فغرقه بعد أن بذل مالا كثيرا على ان يترك فلم يقبل منه ثم دخل اخو البرجمى الى بغداد فاخذ اختا له من سوق يحيى وخرج فتبع وقتل .

وفى يوم السبت ثالث عشر شوال روسل المرتضى باحضار العيارين الى داره وان يقول لهم (من اراد منكم التوبة قبلت توبته واقر فى معيشته - ١) ومن اراد خدمة السلطان استخدم مع صاحب البلد(٢) ومن اراد الانصراف عن البلد كان آمنا على نفسه ثلاثة ايام . فعرض ذلك عليهم فقالوا نخرج ، فخرجوا وتجدد الاستقفاء والفساد وتلد ابو محمد ابن النسوى المعونة لسكون اهل الكرخ اليه ثم خاف فاستعفى واظهر التوبة ورد ابو الغنائم بن ابى على وقد حصلت له هيبة شديدة .

وفى ليلة الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة انقض شهاب كبير هال منظره فلما جاءت ليلة الجمعة وقت العتمة انقض شهاب كاعظم ما يكون من البرق حتى ملأ ضوءه الارض وغلب ضوءه المشاعل وروع من رآه وتطاول مكثه من وقت انقضاضه الى وقت انقضاضه زيادة على ماجرت به عادة امثاله ، وقال من لا يعلم ، ان السماء انفرجت لعظم ماشهدوا منه .

وفى ذى الحجة وقع الموت فذكر أنه مات فى بغداد سبعون الفا .

ذكر من توفى فى هذة السنة من الاكابر

٨٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمى المعروف بالبرقانى ولد سنة ست وثلاثين

---

(١) ليس فى ص (٢) ب - صاحب المعونة .

ووقعت فى ليلة الجمعة ثانى رمضان صاعقة فى حلة نور الدولة على خيمة لبعض العرب كان فيها رجلان فأحرقت نصفهما ورأس احد الرجلين ونصف بدنه ويدا واحدة ورجلا واحدة فمات وسقط الآخر مغشيا عليه لم يتكلم يومين وليلة ثم أفاق. وعصفت ريح شديدة وجاء مطر جود فقلعت رواشن دار الخلافة على دجلة.

واستهل ذو الحجة فعمل الناس على الخروج لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة فبدأ اهل القلائين بعمل طرد اسود عليه اسم الخليفة ونصبوه على بابهم وأخرج اهل نهر الدجاج والكرخ مناجيق ملونة مذهبات واختلط الفريقان من السنة والشيعة وساروا الى الجامع بالمدينة فلقيهم مناجيق باب الشام وشارع دار الرقيق ثم عادوا والعلامات بين ايديهم تقدمها العلامة السوداء والبوقات تضرب فجازوا بصيفية الكرخ فنثر عليهم اهل الموضعين دراهم وخرج الى الزيارة من الاتراك واهل السنة من لم تجر له عادة بها.

ورخص السعر حتى بيع الكر من الحنطة بسبع دنانير.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٠ ـ الحسن بن محمد

ابن الحسن بن باتة ابو يعلى الرازى. سمع ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسى وكان صحيح السماع لكنه كان يتشيع توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٠١ ـ عمر بن ثابت

ابو القاسم الثمانينى الضرير النحوى. هو الذى شرح اللمع وكان غاية فى ذلك العلم وكان يأخذ على ذلك الاجر.

٢٠٢ ـ على بن عمر

ابن محمد بن الحسن ابو الحسن الحربى المعروف بالقزوينى ولد مستهل محرم (١) سنة

(١) فى تاريخ بغداد « ليلة الاحد الثالث من محرم »

ستين وهى الليلة التى توفى فيها ابو بكر الآجرى وسمع ابا حفص الزيات وابن حيويه وابا بكر بن شاذان وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين يقرئ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة وله كرامات وتوفى فى شعبان هذه السنة وكان فى كانون الاول ثمانية وعشرون يوما وتولى أمره ابو منصور بن يوسف وغسله ابو محمد التميمى وصلى عليه فى الصحراء بين الحربية والعتابين وكان يوما مشهودا غلقت فيه الاسواق ببغداد. قال ابو على البردانى حضره مائة الف رجل! قال وانتبه ابنى ابو غالب تلك الليلة وهو يبكى ويرتعد فسكنته والدنا وقال مالك يا بنى؟ فقال رأيت فى المنام كأن ابواب السماء قد فتحت وابن القزوينى يصعد اليها فلما كانت صبيحة تلك الليلة سمعت المنادى بموته.

٢٠٣ ـ قرواش بن المقلد ابو المنيع الامير

كان قد جلس له القادر فى سنة ست وتسعين وثلثمائة ولقبه معتمد الدولة ثم تفرد بالامارة وكانت له بلاد الموصل والكوفة وشقى الفرات واستنزل على ابن مزيد على ما كان اليه من كوثى ونهر الملك ورد الى قرواش وكان قرواش قد جمع بين أختين فلامته العرب فقال خبرونى ما الذى نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما مار رقبتى (١) غير خمسة او ستة من البادية قتلتهم فاما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم. وكان الحاكم الذى بمصر يكاتبه ويراسله ويستميله فأقام له الدعوة بالموصل والكوفة ثم اعتذر الى القادر وسأله العفو ونادخل الغز الى الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد على مائتى الف دينار وتوفى (٢) فى هذه السنة وقام بالامر بعده قريش بن بدران بن المقلد.

٢٠٤ ـ محمد بن احمد

ابن الحسين بن محمد ابو الحسن القطان المعروف بابن المحاملى سمع على بن عمر

(١) كذا والصحيح « ما على رقبتى » الخ كما فى الرواية المشهورة المذكورة فى كتب التاريخ ـ (٢) بل ذبح ـ بامر ابن عمه قريش صبرا ـ ك.

امير المؤمنين قبل الارض دفعات فلما دنا من مجلس الخليفة صعد رئيس الرؤساء الى سرير لطيف دون ذلك السرير بنحو قامة وقال له امير المؤمنين اصعد ركن الدين اليك وليكن معه محمد بن منصور الكندرى فاصعدهما اليه وتقدم وطرح كرسى جلس عليه السلطان وقال امير المؤمنين لرئيس الرؤساء قل له . يا على امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفضلك آنس بقربك زائد الشغف بك وقد ولاك جميع ماولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك فيه مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وعبدك فى ذلك واجتهد فى عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم . ففسر له عميد الملك القول فقام وقبل الارض وقال انا خادم امير المؤمنين وعبده ومتصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلنى له واستخدمنى فيه ومن الله تعالى استمد المعونة والتوفيق . واستأذن امير المؤمنين فى ان ينهض ويحمل الى حيث تفاض الخلع عليه فنزل الى بيت فى جانب البهو ودخل معه عميد الملك فالبس الخلع وهى سبع خلع فى زى واحد وترك التاج على رأسه وعاد فجلس بين يدى امير المؤمنين ورام تقبيل الارض فلم يتمكن لأجل التاج واخرج امير المؤمنين سيفا من بين يديه فقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واستدعى الوية وكانت ثلاثة اثنان خمرية بكتابة صفر وآخر بكتابة مذهبة سمى لواء الحمد فعقد منهم امير المؤمنين لواء الحمد بيده واحضر العهد فقال . يسلم اليه ويقال له يقرأ عليك عهدنا وينشر لك لتعمل بموجبه وبمقتضى ماامرنا به خار الله لنا ولك وللمسلمين فيما فعلنا وامرناه امرك بما امرك الله به وانهاك عما نهاك الله عنه

وهذا منصور بن احمد(١) نائبنا لديك وصاحبنا وخليفتنا عندك ووديعتنا فاحتفظ به وراعه فانه الثقة السديد والامين الرشيد وانهض على اسم الله تعالى مصاحبا محروسا ، وكان من السلطان طغرلبك فى كل فصل يفصل له من الشكر وتقبيل

(١) فى الاصل محمد - لكن الصحيح « احمد » كما يجىء فى سنة ٤٦٧ فى هذا الكتاب

الارض ما ابان عن حسن طاعته وصادق محبته وسأل مصافحته باليد الشريفة فاعطاه امير المؤمنين يده دفعتين قبل لبسه الخلع وعند انصرافه من حضرته وهو يقبلها ويضعها على عينيه ودخل جميع من فى الدار من الاكابر والاصاغر الى المكان فشاهدوا تلك الحال وخرج الى صحن السلام فسار والخيل والالوية امامه ولما خرجت الالوية رفعت من سطح صحن السلام وحطت على روشن بيت النوبة ومنه الى الطيار لئلا تخرج فى الابواب فتنكس ومضى اليه رئيس الرؤساء فى يوم الاثنين وهناه عن الخليفة وقال له ان امير المؤمنين يأمرك ان تجلس للهناء بما افاضه عليك من نعمة وولاك من خدمته وحمل اليه خلعة فقام وقبل الارض وقال قد اهلنى امير المؤمنين لرتبة يستنفد شكرى ويستعبدنى بما بقى من عمرى واتاه ببدلة مذهبة وقال له امير المؤمنين يرسم لك ان تلبس هذا التشريف وتجلس فى هذا الدست وتأذن للناس ليشهدوا ماتواتر من انعامه فيبتهج الولى وينقمع العدو وحمل السلطان فى مقابلة ذلك خمسين غلاما اتراكا على خيول بسيوف ومناطق وعشرين رأسا من الخيل وخمسين الف دينار وخمسين قطعة ثياب .

وفى ذى الحجة من هذه السنة قبض على ابى محمد الحسن بن عبدالرحمن اليازورى بمصر وعلى ثمانين من اصحابه وقررت عليه اموال عظيمة وكتب خطه بثلاثة آلاف الف دينار واخذ من المختصين به الوف وكان فى ابتداء امره قد حج واتى المدينة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكبه قطعة من الخلوق فقال احد القوام ايها الشيخ ابشرك بأمر ولى الحباء والكرامة اذا بلغت اليه اعلمك انك تلى ولاية عظيمة وهذا الخلوق الذى وقع عليك شاهدها وهو دليل على علو منزلة من يسقط عليه فضمن له ماطلبه فلم يحل الحول حتى ولى الوزارة واحسن الى الرجل وتفقد الحرمين احسن تفقد وكان من اصحاب ابى حنيفة وكان ابو يوسف القزوينى يحكى سيرته ونفاق اهل العلم عليه وقال انه التقانى يوما وقد توجه الى ديوانه فلما رآنى وقف ووقف الناس لأجله وقال لى الى

سماعه صحيحا وروى عنه اشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك كان عبدالعزيز بن على ثقة، وكنا عنده يوما نقرأ عليه فاحتاج الى القيام فقلنا له تقيم ساعة ما بقى الاورقة فاقعدنا وقرأنا عليه ثم قلنا قد فرغت الورقة فقال وانا ايضا تدبلت فى ثيابى، توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٠٠ – عمر بن ابى الفتح عبد الملك

ابن عمر بن خلف الرزاز كان زاهدا وحدث عن ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما وابتلى بمرض اقعد منه وتوفى فى ليلة السبت خامس رجب ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٠١ – عمر بن عبيد الله

ابن عمر ابو الفضل البقال الشافعى سمع ابا الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة روى عنه اشياخنا وتوفى يوم الثلاثاء النصف من ذى الحجة ودفن بباب حرب

٤٠٢ – على بن محمد

ابن على ابو القاسم الكوفى الاصل النيسابورى المولد ولد فى غرة ذى الحجة سنة ثمان واربعمائة وسمع من ابى سعيد محمد بن موسى الصيرفى وابى بكر احمد بن الحسن الحيرى وخلق كثير وسمع مسند شعبة وحدث بمسند الشافعى .

٤٠٣ – محمد بن على

ابو عبد الله بن المهدى الهاشمى ويعرف بابن الخندقوقى الشاعر سمع اباعمر الهاشمى وابا الحسن بن رزقويه وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم الاحد سادس ذى الحجة ودفن فى داره بباب البصرة .

سنة – ٤٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة خامس ربيع ...(١) رتب فى الحسبة بالحريم

ابو جعفر

(١) كذا فى الأصل لعله سقط .

ابو جعفر بن الخرقى الشاهد وكان التطفيف فاشيا والاوزان فاسدة حتى انه وجد فى ميزان بعض المتعيشين حبات على شكل الارز من رخام وزن الواحدة حبتان ونصف فتولى ذلك على ان يبسط يده فى الخاص والعام وان لا يستعمل مراقبة ولا يجيب شفاعة فوعده عميد الدولة بذلك وتنجز له به التوقيع فزم الامور واقام الهيبة وادب وعزر ولم يقبل شفاعة فانحرست الامور وانحسمت الادواء .

وفى رجب وصل السلطان جلال الدولة الى الاهواز للصيد والفرجة وقبض على ابن علان اليهودى ضامن البصرة وقتله واخذ من ذخائره نحوا من اربعمائة الف دينار وكان هذا الرجل منتميا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين خمارتكين الشرابى وسعد الدولة عداوة فتوصلا فى هلاك ابن علان لينفرا لنظام الملك ويوحشا السلطان منه وعرف نظام الملك الحال فنفر واغلق بابه ثلاثة ايام واشير عليه بالرجوع عن هذا الفعل فرجع ولما عاد السلطان الى اصبهان عمل له نظام الملك دعوة اغترم عليها جملة وعاتبه عتابا اجابه عنه بتطييب نفسه . وكان ابن علان قد تفاقم امره حتى ان زوجته ماتت فمشى خلف جنازتها جميع من بالبصرة سوى القاضى وكان معه تذكرة باموال فلما تقدم بتغريقه رمى التذكرة الى الماء قبله ووجد له رموز فى تذكرة فاخذ اكثر ذلك وكان فيها مكنسة الف دينار فلم يفطن لذلك حتى رأوا امرأة مقعدة ترجف فأرهبوها فأقرت . وضمن خمارتكين البصرة بمائة الف دينار ومائة فرس كل سنة .

وفى هذه السنة اقيمت الخطبة بمكة للخليفة وللسلطان وقطعت الخطبة المصرية وفتح ابو بكر عبد الله بن نظام الملك تكريت . وفيها اخذ مسلم بن قريش حلب وكتب الى السلطان ملكشاه كتابا اشهد فيه على نفسه العدول بضمانها بثلاثمائة الف دينار كل سنة يؤديها الى خزانة السلطان فأجابه الى ذلك .

بأن بنى جهير لا طريق الى اعادتهم واستخدامهم والتمس ان يبعدوا من العسكر ولا يؤوون وكان السبب فى هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب فى الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء أبى القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا وعقد للوزير فخر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له فى ضربها اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء فى المعسكر السلطانى، وفى جمادى الآخرة توفى ابو اسحاق الشيرازى فأجلس مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولى .

وفى يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابى شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابى الرضا قد نفق على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو المحاسن النظام بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سماطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام مماليكه والاتراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف غلام وقال له ان قيل لك ايها السلطان انى آخذ عشر اموالك وارتفق بالشىء من اعمالك وعمالك فانى اخرجه الى هذا العسكر الذى تراه بين يديك فان جامكيتهم تشتمل على مائتى الف دنانير فى كل سنة وطرح بين يديه ثبتا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لولا انى افعل هذا لاحتجت ان يخرج لهم كل سنة من خزانتك وقد جستهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذى آخذه منصرفا اليهم واخلص من التعب ومع هذا فقد خدمت جدك واباك وشيخت فى دولتكم وانا والله مشفق من مضيك على ما انت عليه وخائف من عقبى ما انت خائض فيه وحمل من الجواهر وغيرها ما ملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على ما جرى فى معناه وحلف له وقبض على ابى المحاسن وحمله الى قلعة ساوة وتورت عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحهما لكلب الصيد واخذ من ابن ابى

الرضا مائتى الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥ - ابراهيم بن على

ابن يوسف ابو اسحاق الفيروزابادى الشيرازى ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وتفقه بفارس على ابى الفرج ابن البيضاوى وبالبصرة على الجزرى وببغداد على ابى الطيب الطبرى وسمع ابا على بن شاذان والبرقانى وغيرهما وبنى له نظام الملك المدرسة بنهر المعلى وصنف المهذب والتنبيه والنكت فى الخلاف واللمع والتبصرة والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء فى النظر . اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدنى ابو زكريا ابن على السلار العقيلى .

كفانى اذا عن الحوادث صارم   ينيلنى المأمول بالاثر والأثر
يقد ويفرى فى اللقاء كأنه   لسان ابى اسحاق فى مجلس النظر

وكثر اتباعه وما لوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طلق الوجه دائم البشر مليح المحاورة يحكى الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك انه حضر عند يحيى بن على بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفى برباطه بغزنة يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن أبى سعيد بن أبى الخير وكان قد غرق فى الماء بالنهروان فأنشد .

غريق كأن الموت رق لأخذه   فلان له فى صورة الماء جانبه
أبى الله ان انساه دهرى فانه   توفاه فى الماء الذى انا شاربه

وكان يعيد الدرس فى بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر محمد بن عبد الباقى قال ابو اسحاق الشيرازى كنت اشتهى وقت طلبى العلم الثريد بماء الباقلاء سنين فاصح لى لاشتغالى بالدرس واخذى السبق بالغدوات والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع ابى نصر ابن القشيرى فأحس فى كمه بثقل فقال له ياسيدى ماهذا ؟ فقال قرصتى اللاح وكان قشف العيش متورعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك اخى الوزير احمد والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٥٦ - الحسن العلوى

ابو هاشم رئيس همذان وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار فأداها فى نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا.

٢٥٧ - صاعد بن محمد

ابن عبدالرحمن ابو العلاء البخارى القاضى من أهل اصبهان ولد بها فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وسمع الحديث بها وببغداد ومكة وتفقه على مذهب ابى حنيفة وبرع حتى صار مفتى البلد وكان متدينا وقتل فى الجامع يوم الفطر من هذه السنة .

٢٥٨ - عبيدالله (١) بن على

ابو اسمعيل الخطبى قاضى اصفهان قتله الباطنية بها .

٢٥٩ - عبدالواحد بن اسمعيل

ابن احمد بن محمد ابو المحاسن الرويانى من اهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشرة واربعمائة ورحل الى الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفقه وكان يحفظ مذهب الشافعى ويقول لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى وله مصنفات فى المذهب والخلاف توفى شهيدا مقتولا ظلما يوم عاشوراء هذه السنة بآمل فى الجامع يوم الجمعة .

٢٦٠ - محمد بن عبدالكريم

ابن محمد بن خشيش ابو سعيد (٢) الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعمائة وسمع

(١) ص - عبدالله (٢) ص « ابو سعد » (٣) كذا .

اما

أبا على بن شاذان وابا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه اشياخنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦١ - محمد بن عبدالقادر

ابن احمد بن الحسين ابو الحسين ابن السماك الواعظ المعدل روى عن ابى القاسم الازجى والتوزى وغيرهم (١) روى لنا عنه اشياخنا وقال شيخنا ابو الفضل بن ناصر لا تحل الرواية عنه لانه كان كذابا ولم يكن عفيفا فى دينه وكان يكتب بخطه سماعاته على الاجزاء، وقال كذلك كان ابوه وجده ولم يكن فى عدالته بمرضى، توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى داره بنهر معلى .

٢٦٢ - هبة الله بن احمد

ابن محمد بن على بن ابراهيم بن سعد ابو عبدالله البزدوى الموصلى ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم بن بشران وغيره وروى عنه اشياخنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٦٣ - يحيى بن على

ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى ابو زكريا احد أئمة اللغة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على ابى العلاء وغيره وتخرج به جماعة من اهل اللغة وصاحبه الأكبر شيخنا ابو منصور ابن الجواليقى، وقال شيخنا ابو منصور ابن خيرون ماكان ابو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفى بجاءة فى جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه ابو طالب الزينبى ودفن الى جانب تربة ابى اسحاق الشيرازى بباب ابرز . انبأنا ابو منصور ابن الجواليقى قال انشدنا ابو زكريا قال كتب الى العميد الفياض .

قل ليحيى بن على   والاقاويل فنون

(١) كذا

خمسين دينارا . وبرز تابوت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عايه المسترشد وكبر اربع تكبيرات وجلس قاضى القضاة للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام ونزل الامير ابو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج فى الليل واخذ معه رجلا هاشميا من الحماة الذين يبيتون تحت التاج فمضى الى الحلة الى دبيس فبقى عنده مدة فأكرمه وافرد له دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد نقيب النقباء ابا القاسم على بن طراد ليأخذ البيعة على دبيس ويستعيد اخاه فأعطى دبيس البيعة وقال هذا عندى ضيف ولا يمكننى اكراهه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابى الحسن وأدى رسالة الخليفة اليه ومعها خط الخليفة بالامان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر ابو شجاع محمد بن ابى منصور بن أبى شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لأبيه لانه كان وزيرا للسلطان محمود واستنيب له ابو القاسم على بن طراد فكتب الى الوزير ابو محمد الحريرى صاحب المقامات .

هنيئا لك الفخر فافخر هنيا كما قد رزقت مكانا عليا
رقيت كآبائك الاكرمين لدست الوزارة كفؤا رضيا
تقلدت اعباءها يافعا كما اوتى الحكم يحيى صبيا

وفى جمادى قبض على صاحب المخزن ابى طاهر ابن الخرزى وعلى ابن كونة (١) وابن غيلان القاضى وجماعة وارجف بأن هؤلاء كتبوا الى الامير أبى الحسن يأمرونه بان لايطيع .

وتوفى ولد المسترشد الاكبر فدفن فى الدار مع المستظهر ثم توفى ولد آخر بالجدرى فبكى عليه المسترشد حتى اغمى عليه .

وطولب ابن حمويه بمال فباع فى يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث والقماش واخرج ابن بكرى من الحبس وقرر عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة وتقدم ببيع املاكه ليوفى واضيفت دار سيف الدولة الى الجامع وكتب دبيس

(١) كذا — ولعله ابن حمويه الآتى .

ابن مزيد فتوى فى رجل اشترى دارا فغصبها منه رجل وجعلها مسجدا هل يصح له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها؟ فكتب قاضى القضاة وجماعة من الفقهاء يجب ردها الى مالكها وينقض وقفها، فرفع ذلك الى المسترشد وطالب بداره التى اضيفت الى الجامع فاظهر بها كتابا مثبتا فى ديوان الحكم انه اشتراها ابوه من وكيل المستظهر بخمسة عشر الف دينار وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار .

وفى رجب خلع المسترشد (على) دبيس جبة وفرجية وعمامة وطوقا وفرسا ومركبا وسيفا ومنطقة ولواء وحمل الخلع نقيب النقباء وابن السبى ونجاح وكان يوما مشهودا .

وفى ذى القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين ولوائين وسبعة احمال كوسات وسار للحج .

وفى ذى الحجة صرف ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجبة الباب وجلس ابو غالب ابن المعوج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة فجلس بباب النوبى وجلس ابن المعوج نائبه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٤١ احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمى يعرف بابن الزوال العدل ولد يوم عرفة سنة اثنتين واربعين وسمع ابا الحسين بن المهتدى وابا جعفر ابن المسلمة وابا يعلى بن الفراء وغيرهم روى عنه شيوخنا وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى وكان يسلك طريقة الزهد والتقشف وتوفى ليلة الخميس وقت العتمة تاسع عشرين محرم ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٤٢ احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثى ولد فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين واربعمائة وسمع من جماعة وروى عنه شيخنا عمر بن محمد البسطامى وكان له فضل وتقدم

٣٤٨ - طلحة بن احمد

ابن الحسن (١) بن سليمان بن بادى بن الحارث بن قيس بن الاشعث بن قيس الكندى ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من ابى محمد الجوهرى فى سنة ثلاث وخمسين ومن القاضى ابى يعلى ابن الفراء وابى الحسين ابن المهتدى وابى الحسين ابن النرسى وابى جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفينى وابن لدجاجى وابن البسرى وقرأ الفقه على يعقوب البرزبانى وكان عارفا بالمذهب حسن المناظرة وكانت له حلقة بجامع القصر للناظرة وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريبا من ابى بكر عبدالعزيز .

٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابوبكر الارسابندى القاضى من قرية من قرى مروسمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب ابى زيد ونظر فى الادب وبرع فى النظر وولى القضاء وكان حسن الاخلاق متواضعا جوادا وورد بغداد فسمع بها ابا محمد التميمى وغيره الا انه يروى عنه التحريف فى الرواية فانه كان يقول عندنا انه من صنف شيئا فقد اجاز لكل من يروى عنه ذلك وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وكتب على قبره .

من كان معتبرا ففينا معتبر   اوشامتا فالشامتون على الاثر

٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبدالرحمن ابو الحسن الطائى من اهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجوينى ثم سافر الى البلاد الى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع الى نيسابور فتوفى بها فى هذه السنة وكان فقيها خيرا ذاكياسة .

٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود ابو نصر الاصفهانى سمع الكثير وكتب وكان حافظا ضابطا ثقة مفيدا

(١) فى الشذرات « ابو البركات طلحة بن احمد بن طلحة بن احمد بن الحسين » .

لطلاب

لطلاب العلم وتوفى يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاولى ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافى .

٣٥٢ - يوسف بن احمد

ابو طاهر الخرزى كان صاحب الخزن للمستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق التعظيم وهو ولى عهد (فلما) ولى اقره مديدة ثم قبض عليه فى جمادى الاولى من هذه السنة وهلك .

وحدثنى عبدالله بن نصر البيع عن ابى الفتوح بن طلحة صاحب المخزن قال كنا نخدم مع المسترشد وهو ولى عهد وكان يقصر فى حقه ابن الخرزى ويقفه فى حوائجه فكنت الزمه فاقول لا تفعل فيقول انا اخدم شابا فى اول عمره يشير الى المستظهر وما ابالى وكان المسترشد حنقا عليه يقول لئن وليت لا فعلن به فلما ولى خلا بى ابن الخرزى وامسك ذيلى وقال الصنيعة ! فقلت له الآن وقد فعلت فى حقه مافعلت، فقال انظر ما نفعل، فقلت هذا رجل قد ولى ولا مال عنده فاشتر نفسك منه بمال، فقال كم ؟ فقلت عشرين الفا ، فقال والله ما رأيتها قط قلت لا تفعل، فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد اقول أليس هو الذى فعل كذا وكذا؟ فكتب فى مكتوبى (خلق الانسان من عجل) ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة الف دينار من المال والاوانى الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف باطنه فضربناه فأومى الى بيت فى داره فاستخرجنا منه دفائن اربعمائة الف دينار ثم تقدم الينا بقتله .

٣٥٣ - يحيى بن عثمان

ابن الشواء ابو القاسم الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء وابا الحسين بن النقور وابن المهتدى وابن المسلمة والجوهرى وتفقه على القاضى ابى يعلى ثم على القاضى يعقوب وكان فقيها حسنا وسماعه صحيح وقرأ بالقراآت وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة (١) ودفن فى باب حرب .

(١) فى تذكرة الحفاظ والشذرات انه توفى سنة ١١٥ ـ ك

٣٥٤ - يحيى بن عبدالوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا وابوه وجده وابو جده وجدجده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافظا صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأملى بها وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ولم يخلف فى بيت ابن منده مثله .

٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن (١)

كان اديبا لطيفا ظريفا انبأنا ابوعبدالله محمد بن على الحرانى قال حكى لى ابو الفتح ابن زهمونه قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسمائة فاتفق معى ابو الفضل ابن الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابى القاسم الاهوازى الطبيب لزيارته لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضرا فدخلنا الى حمام فى الدار وخرجنا منه فجلسنا فى بستان فيها فأنشدنى ابن الخازن ارتجالا .

وافيت منزله فلم ار صاحبا … الا تلقانى بوجه ضاحك
والبشر فى وجه الغلام نتيجة … لمقدمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه … فشكرت رضوانا ورأفة مالك

سنة ٥١٣ هـ

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم خوطب الاكمل الزينبى بقضاء القضاة وحكم فى خامس عشرين محرم وخلع عليه فى صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور للتثبيت .

ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة فى صفر ومضى الى واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجالة والفرسان بالعدة والسلاح وملكها

(١) سماه الدبيثى « احمد بن محمد بن الفضل » ك

وسوادها

وسوادها وهرب العمال وجبى الخراج فشق ذلك على الخليفة فبعث ابن الانبارى كاتب الانشاء الى دبيس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول عليك فى مبادرته فأجاب بالسمع والطاعة وانفذ صاحب جيشه عنان فى جمع كثير فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منهزما مع عسكره بالليل فضلوا الطريق وساروا ليلهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر دبيس فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فتاه فى البرية فى عدد من خواصه وذلك فى شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين الماء فراسخ فأشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردى فسقاه الماء وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى دبيس وكان نازلا بالنعمانية فأصعد به الى بغداد وخيم بالرقة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة خروجه الى ان اعيد احد عشر شهرا وكان مدبره ابن زهمونه فشهر ببغداد على جمل وقد البس قميصا احمر وترك فى رقبته مخانق برم وخرز ووراءه غلام يضربه بالدرة ثم قتل فى الحبس وشفع فى سعد الله بن الزجاجى فعفى عنه .

وصرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابوعلى ابن صدقة وخطب فى يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد بالله فقيل فى الخطبة - اللهم أنله من الامل العدة وما ينجز له به موعوده فى سلالته الطاهرة فى مولانا الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد فى العالمين ابى جعفر منصور بن امير المومنين .

وفى هذه السنة ورد سنجر الى الرى فملكها وحاربه ابن اخيه محمود فانهزم وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسرة منهم ملك غزنة وكان معه من الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا حضر عند سنجر لخدمه .

وعزل القاضى ابوعلى الحسن بن ابراهيم الفارقى عن قضاء واسط وولى

على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ليبنى ذلك كله مسناة واحدة ونقض الدار التى بنى فى المشرعة وذكر أن المسترشد تزوج ببنت سنجر وانه يريد أن يبنى هذا المكان .

وفى رجب تقدم الى نظر وابن الانبارى فمضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة المسترشد وكان المتولى للعقد والخطاب فى ذلك القاضى الهروى .

وفى شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية قد انتدبوا لقتل أعيان الدولة مثل الوزير ونظر فقبض على جماعة منهم وصلب بعضهم فى البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد الجديد وغرق جماعة ونودى اى متشبه من الشاميين وجد ببغداد اخذ وقتل واخذ فى الجملة ابن ايوب قاضى عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ .

وفى شوال قبض على ناصح الدولة ابى عبد الله بن جهير استاذ الدار وقبض ماله ووكل به وذكر انه تقرر عليه اربعون الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابى الفتوح الخراسانى من اهل اصبهان سمع بها من ابى عثمان سعيد بن ابى سعيد العيار (١) الصوفى وابى عمر عبدالوهاب بن ابى عبدالله بن منده وبمكة من سعد الزنجانى وغيره وحج خمس حجات وجاور بمكة سنين وكان واعظا متصوفا ووعظ ببغداد فنفق عليهم وتوفى باصبهان فى ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين .

٤٠٥ - احمد بن على

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الحمامى لأن اباه كان حماميا وكان على مذهب

(١) ص - القزاز وانما هو الملقب بالعيار مات سنة ٤٠٧ - ك .

احمد

احمد بن حنبل وصحب ابا الوفاء ابن عقيل وكان بارعا فى الفقه وأصوله شديد الذكاء والفطنة فنقم عليه اصحابنا اشياء لم تحتملها اخلاقهم الخشنة فانتقل وتفقه على الشاشى والغزالى ووجد اصحاب الشافعى على اوفى ما يريده من الاكرام ثم ترقى وجعلوه مدرسا للنظامية فوليها نحو شهر وشهد عند الزينبى وتوفى يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز .

٤٠٦ - ابراهيم بن سمقايا

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

٤٠٧ - عبدالله بن محمد

ابن على بن محمد ابو جعفر الدامغانى ، سمع الصريفينى وابن المسلمة وابن النقور وشهد عند ابيه قاضى القضاة ابى عبدالله وجعل قاضيا على ربع الكرخ من قبل اخيه قاضى القضاة ابى الحسن ثم ترك ذلك وخلع الطيلسان وولى حجابة باب النوبى ثم عزل وكان دمث الاخلاق عتيدا بالرياسة وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى جمادى الاولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابى الفتح السامرى .

٤٠٨ - عبيدالله بن عبدالملك

ابن احمد الشهرزورى ابو غالب البقال المقرىء، سمع من ابن المذهب والجوهرى وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة .

٤٠٩ - قاسم بن ابى هاشم

امير مكة توفى فى العشر الاوسط من صفر وخلفه ابنه ابو فليتة فاحسن السياسة واسقط المكس .

٤١٠ - محمد بن على

ابن سعدون ابو ياسر سمع ابن المسلمة وابا القاسم (١) الدجاجى وحدث وتوفى بالمارستان .

(١) ص - ابا الغنائم .

المسترشد قراجا بالخروج فكرهه ولم يجد بدامن الموافقة فانه تهدد وتوعد حتى قيل له ان الذى تخاف من سنجر فى الآجل نحن نعجله لك الآن. وبعث سنجر يقول انا العبد فما اردت منى فعلت فلم يقبل منه وسار الجماعة وخرج المسترشد بعدهم بأيام من باب النصر فى سادس جمادى الآخرة والكل مشاة بين يديه الى ان خرج من عقد السور ثم تقدم بأن يركب الوزير وحده الى ان خرجوا من عقد السور فركبوا وضج الناس بالدعاء وباتوا يختمون الختمات ويدعون، ثم رحل فى ثانى رجب وقطعت خطبة سنجر فى ثالث رجب وسار على تثبط الى خانقين فأقام بها وورد سنجر الى همذان فكانت الواقعة قريبا من الدينور وكان مع سنجر مائة الف وستون الفا وكان مع قراجا ومسعود ثلاثون الفا فأحصى القتلى فكانوا اربعين الفا فقتل قراجا واجلس تغرل بن محمد على سرير الملك وعاد سنجر الى بلاده وكاتب دبيسا وزنكى بقصد بغداد وفتحها فتوجها اليها من الموصل بالعدة التامة فى سبعة آلاف فارس فبلغ المسترشد اختلاط بغداد وكسرة العسكر فخرج من السرادق بيده سيف مجذوب وسكن العسكر وخاف على نفسه وعلى الخزانة وعاد من خانقين وزنكى ودبيس قد شارفا بغداد من غربيها فعبر الخليفة الى الجانب الغربى فى الفى فارس وضعف عنهما فطلب المقاربة فاشتطا وكسرت ميسرته فكشف الطرحة ولبس البردة وجذب السيف وحمل العسكر فانهزما وقتلت من القوم مقتلة عظيمة وطلب زنكى تكريت ودبيس الفرات .

وفى هذه السنة كانت الوقعة بين طغرل بن محمد وبين داود بن محمود وآق سنقر الاحمد بكى وكان الظفر فيها لطغرل بهمذان .

وفيها وزر انوشروان بن خالد للمسترشد بعث اليه صاحب المخزن ابن طلحة يقول له ان امير المؤمنين قد عول عليك فى الوزارة فينبغى أن تسارع الى ذلك ، فأخذ يعتذر ويقول قد عرف حالى وانى لما وزرت للسلطان محمود طلبت الاقالة وقد رضيت من الدنيا بمكانى هذا فقبل على الارض وسل لى

الاعفاء ، فلم يعف فأجاب فعرضت عليه دار ابن صدقة فامتنع وقال كأن له على حق ، وذلك انه كان يصله كل سنة بمال كثير فاقتصر على دار ابن ودعة فعمرت ، وعاد دبيس بعد الهزيمة يلوذ ببلاده وجمع جمعا وكانت الحلة واعمالها فى يد اقبال المسترشدى وامد بعسكر بغداد فهزم دبيس وحصل فى اجمة فيها ماء وقصب ثلاثة ايام لا يطعم حتى اخرجه جماس على ظهره وخلصه ، ووصل الملك داود والاحمد بكى الى بغداد ووصل ولد منصور بن سيف الدولة يوم السبت ثالث عشرين شعبان فى خمسين فارسا فلم يعلم به احد حتى نزل وقبل عتبة باب النوبى وتمرر (١) على الصخرة وقال انا فلان بن فلان جئت الى امير المؤمنين فاما ان يلحقنى بابى فاستريح واما أن يعفو عنى ، فأنهى ذلك فعفى عنه وأعطى دارا واصطبلا ودنانير .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان قبض الخليفة على الوزير شرف الدين وقبض معه على الحسين بن محمد ابن الوزان كاتب الزمام ووكل بالوزير بباب الغربة وأخذ من بيته خمسا وسبعين قطعة فضة سوى المراكب ونيفا وثلاثين قطعة ذهب سوى المراكب ووجد فى داره البدنة (١) الحب التى اخذها دبيس من الامير ابى الحسن لما اسره ومعضدة قيمتها مائة الف دينار ونقل من الرحل والاثاث ثلاثة ايام، ونحو خمسمائة رأس من خيل وابل وبغال سوى ما ظهر من المال .

وفى آخر ذى القعدة اخرج الوزير من الحبس واخذ خطه بثلاثين الفا .

قال شيخنا ابو الحسن واحضرنا زح خادم خاتون المستظهرية فقيل له انت حافظ خاتون ، وقد قذفت بابن المهير فصفع واخذت خيله وتربته وقتل ابن المهير واظهر أنه هرب واظهر امرها خدم فكوتب سنجر بذلك وحل المسترشد اقطاعها واقام معها فى دارها من يحفظها الى ان يأتى جواب سنجر واخذ اصطبل خيلها فبيع وعمر آدر وتألمت من ذلك وكتبت الى سنجر فقيل انه كتب اليها يعلمها بما يريد أن يفتك بالدولة فبعث المسترشد فأخذ الكتاب منها وهيجه

(١) كذا.

الليلة جاءت اصحاب السلطان الى صاحب المخزن يطالبونه بما استقر عليهم فادخلهم الى دار الخلافة ودخل الى حجر المسترشد والراشد واظهر نساءها وسراريهما وامرها(١) بالكلام واظهار ماعندهن من المال وقال لاصحاب السلطان خوفوهن وامر بكشف وجوههن فاخذوا تلك الليلة ماقدروا عليه من حلى ومتاع ثم ان السلطان ركب سفينة ودخل على امير المؤمنين المقتفى فى تاسع ذى الحجة فبايعه وقلد الوزير شرف الدين ديوان الخليفة وكان قد تقرر عليه مائة الف وعشرين الف دينار .

وفى يوم الجمعة حادى (عشر) ذى الحجة وصلت الاخبار بان الراشد دخل الى الموصل وفى رابع عشر الشهر اذن المقتفى فى بيع عقاره وتوفية السلطان ما استقر عليه من الاموال ورفع المصادرة عن الناس وكانت قد كثرت فلم يتجاسر احد يشترى وتقلد صاحب المخزن وزارة خاتون ومضى الى خدمتها وتقلد الطاهر ابوعبدالله احمد بن على بن المعمر نقابة الطالبيين مكان أبيه .

ونهب عسكر زنكى فى طريقهم باوانا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٨ - احمد بن هبة الله

ابن الحسين ابو الفضل الاسكاف المقرئ ويعرف بابن العالمة بنت الدارى ولد سنة ثمان وخمسين وتلقن القرآن على الشيخ ابى منصور الخياط وقرأ بالقراآت على ابى الوفاء بن القواس وغيره وسمع ابا الحسين ابن النقور والصريفينى وغيرهما وسمعت منه الحديث وكان ثقة أمينا وتوفى فى شوال هذه السنة .

٦٩ - على بن احمد

ابن الحسن بن عبد الباقى ابو الحسن الموحد المعروف بابن البقشلان ، كذا رأيته بخط شيخنا ابن ناصر الحافظ وقال غيره البقشلام بالميم قال ابو زكريا بن كامل

انما

(١) كذا وله وجه ح .

انما قيل له ابن البقشلام لان اباه وجده مضيا الى قرية يقال لها شلام (١) فبات بها وكانت كثيرة البق فكان طول الليل يقول بق شلام ورجع الى بغداد يحكى ذلك ويذكره فبقى عليه هذا الاسم ، ولد ابو الحسن فى شعبان سنة ثلاث واربعين واربعمائة وسمع من القضاة ابى الحسين بن المهتدى وابى يعلى بن الفراء وهناد النسفى ومن ابى جعفر ابن المسلمة وابى الحسين ابن النقور وابى بكر بن سياووس (٢) وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وظاهره الثقة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان فى خدمة السلطان وكان يظلم جماعة من اهل السواد وغيرهم وكان فى ايام الفتن مع اهل البدع ولم يكن من اهل السنة ولا العارفين بالحديث فلا يحتج بروايته وتوفى ليلة السبت خامس رمضان ودفن بباب ابرز عند الظفرية .

٧٠ - على بن الخضر

ابن اسا ابو محمد الفرضى سمع ابا القاسم ابن البسرى وابا الحسين ابن النقور وكان سماعه صحيحا وحدث وقرأ الفرائض على ابى حكيم الخبرى وابى الفضل الهمذانى وكان قيما بعلم الفرائض والحساب وتوفى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول ودفن بباب ابرز .

٧١ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن احمد بن سعدويه ابو الحسن الاصفهانى ولد سنة ست واربعين واربعمائة سمع الكثير وحدث وكان حسن السيرة ثقة ثبتا ذكره شيخنا ابو الفضل ابن ناصر واثنى عليه .

٧٢ - محمد بن حمويه

ابن محمد بن حمويه ابوعبدالله الجوينى وجوين من نواحى نيسابور روى الحديث وكان صدوقا وكان من المشهورين بالعلم والزهد وله كرامات ودخل الى

(١) بطيحه بين واسط والبصره ، ياقوت ، (٢) الاصل « سناووس » ك .

بكى وابكى الحاضرين و قال لعل هذا الكتاب لا يقرأ على بعدها فتوفى فى شوال هذه السنة وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك وكان قد قرأ عليه الكتاب صاحبه عبدالرزاق بن ابى نصر الطبسى سبع عشرة مرة و دفن عند قبر محمد بن اسحٰق ابن خزيمة .

٧٧- المظفر بن الحسين

ابن على بن ابى نزار المردوسى ابو الفتح بن ابى عبد الله ولد سنة ست وخمسين واربعمائة وكان احد الحجاب ثم ترك ما كان فيه وغير لباسه ولبس الفوط وتزهد و قد سمع ابا القاسم بن البسرى وابا منصور بن عبد العزيز وغيرهما .

سنة ٥٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو البركات بن مسلمة وزير السلطان مسعود فقبض على ابى الفتوح بن طلحة و قرر عليه مائة الف دينار يحصلها من ماله ومن الناس ومن دار الخلافة فبعث اليه المقتفى فقال ما رأينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك بأمواله فجرى ما جرى وعاد اصحابه عراة وولى الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقى من الاموال ولم يبق فى الدار سوى الاثاث فأخذته جميعه وتصرفت فى دار الضرب ودار الذهب وأخذت التركات والجوالى فمن اى وجه نقيم لك هذا المال ؟ وما بقى الا ان نخرج من الدار ونسلمها فانى عاهدت الله تعالى ان لا آخذ من المسلمين حبة واحدة ظلما ، فلما سمع هذه الرسالة اسقط ستين وطالب بأربعين واما ما قرر من اموال الناس فأنكره السلطان ولم يكن منه واما ما كان من دار الخلافة فتلاشى ولم يتم وقام صاحب المخزن من خاصه بعشرة آلاف دينار جبيت من الناس وتقدم السلطان بجباية العقار فلقى الناس من ذلك شدة وخرج رجل يقال له ابن الكواز فلقى السلطان بالميدان وقال له انت المطالب بما يجرى على الناس فما يكون جوابك فانظر بين يديك

يديك ولا تكن كمن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فأسقط ذلك وقبض على ابى الكرم الوالى الهاشمى فوقف جماعة من العيارين بالرحبة فأخذوا ثياب الناس وقت السحر وورد الخبر بموت الفجاءة فى همذان واصفهان فمات منهم الوف حتى اغلقت الدور ثم عادت الجباية من العقار وضوعفت ثم قطعت الجبايات ووقعت مصادرات لأهل الأموال حتى انهم أخذوا بادخر الجوهرى على رأس جمال ايصادر ووصل يمن العراق الخادم الى بغداد رسولا من السلطان سنجر فأمر السلطان مسعود بمبايعة المقتفى عنه فدخل اليه فى رجب فبايعه عن عمه سنجر وتمت البيعة المقتفية فى خراسان وخرج هذا الخادم الى الموصل فأخذ بيعة زنكى واهل الشام ودفع الراشد عن زنكى فتوجه نحو آذربيجان وفى شعبان عقد للمقتفى على فاطمة بنت محمد بن ملك شاه اخت مسعود وحضر مسعود والاكابر وتولى العقد وزير الخليفة ونثرت الحبوب والجواهر وتماثيل الكافور والعنبر وتوجه السلطان مسعود الى الجبل وخلف نائبه بالعراق ألبقش الكبير السلاحى فورد سلجوق شاه بن محمد الى واسط والحلة وطمع فى العراق فطرده ألبقش وكان مستضعفا واجتمع جماعة من الامراء والملك داود وعساكر آذربيجان فواقعوا السلطان مسعودا وجرت حروب عظيمة ثم قصد مسعود آذربيجان وقصد داود همذان ووصلها الراشد يوم الوقعة وتقررت القواعد أن الخليفة يكتب لزنكى عشرة بلاد (١) ولا يعين الراشد ونفذت الخطوط التى كتبت فى حق الراشد بما يوجب الخلع الى الموصل واحضر هناك القضاة والشهود فقرئ عليهم المكتوب الذى انفذ من بغداد وفيه شهادة الشهود والقضاة واحضر قاضى القضاة وثبت الكتاب عنده وخلع الراشد بالموصل وخطب للمقتفى ومسعود وقطعت خطبة الراشد وداود ، فلما سمع الراشد بذلك نفذ الى زنكى يقول له غدرت ! فقال ما لى بمسعود طاقة فالمصلحة أن تمضى الى داود ، فمضى فى نفر قليل وتخلى عنه وزيره ابن صدقة ودخل الموصل ولم يبق معه صاحب عمامة سوى ابى الفتوح الواعظ وكان قد نفذ مسعود الى

---

(١) كذا .

عطوفا بجدد الله سبحانه لديه من كراماته الراجحة وتحياته الغادية الرائحة مايحله بحبوحة جنانه وينيله مبتغاه من إحسانه ومع مامن الله عليه من استقرار الأمر فى نصابه وحفظه على من هوأولى به فليس الا التسليم الى المقدور والتفويض اليه سبحانه فى جميع الامور فهو يوفى المثوبة والأجر والسعيد من كان عمله فى دنياه لأخراه ورجوعه الى الله سبحانه فى بدايته وعقباه والله تعالى يوفق امير المؤمنين لماعاد برضاه وصلاح رعاياه ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة الى اشراقه فانهض أنت الى الديوان لتنفيذ المهام ولتثق بشمول الانعام ولتأمر الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات وليتقدم بضرب النوبة فى اوقات الصلوات»

وكان الوزير فى اليومين يجىء ماشيا فقدمت اليه فرسه فى اليوم الثالث فركب وتقدم فى هذا اليوم بالقبض على ابن المرخم الذى كان قاضيا وكان بئس الحاكم آخذ الرشاء واستصفيت امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان قدضرب فلم يقر فضرب ابنه فأقر باموال كثيرة واحرقت كتبه فى الرحبة وكان منها كتاب الشفاء واخوان الصفاء وحبس فمات فى الحبس .

واسقطت الضرائب وما كان ينسب الى سوق الخيل والجمال والغنم والسمك والمدبغة والبيع فى جميع اعمال العراق وافرج عن جماعة كانوا مطالبين بأموال وقدتقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم الى الوزير بالقيام له.

وخلع المستنجد بالله بعد انتهاء شهر والده على ارباب الدولة وخلع على خلعة وعلى عبد القادر وابى النجيب وابن شقران واذن لنا فى الجلوس بجامع القصر وتكلمت فى الجامع يوم السبت ثامن عشرين ربيع الآخر فكان يحزر جمع مجلسى على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفا .

وظهر اقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون فى المذاهب واعاننى الله تعالى عليهم وكانت كلمتنا هى العليا. واذن لرجل يقال له ابوجعفر بن سعيد ابن المشاط بجلس فى الجامع فكان يسأل فيقال له (الٓمٓ ذلك الكتاب) كلام الله؟ فيقول لا. ويقول فى القصص هذا كلام موسى وهذا كلام النملة فأفسد عقائد الناس وخرج فمات

فمات عن قريب .

وفى جمادى الآخرة عزل قاضى القضاة ابو الحسن على بن احمد الدامغانى ورتب مكانه عبدالواحد ابوجعفر الثقفى وخلع عليه وكتب له عهد وكان قد قيل لابن الدامغانى قم لابن الثقفى الصغير الذى ولى مكان ابن المرخم. فقال ماجرت العادة ان يقوم قاضى القضاة لقاض. فقيل له قد قمت لابن المرخم فأنكر ذلك وشهد عليه العدول بأنه قام له فأخذوا ذلك عليه وعزل .

واخذ رجل معلم يقال له ابو المعمر عبدالرزاق بن على الخطيب كان يعلم الصبيان بالمأمونية فصار يخبر المقتفى ، وتقدم الى حاجب الباب بسماع قوله فكان يخشى ويتقى وصارله شرف فلما توفى المقتفى كتب الى المستنجد يلتمس ما كان يفعله فى زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذى كان يخبر؟ قالوا نعم، فأمر بالقبض عليه فأخذ وعوقب الى ان سال دمه وجىء به الى بيته ليلا ليدلهم على دفين فقال احفروا ها هنا وهاهنا فحفروا فلم يجدوا شيئا فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس .

وفى هذه السنة ولى ابن حمدون المقاطعات .

وفيها قبض على ابن الفقيه النائب بالمخزن وكان يشرف لولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصيقل الذى كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على ان يولى نقابة العباسيين فخوطب فى ذلك نقيب النقباء فبذل خمسة آلاف فقبض على ابن الصيقل وطولب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفا فباع كل ما يملك .

وفى رمضان حدثت حادثة عجيبة وذلك ان مغربيا كان يلعب بالرمل ويحسب بالنجوم سكن حجرة فى درية سوق الأساكفة ظهرها الى دار ابن حمدون العارض فأظهر الزهادة فكان يخرج فى الليل الى الحارس فيقول افتح لى فقد لحقنى احتلام ، ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب فى الغرف حتى خرج الى خزانة فى الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيها من مال ومصاغ

٣١٩ - محمد بن عبد الحميد

ابن الحسن ابو الفتح الرازى المعروف بالعلاء العالم من اهل سمرقند كان فقيها فاضلا ومناظرا من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمى ودخل بغداد وحضر مجلسى للوعظ . قال ابو سعد السمعانى كان مدمنا للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس فى الدنيا راحة الا فى شيئين كتاب أطالعه اوباطية من الخمر اشرب منها . قال المصنف ثم سمعت عنه انه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير الى ان توفى .

٣٢٠ - هبة الله بن ابى عبد الله بن كامل

ابن حبيش ابو على قرأ القرآن وتفقه على ابن القاضى وسمع الحديث على شيخنا ابى بكر ابن عبد الباقى وتقدم فى رباط بدر زيجان على جماعة من الصوفية وكان من اهل الدين توفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر الحافى .

٣٢١ - يوسف الدمشقى الكبير

تفقه على اسعد الميهنى وبرع فى المناظرة ودرس فى النظامية وغيرها وكان متعصبا فى مذهب الاشعرى وبعث رسولا نحو خوزستان الى شملة التركمانى فمات هناك فى شوال هذه السنة .

سنة - ٥٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان بعض غلمان الخليفة واقع العيارين بالدجيل وقتل كثيرا منهم وجاء برؤوسهم واخذ قائدهم .

وفى صفر جلس ابن الشاشى للتدريس بالمدرسة التتشية على شاطىء دجلة بباب الازج التى كانت بيد يوسف الدمشقى وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب وفى هذا اليوم صلب تسعة أنفس وقطعت يد العاشر وفى يوم الثلاثاء حادى عشرين ربيع الاول رئى فى صحن دار السلام بدار الخليفة رجل غريب قائم فى طريق

طريق الخليفة الذى يركب فيه ومعه سكين صغيرة فى يده وأخرى كبيرة معلقة فى زنده فاستنطقوه فقال انا من حلب فحبس وعوقب البواب .

وفى سابع عشر ربيع الآخر فوض الى ابى جعفر ابن الصباغ نيابة التدريس فى النظامية واعتقل تاج الدين اخو استاذ الدار .

وفى جمادى الآخرة مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجبة الباب

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجدوا فى الدار الا مملوكا فسألوه عن المال فقال لاعلم لى فقتلوه وفتشوا الدار فلم يجدوا فيها شيئا وخرجوا ولم يحظوا الابقتل الغلام .

وفى ليلة النصف من شعبان اتفقت حادثة عجيبة وهو أن انسانا كان قائما عند دكان عطار بشارع دار الدقيق فجاء نفاط يلعب بقارورة النفط فخرجت من يده بغير اختياره فاهلكت ما فى الدكان كله وتعلقت بثياب ذلك الرجل القائم هناك الى ان نزع ثيابه انسلخ جلده من عنقه الى مشد سراويله وأخذ النفاط فحبس وجرت فتنة فتخلص النفاط .

وفى سادس عشرين شعبان خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها .

وفى رمضان قبض على يزدن وتنامش وسلما الى قيماز وضيق على قيماز واخذ منه على ما حكى ثلاثون الف دينار جمع فيها مراكبه وآنية داره وانكسر كسرة عظيمة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٢٢ - ازهر بن عبد الوهاب

ابن احمد بن حمزة ابو جعفر السماك سمع من مشايخنا ابن الحصين والحريرى وابى بكر بن عبد الباقى وعبد الوهاب وكان ثقة وفيه فضل وادب وتوفى فى محرم هذه السنة .

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ذكر بعض المشهورين ممّن كان معه

وكان فيمَن معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله ، وحسين وعليّ ابنا زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ . ولمّا بلغ المنصورَ أنّ ابنَيْ زيد أعانا محمّداً عليه قال : عجباً لهما قد خرجا عليّ وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله ، وصلبناه كما صلبه ، وأحرقناه كما أحرقه !

وكان معه حمزة بن عبد الله بن محمّد بن الحسين وعليّ وزيد ابنا الحسن ابن زيد بن عليّ بن أبي طالب ، وكان أبوهما مع المنصور ، والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ، والمرجى عليّ بن جعفر بن إسحاق بن عليّ بن عبد الله بن جعفر ، وكان أبوه مع المنصور ، ومن غيرهم : محمّد بن عبد الله بن عمرو ابن سعيد بن العبّاس ، ومحمّد بن عَجْلان ، وعبد الله بن عمر[1] بن حفص ابن عاصم ، أُخذ أسيراً فأُتي به المنصور ، فقال له : أنت الخارج عليّ ؟ قال : لم أجد إلاّ ذلك أو الكفر بما أنزل الله على محمّد .

وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمّد بن [أبي] سَبْرة[1] ، وعبد الواحد ابن أبي عَوْن مولى الأزد ، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرمة ، وعبد العزيز بن محمّد الدَّراوَرْديّ ، وعبد الحميد بن جعفر ، وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سِباع ، وإبراهيم وإسحاق وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن عطاء، وعيسى

1) C. P. عمرو .

١ شُبْرُمة .

ابن خُضَير ، وعثمان بن خُضَير[1] ، وعثمان بن محمّد بن خالد بن الزُّبَيْر ، هرب بعد قتل محمّد فأتى البصرة ، فأُخذ منها وأُتي به المنصور ، فقال له : هيه يا عثمان ! أنت الخارج عليّ مع محمّد ؟ قال : بايعته أنا وأنت بمكّة فوفيتُ ببيعتي وغدرتَ ببيعتك ! قال : يا ابن اللخناء ! قال : ذاك من قامت عنه الإماء ! يعني المنصور ، فأمر به فقُتل .

وكان مع محمّد عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وأُخذ أسيراً ، فأطلقه المنصورُ ؛ وعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن مُطيع ، وعليّ بن عبد[1] المطّلب بن عبد الله بن جُنْطُب ، وإبراهيم بن جعفر بن مُصْعَب بن الزّبير ، وهشام بن عُمارة بن الوليد بن عديّ بن الخيار ، وعبد الله ابن يزيد بن هُرْمز ، وغيرهم ممّن تقدّم ذكرهم .

ذكر صفة محمّد والاخبار بقتله

كان محمّد أسمر شديد السمرة، وكان المنصور يسمّيه محمّماً ، وكان سميناً شجاعاً كثير الصوم والصلاة ، شديد القوّة ، وكان يخطب على المنبر فاعترض في حلقه بلغم فتنحنح فذهب ثمّ عاد فتنحنح فذهب ثمّ عاد فتنحنح فنظر فلم يرَ موضعاً يبصق فيه فرمى بنخامته في سقف المسجد فألصقها فيه .

وسُئل جعفر الصادق عن أمر محمّد فقال : فتنة يُقتَل فيها محمّد ويُقتَل أخوه لأبيه وأمّه بالعراق وحوافر فرسه في ماء .

فلمّا قُتل محمّد قبض عيسى أموال بني الحسن كلّها وأموال جعفر ، فلقي جعفرٌ المنصورَ فقال له : ردّ عليّ قطيعتي من[2] أبي زياد . قال : إياي تكلّم

1) Om. A. 2) A. عين .

بهذا ؟ والله لأزهقنّ نفسك ! قال : فلا تعجلْ عليّ ، قد بلغتُ ثلاثاً وستّين سنة وفيها مات أبي وجدّي وعليّ بن أبي طالب ، وعليّ كذا وكذا إن ربتك[١] بشيء ، وإن بقيتُ بعدك إن ربت[٢] الذي يقوم بعدك . فرقّ له المنصور ولم يردّ عليه قطيعته ، فردّها المهديّ على ولده .

وقال محمّد لعبد الله بن عامر الأسلميّ : تغشانا سحابة فإن أمطرتْنا ظفرنا ، وإن تجاوزتْنا إليهم فانظر إلى دمي عند أحجار الزيت . قال : فوالله لقد أظلّتنا سحابة فلم تمطرنا ، وتجاوزنا إلى عيسى وأصحابه فظفروا وقتلوا محمّداً ورأيتُ دمه عند أحجار الزيت .

° وكان قتله يوم الاثنين لأربعَ عشرةَ خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة[1] .

وكان يلقّب المهديّ والنفس الزكيّة .

وممّا رُثي به هو وأخوه قول عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت :

يا صاحبيّ دعا الملامة واعلما … أن لستُ في هذا بألْوَمَ منكما
وقِفا بقبر للنبيّ فسلّما … لا بأسَ أن تَقِفا بـه وتُسلّما
قبر تضمّن[٣] خيرَ أهلِ زمانه … حَسَباً وطيبَ سجيّةٍ وتكرُّما
رجُلٌ نفى[٤] بالعدلِ جَوْرَ بلادنا … وعفا عظيماتِ الأمور وأنعما

1) Om. A.

١ رتبك .
٢ رتب .
٣ يضمّن .
٤ يفي .

لم يجتنبْ قصدَ السبيل ولم يجرْ[١] … عنه ولم يفتحْ بفاحشةٍ فما
لو أعظم الحدثان شيئاً قبله … ° بعد النبيّ به لكنتَ المعظَّما
أو كان أمتعَ[٢] بالسلامة قبله[1] … أحداً لكان قصاره أن يسلما
ضحّوا بإبراهيمَ خيرَ ضحيّةٍ … فتصرّمتْ أيّامُهُ فتصرّما
بَطَلاً يخوضُ بنفسِه غمراتِه … لا طائشاً رَعِشاً ولا مُستَسلِما
حتّى مضتْ فيه السيوفُ وربّما … كانت حُتوفهمُ السيوفُ وربّما
أضحى بنو حَسَنٍ أُبيحَ حريمُهُم … فينا وأصبح نهبُهم مُتقَسَّما
ونساؤهم في دورهنّ نوائحُ … سجع الحمام إذا الحمامُ تَرنّما
يتوصّلون[2] بقتلِهِ ويرَونـه … شَرَفاً لهم عند الإمام ومغنَما
والله لو شهد النبيُّ محمّدٌ … صلّى الالهُ على النبيّ وسلّما
إشراع أمّته الأسنّةَ لابنه … حتّى تقطّر مِن ظُباتهم[٣] دما
حتّى[3] لأيقن أنّهم قد ضيّعوا … تلك القرابةَ واستحلّوا المُحرَّما

ولمّا قُتل محمّد قام عيسى بالمدينة أيّاماً ثمّ سار عنها صبح تسعَ عشرة خلت من رمضان يريد مكّة معتمراً ، واستخلف على المدينة كثير بن حُصَين ، فأقام بها شهراً ثمّ استعمل المنصورُ عليها عبد الله بن الربيع الحارثيّ .

1) Om. A. et R. 2) C. P. يتوسلون . 3) C. P. حقاً .

١ يجز .
٢ أقنع .
٣ طبائهم .

وكلُّ ذخيرةٍ لا بُدَّ يوماً   وإن كرُمتْ تصيرُ إلى نَفادِ

قال مسرور: فقلتُ له: يا أبا الفضل، الذي جئتُ له هو والله ذاك، قد طرقك، أجبْ أمير المؤمنين، فوقع على رجلي يقبّلها، وقال: حتّى ادخل فأوصي، فقلتُ: أمّا الدخول فلا سبيل إليه، وأمّا الوصيّة فاصنعْ ما شئتَ. فأوصى بما أراد، وأعتق مماليكه.

وأتتني رسل الرشيد تستحثّني، فمضيتُ به إليه، فأعلمتُه وهو في فراشه، فقال: ائتني برأسه. فأتيتُ جعفراً فأخبرتُه، فقال: اللهَ اللهَ! والله ما أمرك [بما أمرك به] إلاّ وهو سكران، فدافعْ حتّى أصبح، أو راجعه فيّ ثانيةً. فعُدتُ لأراجعه، فلمّا سمع حسّي قال: يا ماصّ بَظْر أمّه، ائتني برأسه! فرجعتُ إليه فأخبرتُه، فقال: آمِرْهُ. فرجعتُ[1]، فحذفني بعمود كان في يده، وقال: نُفيتُ من المهديّ، إن لم تأتني برأسه لأقتلنّك! قال: فخرجتُ فقتلتُه وحملتُ رأسه إليه، وأمر بتوجيه مَن أحاط بيحيَى وولده وجميع أسبابه، وحوّل الفضلَ بن يحيَى ليلاً، فحُبس في بعض منازل الرشيد، وحُبس يحيَى في منزله، وأُخذ ما وُجد لهم من مال، وضياع، ومتاع، وغير ذلك، وأرسل من ليلته إلى سائر البلاد في قبض أموالهم ووكلائهم ورقيقهم وأسبابهم وكلّ ما لهم.

فلمّا أصبح أرسل جيفة جعفر إلى بغداذ، وأمر أن يُنْصب رأسه على جسر، ويُقْطع بدنه قطعتَين، تُنصب كلّ قطعة على جسر؛ ولم يعرض الرشيد لمحمّد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه، لأنّه علم براءته ممّا دخل فيه أهله؛ وقيل كان يسعى بهم؛ ثمّ[2] حبَس يحيَى وبنيه الفضل ومحمّداً وموسى مَحبساً سهلاً، ولم يفرّق بينهم وبين عدّة من خدمهم، ولا ما يحتاجون

1) Om. C. P.   2) C. P. في .

إليه من جارية وغيرها.

ولم تزل حالهم سهلة حتّى قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح، فعمّهم بسخطه، وجدّد له ولهم التهمة عند الرشيد، فضيّق عليهم.

ولما قُتل جعفر بن يحيَى قيل لأبيه: قتل الرشيدُ ابنك! قال: كذلك يُقتل ابنه؛ قيل: وقد أخرب ديارك؛ قال: كذلك تخرب دياره؛ فلمّا بلغ ذلك الرشيد قال: قد خفتُ أن يكون ما قاله لأنّه ما قال شيئاً إلاّ ورأيتُ تأويله.

قال سلاّم الأبرش: دخلتُ على يحيَى بن خالد وقت قبضه، وقد هُتكت الستور، وجُمع المتاع، فقال: هكذا تقوم القيامة؛ قال: فحدّثتُ الرشيد فأطرق مفكّراً.

وكان قتْلُ جعفر ليلة السبت مستهلّ صفر، وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة، وكانت الوزارة إليهم سبع عشرة سنة، ولما نُكبوا قال الرقاشيّ، وقيل أبو نُواس:

الآنَ استرَحنا واستراحتْ ركابُنا   وأمسكَ مَن يَحْدو[1] ومَن كان يحتدي
فقلْ للمطايا قد أمنتِ من السُّرى   وطيّ الفيافي فدْفداً بعدَ فدْفدِ
وقلْ للمنايا قد ظفرتِ بجعفرٍ   ولن تظفري من بعدِه بمُسوّدِ
وقلْ للعطايا بعدَ فضلٍ تعطّلي   وقلْ للرزايا كلَّ يومٍ تجدّدي
ودونكَ سيفاً برمكيّاً مُهنّداً   أُصيبَ بسيفٍ هاشميٍّ مُهنّدِ

وقال يحيَى بن خالد لمّا نُكب: الدنيا دول، والمال عاريّة، ولنا بمن قبلنا أسوة، وفينا لمن بعدنا عِبرةٌ.

1) A. يجدي يحتدي.

١ يحدي.

فأمّا الحسين فسار إلى الرشيد ، فاستجار به وشكا إليه فأجاره ؛ وأمّا هشام فإنّه قال لبنت له : إنّي أخاف الأمير على دمي وأنا مُفْضٍ إليكِ بأمرٍ إن أنت أظهرتِه قُتلتُ ، وإن أنت كتمتِه سلمتُ . قالت : وما هو ؟ قال: قد عزمتُ على أن أُظهر أن الفالج قد أصابني ، فإذا كان في السَّحَر ، فاجمعي جواريك ، واقصدي فراشي وحرّكيني ، فإذا رأيتِ حركتي ثَقُلَتْ فصيحي أنت وجواريك ، واجمعي إخوتك فأعلميهم علّتي . ففعلتْ ما أمرها ، وكانت عاقلة ، فأقام مطروحاً على فراشه حيناً لا يتحرّك إلى أن جاء هَرْثَمة والياً ، فركب إلى لقائه ، فرآه عليّ بن عيسى بن ماهان ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أتلقى الأمير أبا حاتم . قال : ألم تكن عليلاً ؟ فقال : وهب الله العافية ، وعزل الطاغية في ليلة واحدة ، فعلى هذا تكون ولاية هرثمة ظاهرة .

وقيل: بل كانت ولايته سرّاً ، لم يُطلع الرشيد عليها أحداً ، فقيل : إنّه لما أراد عزل عليّ بن عيسى استدعى هَرْثَمة ، وأسرّ إليه ذلك ، وقال له: إنّ عليّ بن عيسى قد كتب يستمدّني بالعساكر والأموال ، فأظهرْ للنّاس أنّك تسير إليه نَجدَةً له . وكتب له الرشيد كتاباً بولايته بخطّ يده ، وأمر كتّابه أن يكتبوا له إلى عليّ بن عيسى بأنّه قد سيّر هَرْثَمة نجدة له .

فسار هَرْثَمة ولا يعلم بأمره أحد ، حتّى ورد نَيسابور ،فلمّا وردها استعمل أصحابه على كُوَرها ، وسار مجدّاً يسبق الخبر ، فأتى مَرْوَ والتقاه عليّ بن عيسى ، فاحترمه هَرْثَمة ، وعظّمه ، حتّى دخل البلد ، ثمّ قبض عليه وعلى أهله وأصحابه وأتباعه وأخذ أمواله فبلغت ثمانين ألف ألف[1] ؛ وكانت خزائنه وأثاثه على[2] ألف وخمسمائة بعير ، فأخذ الرشيد ذلك كلّه ؛ وكان وصول هَرْثَمة إلى خراسان سنة اثنتين وتسعين ، فلمّا فرغ هَرْثَمة من أخذ أموالهم

1) Om. C. P. 2) Om. A.

أقامهم لمطالبة النّاس ، وكتب إلى الرشيد بذلك ، وسيّر عليّ بن عيسى إليه على بعير بغير وطاء ولا غطاء .

ذكر عدّة حوادث

فيها خرج خارجيّ يقال له ثَرْوان[1١] بن سيف بناحية حَوْلايا ، وتنقّل في السواد ، فوُجّه إليه طَوْق بن مالك ، فهزمه طوق ، وجرحه وقتل عامّة أصحابه .

وفيها خرج أبو النِّداء[٢] بالشام ، فسيّر الرشيدُ في طلبه يحيَى بن مُعاذ ، وعقد له على الشام .

وفيها ظفر حمّاد البربريّ بهيصَم اليمانيّ .

وفيها أرسل أهلُ نَسَفَ إلى رافع بن الليْث يسألونه أن يوجّه إليهم مَنْ يُعينهم على قتل عيسى بن عليّ بن عيسى ، وعليّ بن عيسى ، فأرسل إليهم جمعاً ، فقتلوا عيسى وحده في ذي القعدة[2] .

وفيها غزا يزيد بن مَخْلَد الهُبَيْريّ أرض الروم في عشرة آلاف ، فأخذت الروم عليه المضيق ، فقتلوه وخمسين رجلاً ، وسلم الباقون ، وكان ذلك على مرحلتَين من طَرَسُوسَ .

1) A. بروان ; C. P. نزوان ; B. تزوان . 2) Om. A.

١ بزوان .
٢ أبو الوليد .

٢٣٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

ذكر القبض على محمّد بن عبد الملك الزيّات

وفي هذه السنة قبض المتوكّل على محمّد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لسبع خلون من صفر .

وكان سببه أنّ الواثق استوزر • محمّد بن عبد الملك، وفوّض الأمور كلّها إليه ، وكان الواثق[1] قد غضب على أخيه جعفر المتوكّل ؛ ووكّل عليه من يحفظه ويأتيه بأخباره ، فأتى المتوكّل إلى محمّد بن عبد الملك يسأله أن يكلّم الواثق ليرضى عنه ، فوقف بين يديه لا يكلّمه ، ثمّ أشار عليه بالقعود فقعد ، فلمّا فرغ من الكتب التي بين يديه التفت إليه كالمتهدّد وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئتُ أسأل أمير المؤمنين الرضى عنّي، فقال لمن حوله: انظروا، يُغضب أخاه ثمّ يسألني أن أسترضيه له ! اذهب ، فإذا[2] صلحتَ رضي عنك .

فقام من عنده حزيناً ، فأتى أحمدَ بن أبي دؤاد[١]، فقام إليه أحمد، واستقبله على باب البيت ، وقبّله[3] ، وقال : ما حاجتك ؟ جُعلت فداك ! قال : جئت لتسترضي أمير المؤمنين لي ؛ قال : أفعل . ونعمة عيَن وكرامة ! فكلّم أحمدُ

1) B. 2) A. فإنك . 3) Om. A.

١ داود .

الواثقَ به ، فوعده ولم يرضَ عنه ، • ثمّ كلّمه فيه ثانية فرضي عنه[1] وكساه .

ولمّا خرج المتوكّل من عند ابن الزيّات كتب إلى الواثق: إنّ جعفراً أتاني في زيّ المخنّثين ، له شعر قَفاً[١]، يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضى عنه؛ فكتب إليه الواثق : ابعثْ إليه فأحضِرْه ، ومُرْ مَنْ يجزّ شعر قفاه فيضرب به وجهه .

قال المتوكّل : لمّا أتاني رسوله لبستُ سواداً جديداً ، وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضى عنّي ، فاستدعى[٢] حجّاماً ، فأخذ شعري على السواد الجديد ثمّ ضرب به وجهي ؛ فلمّا ولي الخلافةَ المتوكّلُ أمهل حتّى كان صَفَر ، فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيّات وتعذيبه ، فاستُحضر[2] ، فركب يظنّ أنّ الخليفة يستدعيه ، فلمّا حاذى منزل إيتاخ عُدل به إليه ، فخاف ، فأدخله حجرة ، ووكّل عليه ، وأرسل إلى منازله من أصحابه مَنْ هجم عليها ، وأخذ كلّ ما فيها ، واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد .

وكان شديد الجزع ، كثير البكاء والفكر، ثمّ سُوهر[٣]، • وكان يُنْخس بمسلّة لئلاّ ينام ، ثمّ تُرك فنام يوماً وليلةً[3] ، ثمّ جُعل في تنّور عمله هو ، وعذّب به ابن أسباط[4] المصريّ ، وأخذ ماله ، فكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها • إلى داخل التنّور ، وتمنع[5] من يكون فيه من الحركة ، وكان ضيّقاً بحيث أنّ الإنسان كان يمدّ يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ،

1) Om. A. 2) C. P. et B. فاستدعاه . 3) Om. A.
4) C. P. et B. أسباط . 5) C. P. et B. من داخل تمنع .

١ قفاه .
٢ فاستدعا .
٣ شوهر .

٢٣٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين

ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمّد فقتلوه .

وكان سبب ذلك أنّ يوسف لمّا سار إلى أرمينية خرج إليه بَطْريق يقال له بُقراط بن أشوط[1] ؛ ويقال له بطريق البطارقة، يطلب الأمان، فأخذه يوسف وابنه نعمة[2] ، فسيّرهما إلى باب الخليفة ، فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي بقراط بن أشوط[1] ، وتحالفوا على قتل يوسف ، ووافقهم على ذلك موسى بن زُرارة ، وهو صهر بقراط على ابنته . فأتى الخبر يوسفَ ، ونهاه أصحابه عن المقام بمكانه ، فلم يقبل . فلمّا جاء الشتاء ، ونزل الثلج ، مكثوا حتّى سكن الثلج ، ثمّ أتوه وهو بمدينة طرون ، فحصروه بها ، فخرج إليهم من المدينة فقاتلهم ، فقتلوه وكلّ من قاتل معه . وأمّا من لم يقاتل معه فقالوا له : انزع ثيابك ، وانج بنفسك عرياناً ، ففعلوا ، ومشوا حُفاة عُراة ، فهلك أكثرهم من البرد ، وسقطت أصابع كثير منهم ، ونجوا ، وكان ذلك في رمضان .

وكان يوسف قبل ذلك قد فرّق أصحابه في رساتيق عمله ، فوجّه إلى كلّ طائفة منهم طائفة من البطارقة ، فقتلوهم في يوم واحد .

فلمّا بلغ المتوكّل خبره وجّه بُغا الكبير إليهم ، طالباً بدم يوسف ،

1) A. أسوط .

2) B. معه .

فسار إليهم على الموصل والجزيرة ، فبدأ بأرْزَن ، وبها موسى بن زُرارة ، وله إخوة : إسماعيل ، وسليمان ، وحمد[1] ، وعيسى ، ومحمّد ، وهارون ، فحمل بُغا موسى بن زُرارة إلى المتوكّل ، وأباحَ قتلة يوسف ، فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفاً ، وسبى منهم خلقاً كثيراً ، فباعهم وسار إلى بلاد الباق[2] ، فأسر أشوط بن حمزة أبا العبّاس ، صاحب الباق ، والباق من كورة البسفرجان[3] ، ثمّ سار إلى مدينة دَبِيل من أرمينية فأقام بها شهراً ، ثمّ سار إلى تفليس[4] فحصرها .

ذكر غضب[١] المتوكّل على ابن أبي دؤاد[٢] وولاية ابن أكثم القضاء

وفيها غضب المتوكّل على أحمد بن أبي دؤاد ، وقبض ضياعه وأملاكه ، وحبس ابنه أبا الوليد ، وسائر أولاده ، فحمل أبو[5] الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وجواهر قيمتها عشرون[٣] ألف دينار ، ثمّ صولح بعد ذلك على ستّة عشر ألف ألف درهم ، وأشهد عليهم جميعاً ببَيْع أملاكهم .

وكان أبوهم أحمد بن أبي دؤاد[٤] قد فُلج، وأحضر المتوكّل يحيى بن أكثم

1) B. أحمد .
2) B. ubique الساق .
3) C. P. السبرحان ; A. السرحان ; B. ستَرجان .
4) A. أرسل إلى ىلس .
5) C. P. et B. أبا .

١ غضب .
٢ داود .
٣ عشرين .
٤ داود .

واسترحتَ منّي ، وإن عوفيتُ فليس بيني وبينك إلاّ هذا السيف ، حتّى آخذ بثأري ، أو تكسرني وتعقرني[1] ، وأعود إلى هذا الخبز والبصل ؛ وأعاد الرسول . فلم يلبث يعقوب أن مات .

وكان الحسن بن زيد العلويُّ يسمّي يعقوب بن الليث السندان لثباته[2] ؛ وكان يعقوب قد افتتح الرُّخَّج[3] ، وقتل ملكها ، وأسلم أهلها على يده ، وكانت مملكته واسعة الحدود ، وكان اسم ملكها كبتير[4] ، وكان يُحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلاً ، وابتنى على جبل عال بيتاً ، وسمّاه مكّة ، وكان يدّعي الإلهيّة ، فقتله يعقوب ، وافتتح الخَلَنْجيّة وزَابُل وغير ذلك ، ولم أعلم أيّ سنة كان ذلك حتّى أذكره فيها .

وكان يعقوب عاقلاً ، حازماً ، وكان يقول : من عاشرتَه[5] أربعين يوماً فلم تعرف[١] أخلاقه ، فلا تعرفها[٢] في أربعين سنة ؛ وقد تقدّم من سيرته ما يدلّ على عقله .

ولمّا مات قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث ، وكتب إلى الخليفة بطاعته ، فولاّه الموفّق خُراسان ، وفارس ، وأصبهان ، وسِجِستان ، والسِّند ، وكَرمان ، والشُّرطة ببغداذ ، وأشهد بذلك ، وسيّره إليه مع الخلع .

1) A. بكسرني وبفقري . 2) C. P. et B. لشانه . 3) B. الزجج ; ceteri s. p.
4) A. لىعر . 5) B. عاش به .

١ يعرف .
٢ يعرفها .

ذكر عدّة حوادث

وفي هذه السنة وثب القاسم[1] بن مهاة بدُلَف بن عبد العزيز بن أبي دُلَف بأصبهان ، فقتله ، ووثب جماعة من أصحاب أبي دُلَف بالقاسم[2] ، فقتلوه وريّسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز .

وفيها لحق محمّد المولَّد بيعقوب بن الليث ، فأكرمه يعقوب ، وأحسن إليه ، فأمر الخليفة بقبض أمواله وعقاره .

وفيها قتلت الأعراب جَعْلان ، المعروف بالعيّار ، بِدِمِمّا ، وكان خرج يسيّر قافلة فقتلوه ، فوُجّه في طلبهم ، فلم يُلحقوا .

وفيها حبس الموفّقُ سليمانَ بن وهب ، وابنه عبيد الله ، وعدّة من أصحابهما ، وقبض أموالهم وضياعهم ، خلا أحمد بن سليمان ، ثمّ صالحَ سليمان وابنه عبيد الله على تسع مائة ألف دينار ، وجُعلا في موضع يصل إليهما من أرادوا ، وعسكر موسى بن أتامش ، وإسحاق بن كنداجيق ، والفضل بن موسى بن بُغا ، وعبروا جسر بغداذ ، ومنعهم[3] الموفّق ، فلم يرجعوا ، ونزلوا صَرْصَر ، فاستكتب أبو أحمد الموفّق صاعد بن مخلَّد ، فمضى إلى أولئك القوّاد ، فردّهم من صَرْصَر فخلع عليهم[4] .

وفيها خرج خمسة بطارقة [من] الروم إلى أذَنَة فقتلوا وأسروا ، وكان أرجوز[5] والي الثغور ، فعُزل عنها ، فأقام مرابطاً ، وأسروا نحواً[١] من أربع مائة ، وقتلوا نحواً[١] من ألف وأربع مائة ، وذلك في جمادى الأولى .

1) A. القيم . 2) A. بالقيم . 3) B. ; ceteri : وتبعهم .
4) Om. A. 5) A. رحوره .

١ نحو .

ويبعده ، فلمّا علم ذلك سار نحو • الموصل ومعه جميع قُوّاده ، فكتب الحسين إلى القوّاد والغلمان يأمرهم بالرجوع إلى بغداذ ، فعاد جماعة ، وسار مؤنس نحو[1] الموصل في أصحابه ومماليكه ، ومعه من الساجيّة ثماني مائة رجل ، وتقدّم الوزير بقبض أقطاع مؤنس وأملاكه وأملاك مَن معه ، فحصل من ذلك مال عظيم ، وزاد ذلك في محلّ الوزير عند المقتدر ، فلقّبه عميد الدولة ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، وتمكّن من الوزارة ، وولّى وعزل .

وكان فيمن تولّى أبو يوسف يعقوب بن محمّد البريديُّ ، ولاّه الوزير البصرة وجميع أعمالها بمبلغ لا يفي بالنفقات على البصرة وما يتعلّق بها ، بل فضل لأبي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار أحاله الوزير بها ، فلمّا علم ذلك الفضل بن جعفر • بن محمّد بن الفرات استدرك[2] على أبي يوسف ، وأظهر له الغلط في الضمان ، وأنّه لا يمضيه ، فأجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة ، ويحمل إلى بيت المال كلّ سنة ثمانين ألف دينار ، وانتهى ذلك إلى المقتدر ، فحسُن موقعه عنده ، • فقصده الوزير ، فاستتر[3] ، وسعى بالوزير إلى المقتدر إلى أن أفسد حاله .

ذكر عزل الحسين عن الوزارة

وفيها عُزل الحسين بن القاسم عن الوزارة . وسبب ذلك أنّه ضاقت عليه الأموال ، وكثرت الإخراجات ، فاستسلف في هذه السنة جملة وافرة أخرجها في سنة تسع عشرة [وثلاثمائة] ، فأنهى هارون بن غريب ذلك إلى المقتدر ،

1) Om. A. et Berol.
2) C. P. et Berol. استدرك محمد بن الفرات .
3) Om. A. B.

فرتّب معه الخصيبيّ[1] ، فلمّا تولّى معه نظر في أعماله ، فرآه قد عمل حِسبة إلى المقتدر ليس[2] فيها عليه وجه ، وموّه[3] وأظهر ذلك للمقتدر ، فأمر بجمع الكتّاب وكشف الحال ، فحضروا ، واعترفوا بصدق الخصيبيّ[1] بذلك ، وقابلوا الوزير بذلك ، فقُبض عليه في شهر ربيع الآخر ، وكانت وزارته سبعة أشهر ، واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر ، وسلّم إليه الحسين ، فلم يؤاخذه بإساءته[4] .

ذكر استيلاء مؤنس على الموصل

قد ذكرنا مسير مؤنس إلى الموصل ، فلمّا سمع الحسين الوزير بمسيره كتب إلى سعيد وداود ابنَيْ حمدان ، وإلى ابن أخيهما ناصر الدولة الحسن بن عبد الله ابن حمدان ، يأمرهم بمحاربة مؤنس ، وصدّه عن الموصل .

وكان مؤنس كتب[5] في طريقه إلى رؤساء العرب يستدعيهم ، ويبذل لهم الأموال والخلع ، ويقول لهم : إنّ الخليفة قد ولاّه الموصل وديار ربيعة .

واجتمع بنو حمدان على محاربة مؤنس ، إلاّ داود بن حمدان فإنّه امتنع من ذلك لإحسان مؤنس إليه ، فإنّه كان قد أخذه • بعد أبيه[6] ، وربّاه في حجره ، وأحسن إليه إحساناً عظيماً ، فلمّا امتنع من محاربته لم[١] يزل به إخوته حتّى وافقهم على ذلك ، وذكروا له إساءة الحسين وأبي الهيجاء ابنَيْ حمدان

1) U. B. et Berol. الحصيني .
2) A. موه وليس كذلك .
3) B. ولبس ; Berol. وجه .
4) U. في شأنه .
5) U. C. P. يكتب .
6) Om. U.

١ فلم .

ذكر وفاة الصاحب بن عبّاد

في هذه السنة مات الصاحب أبو القاسم إسماعيل[1] بن عبّاد ، وزير فخر الدولة بالرّيّ ، وكان واحد زمانه علماً ، وفضلاً ، وتدبيراً ، وجودة رأي ، وكرماً ، عالماً بأنواع العلوم ، عارفاً بالكتابة وموادّها ، ورسائله مشهورة مدوّنة ، وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره ، حتّى إنّه كان يحتاج في نقلها إلى أربع مائة جمل .

ولمّا مات وزر بعده لفخر الدولة أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الضّبّيّ الملقّب بالكافي .

ولمّا حضره الموت قال لفخر الدولة : قد خدمتُك خدمةً استفرغتُ فيها وُسْعي ، وسِرْتُ سيرةً جلبت لك حسن الذكر ، فإن أجريتَ الأمور على ما كانت عليه نُسب ذلك الجميل إليك وتُركتُ أنا ، وإن عدلتَ عنه كنتُ أنا المشكور ونُسبت الطريقة الثانية إليك ، وقدح ذلك في دولتك . فكان هذا نصحه له إلى أن مات .

فلمّا توفّي أنفذ فخر الدولة مَن احتاط على ماله وداره ، ونقل جميع ما فيها إليه ، فقبح الله خدمة[1] الملوك، هذا فعلهم مع مَن نصح لهم، فكيف مع غيره!

ونُقل الصاحب بعد ذلك إلى أصبهان ، وكثير ما بين فعل فخر الدولة مع ابن عبّاد وبين العزيز بالله العلويّ[2] مع وزيره يعقوب بن كلّس وقد تقدّم .

1) A.   2) A.

١ حلمة .

وكان الصاحب بن عبّاد قد أحسن إلى القاضي عبد الجبّار بن أحمد المعتزليّ ، وقدّمه ، وولاّه قضاء الريّ وأعمالها ، فلمّا توفّي قال عبد الجبّار : لا أرى الترحّم عليه ، لأنّه مات عن غير توبة ظهرت منه ، فنُسب عبد الجبّار إلى قلّة الوفاء .

ثمّ إنّ فخر الدولة قبض على عبد الجبّار وصادره ، فباع في جملة ما باع ألف طيلسان ، وألف ثوب صوف رفيع ، فلِمَ لا نظر لنفسه ، وتاب عن أخذ مثل هذا وادّخاره من غير حلّه ؟

ثمّ إنّ فخر الدولة قبض على أصحاب ابن عبّاد وأبطل كلّ مسامحة كانت منه ، وقرّر هو ووزراؤه المصادرات[1] في البلاد، فاجتمع له منها شيء كثير، ثم تمزّق بعد وفاته في أقرب مدّة ، وحصل بالوزر وسوء الذكر .

ذكر إيقاع صمصام الدولة بالأتراك

في هذه السنة أمر صمصام الدولة بقتل من بفارس من الأتراك ، فقُتل منهم جماعة ، وهرب الباقون فعاثوا في البلاد ، وانصرفوا إلى كرْمان ، ثم منها إلى بلاد السند ، واستأذنوا ملكها في دخول بلاده ، فأذن لهم وخرج إلى تلقّيهم ووافق[2] أصحابه على الإيقاع بهم، فلمّا رآهم جعل أصحابه صفّين، فلمّا حصل الأتراك في وسطهم أطبقوا عليهم وقتلوهم[3] فلم يفلت منهم إلا نفر جرحى وقعوا بين القتلى وهربوا تحت الليل .

١ لمصادرات .
٢ ورافق .
٣ وقلتوهم .

وفيها استعمل باديس عمّه حمّاد بن يوسف بلكّين على أشير ، وأقطعه إيّاها، وأعطاه من الخيل والسلاح والعُدد شيئاً كثيراً ، فخرج إليها ، وحمّاد هذا هو جدّ بني حمّاد الذين كانوا ملوك إفريقية ، والقلعة المنسوبة إليهم مشهورة بإفريقية ، ومنهم أخذها عبد المؤمن بن عليّ .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على الفاضل وزيره ، وأخذ ماله ، واستوزر بهاء الدولة سابورَ بن أردشير ، فأقام نحو شهرَيْن ، وفرّق الأموال ، ووقّع بها للقوّاد قصداً ليضعف بهاء الدولة ، ثمّ هرب إلى البطيحة ، وبقي منصب الوزارة فارغاً ، واستوزر أبو العبّاس • بن سرجس[1] .

وفيها استكتب القادر بالله أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان .

وفيها توفّي أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق أبو حامد • بن أبي إسحاق[2] المزكيّ ، النيسابوريّ ، في شعبان ، وكان إماماً[3] ، ومولده سنة ثلاث وعشرين [وثلاثمائة] .

وفيها توفّي عليُّ بن عمر بن محمّد بن الحسن أبو إسحاق الحميريُّ ، المعروف السُّكّريّ ، وبالحربيّ ، وبالكيّال ، ومولده سنة ستّ وتسعين ومائتين .

وفيها توفّي أبو الأغرّ دبيس بن عفيف الأسديّ بخوزستان ؛ وأبو طالب محمّد بن عليّ بن عطيّة المكّيُّ ، صاحب «قوت القلوب» ، رُوي أنّه صنّف «قوت القلوب» وكان قوته عروق البَرديّ .

1) A. عيسى بن ما سرجس .   2) Om. A.   3) C. P.

٣٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

ذكر موت الأمير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور

في هذه السنة توفّي الأمير الرضي نوح بن منصور السامانيُّ في رجب ، واختلّ بموته ملك آل سامان ، وضعف أمرهم ضعفاً ظاهراً ، وطمع فيهم أصحاب الأطراف ، فزال ملكهم بعد مدّة يسيرة .

ولمّا توفّي قام بالملك بعده ابنه أبو الحرث منصور بن نوح ، وبايعه الأمراء والقوّاد وسائر الناس ، وفرّق فيهم بقايا الأموال ، فاتّفقوا على طاعته . وقام بأمر دولته وتدبيرها بكتوزون . ولمّا بلغ خبر موته إلى ايلك خان[1] سار إلى سَمَرْقَند ، وانضمّ إليه فائق الخاصّة ، فسيّره جريدة إلى بخارى ، فلمّا سمع بمسيره الأمير منصور تحيّر في أمره ، وأعجله عن التجهّز ، فسار عن بخارى ، وقطع النهر ، ودخل فائق بخارى ، وأظهر أنّه إنّما قصد المقام بخدمة الأمير منصور ، رعايةً لحقّ أسلافه عليه ، إذ هو مولاهم ، وأرسل إليه مشايخ بخارى ومقدّمهم في العود إلى بلده وملكه ، وأعطاه من نفسه ما يطمئنّ إليه من العهود والمواثيق ، فعاد إليها ودخلها وولّي فائق أمره وحكم في دولته ، وولّي بكتوزون إمرة الجيوش بخُراسان .

وكان محمود بن سُبُكتكين حينئذ مشغولاً بمحاربة أخيه إسماعيل ، على

1) A. الخان .

ذكر غزوة محمود إلى الهند

في هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين الهندَ على عادته ، فضلّ أدلاّؤه[١] الطريق ، ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر ، فغرق كثير ممّن معه ، وخاض الماء بنفسه أيّاماً حتّى تخلّص وعاد إلى خراسان .

ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سهلان

وفيها قبض سلطان الدولة • على نائبه بالعراق[1] ووزيره فخر الملك أبي غالب ، وقُتل سلخ ربيع الأوّل ، وكان عمره اثنتين وخمسين[2] سنة وأحد[٢] عشر شهراً ، وكان نظره بالعراق خمس سنين وأربعة شهور واثني[٣] عشر يوماً ، وكان كافياً ، حسن الولاية والآثار ، ووُجد له ألف ألف دينار عيناً سوى ما نُهب ، وسوى الأعراض[3] ، وكان قبضه بالأهواز، ولمّا مات نُقل إلى مشهد أمير المؤمنين عليّ ، عليه السلام ، فدُفن هناك .

قيل : كان ابن علمكار ، وهو من كبار قوّادهم ، قد قتل إنساناً ببغداذ ، فكانت زوجته تكتب إلى فخر الملك أبي غالب تتظلّم منه ولا يلتفت إليها ،

1) A.　2) C. P. وأربعين .　3) A. الأعرض .

١ أدلاله .
٢ واثنا .
٣ واثنا .

فلقيته يوماً وقالت له : تلك الرقاع التي كنتُ أكتبها إليك صرتُ أكتبها إلى الله تعالى . فلم يمض على ذلك غير قليل حتّى قُبض هو وابن علمكار ، فقال له فخر الملك : قد برز جواب رقاع تلك المرأة . ولمّا قُبض فخر الملك استوزر سلطان الدولة أبا محمّد الحسن بن سهلان، فلُقّب عميد أصحاب الجيوش، وكان مولده برامَهُرمُز في شعبان سنة إحدى وستّين وثلاثمائة .

ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر

في هذه السنة أطلق شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر ، واستحلفه على الطاعة له ، واجتمع معه طوائف فقوي بهم ، وحارب أبا الشّوك فهزمه ، وقُتل سعدي أخو أبي الشوك ، ثمّ انهزم أبو الشوك منه مرّةً ثانيةً ، ومضى منهزماً إلى حلوان ، وبذل له أبو الحسن بن مَزْيد الأسديّ المعاونة ، فلم يكن فيه معاودة الحرب .

وأقام طاهر بالنّهروان ، وصالحَ أبا الشوك ، وتزوّج أخته ، فلمّا أمنه طاهر وثب عليه أبو الشوك فقتله بثأر أخيه سعدي ، وحمله أصحابه فدفنوه بمشهد باب التبن .

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّي الشريف الرضي • محمّد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر أبو الحسن[1] ، صاحب الديوان المشهور ، وشهد جنازته الناس

1) Om. C. P.

رافع بن الحسين، عند كرخ سُرّ من رأى[1]، فانهزم قرواش ومن معه، وأُسر في المعركة، ونُهبت خزائنه وأثقاله، واستجار رافع بغريب، وفتحوا تكريت عنوةً، وعاد عسكر بغداذ إليها بعد عشرة أيّام.

ثمّ إنّ قرواشاً خلص، وقصد سلطانَ بن الحسين بن ثمال، أمير خفاجة، فسار إليهم جماعة من الأتراك، فعاد قرواش وانهزم ثانياً هو وسلطان، وكانت الوقعة بينهم غربيّ الفرات. ولمّا انهزم قرواش مدّ نوّاب السلطان أيديهم إلى أعماله، فأرسل يسأل الصفح عنه، ويبذل الطاعة.

ذكر عدّة حوادث

فيها أغارت زناتة بإفريقية على دوابّ المعزّ بن باديس، صاحب البلاد، ليأخذوها، فخرج إليهم عامل مدينة قابس فقاتلهم فهزمهم.

وفيها، في ربيع الآخر، نشأت سحابة بإفريقية أيضاً شديدة البرق والرعد، فأمطرت حجارة كثيرة ما رأى الناس أكبر منها، فهلك كلّ من أصابه شيء منها[2].

وفيها توفّي أبو بكر محمّد بن عمر العنبريّ الشاعر، وديوانه مشهور، ومن قوله:

ذنبي إلى الدهر أنّي لم[١] أمُدّ يَدي   في الراغبينَ، ولم أطلُبْ ولم أسَلِ
وأنّني كلّما نابَت نوائبُه   ألفيتَني بالرّزايا غيرَ مُحتفِلِ

1) A. سامرا.   2) A.

١ الم.

٤١٢

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

ذكر الخطبة لمشرّف الدولة بغداذ وقتل وزيره أبي غالب

في هذه السنة، في المحرّم، قُطعت خُطبة سلطان الدولة من العراق، وخُطب لمشرّف الدولة، فطلب الديلم من مشرّف الدولة أن ينحدروا إلى بيوتهم بخوزستان، فأذن لهم، وأمر وزيره أبا غالب بالانحدار معهم، فقال له: إني إن فعلتُ خاطرتُ بنفسي، ولكن أبذلها في خدمتك.

ثمّ انحدر في العساكر، فلمّا وصل إلى الأهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة، وهجموا على أبي غالب فقتلوه، فسار الأتراك الذين كانوا معه إلى طراد ابن دُبيس الأسديّ بالجزيرة التي لبني دُبَيْس، ولم يقدروا [أن] يدفعوا عنه، فكانت وزارته ثمانية عشر شهراً وثلاثة أيّام، وعُمره ستّين سنة وخمسة أشهر، فأُخذ ولده أبو العبّاس، وصودر على ثلاثين ألف دينار. فلمّا بلغ سلطان الدولة قتله اطمأنّ، وقويت نفسه، وكان قد خافه، وأنفذ ابنه أبا كاليجار إلى الأهواز فملكها.

٤١٤

ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة

ذكر استيلاء علاء الدولة على همذان

في هذه السنة استولى أبو جعفر بن كاكُوَيْه على همذان وملكها وكذلك غيرها ممّا يقاربها .

وسبب ذلك أنّ فرهاذ بن مرداويج الديلميّ ، مُقْطَع بَرُوجِرْد ، قصده سماء الدولة أبو الحسن بن شمس الدولة بن بويه ، صاحب همذان ، وحصره فالتجأ فرهاذ إلى علاء الدولة ، فحماه ومنع عنه ، وسارا جميعاً إلى همذان فحصراها وقطعا الميرة عنها ، فخرج إليهما[١] من بها من العسكر ، فاقتتلوا فرحل علاء الدولة إلى جَرْبَاذَقَان ، فهلك من عسكره ثلاثمائة رجل من شدّة البرد .

فسار إليه تاج الملك القوهيُّ ، مقدّم عسكر همذان ، فحصره بها ، فصانع[٢] علاء الدولة الأكراد الذين مع تاج الملك ، فرحلوا عنه ، فخلص من الحصار ، وشرع بالتجهز[٣] ليعاود حصار همذان ، فأكثر من الجموع ، وسار إليها ، فلقيه سماء الدولة في عساكره ومعه تاج الملك ، فاقتتلوا ، فانهزم عسكر همذان ، ومضى تاج الملك إلى قلعة فاحتمى بها ، وتقدّم علاء الدولة إلى سماء الدولة ،

---

١ إليها .

٢ فصنع .

٣ يتجهز .

فترجّل له وخدمه ، وأخذه وأنزله في خيمته ، وحمل إليه المال وما يحتاج إليه ، وسار وهو معه إلى القلعة التي بها تاج الملك ، فحصره وقطع الماء عن القلعة ، فطلب تاج الملك الأمان فأمّنه ، فنزل إليه ، ودخل معه همذان .

ولمّا ملك علاء الدولة همذان سار إلى الدِّيْنَوَر فملكها ، ثم إلى سابور خُواست فملكها أيضاً ، وجمع تلك الأعمال ، وقبض على أمراء الديلم الذين بهمذان[1] ، وسجنهم بقلعة عند أصبهان ، وأخذ أموالهم وأقطاعهم ، وأبعد كلّ من فيه شرّ من الديلم ، وترك عنده من يعلم أنّه لا شرّ فيه ، وأكثر القتل ، فقامت هيبته ، وخافه الناس ، وضبط المملكة . وقصد حُسامَ الدولة أبا الشوك ، فأرسل إليه مشرّف الدولة يشفع فيه ، فعاد عنه .

ذكر وزارة أبي القاسم المغربيّ لمشرّف الدولة

في هذه السنة قبض مشرّف الدولة على وزيره مؤيّد الملك الرُّخَّجيّ في شهر رمضان ، وكانت وزارته سنتَيْن[2] وثلاثة أيّام .

وكان سبب عزله أنّ الأثير الخادم تغيّر عليه لأنّه صادر ابن شعيا اليهوديَّ على مائة ألف دينار ، وكان متعلّقاً على الأثير ، فسعى وعزله ، واستوزر بعده أبا القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين المغربيّ ، ومولده بمصر سنة سبعين وثلاثمائة ، وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن همذان ، فسار إلى مصر ، فتولّى بها ، فقتله الحاكم ، فهرب ولده أبو القاسم إلى الشام ، وقصد حسّان بن المفرّج بن الجرّاح الطائيّ ، وحمله على مخالفة الحاكم والخروج عن طاعته ، ففعل ذلك ،

---

1) Om. A.

2) A. سنة .

وخالفه الجند ، فزالت طاعته عنهم ، فلم يلتفتوا إليه ، فخافهم على نفسه ، فسار إلى قرواش ، فندم الجند على ذلك ، وسألوه أن يعود ، فلم يفعل وأصعد إلى الموصل مع قرواش ، فأخذ ملكه وإقطاعه بالعراق .

ثم إن نجدة الدولة بن قراد ورافع بن الحسين جمعا جمعاً كثيراً من عُقيل، وانضمّ إليهم بدران[1] أخو قرواش ، وساروا يريدون حرب قرواش ، وكان قرواش لمّا سمع خبرهم قد اجتمع هو وغريب بن مقن ، والأثير عنبر ، وأتاه مدد من ابن مروان ، فاجتمع في ثلاثة عشر ألف مقاتل ، فالتقوا عند بَلَد واقتتلوا ، وثبت بعضهم لبعض ، وكثُر القتل ، ففعل ثروان[2] بن قراد فعلاً جميلاً ، وذاك أنّه قصد غريباً في وسط المصافّ واعتنقه وصالحه ، وفعل أبو الفضل بدران بن المقلّد بأخيه قرواش كذلك ، فاصطلح الجميع[3] ، وأعاد قرواش إلى أخيه بدران مدينة نَصيبين .

ذكر إحراق خفاجة الأنبار وطاعتهم لأبي كاليجار

في هذه السنة سار منيع بن حسّان أمير خفاجة إلى الجامعَيْن ، وهي لنور الدولة دُبَيْس ، فنهبها ، فسار دُبَيس في طلبه إلى الكوفة ، ففارقها وقصد الأنبار ، وهي لقرواش كان استعادها بعد ما ذكرناه قبلُ . فلمّا نازلها منيع قاتله أهلها ، فلم يكن لهم بخفاجة طاقة ، فدخل خفاجة الأنبار ونهبوها ، وأحرقوا أسواقها ، فانحدر قرواش إليهم ليمنعهم ، وكان مريضاً ، ومعه غريب والأثير عنبر ، إلى الأنبار ثم تركها ومضى إلى القصر ، فاشتدّ طمع خفاجة ، وعادوا إلى الأنبار فأحرقوها مرّةً ثانيةً .

1) A. برزان .   2) A. مروان .   3) C. P. الجم .

وسار قرواش إلى الجامعَيْن ، فاجتمع هو ونور الدولة دُبَيْس بن مَزْيَد في عشرة آلاف مقاتل ، • وكانت خفاجة في ألف[1] ، فلم يقدم قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذه الألف ، وشرع أهل الأنبار في بناء سور على البلد ، وأعانهم قرواش وأقام عندهم الشتاء ، ثم إنّ منيع بن حسّان سار إلى الملك أبي كاليجار ، فأطاعه ، فخلع عليه ، • وأتى منيع الخفاجيُّ إلى الكوفة فخطب فيها لأبي كاليجار[1] ، وأزال حكم عُقيل عن سَقْي الفرات .

ذكر الصُّلح بإفريقية بين كتامة وزناتة وبين المعزّ بن باديس

في هذه السنة وردت رُسُل زناتة وكتامة إلى المعزّ بن باديس ، صاحب إفريقية ، يطلبون منه الصلح ، وأن يقبل منهم الطاعة والدخول تحت حكمه ، وشرطوا أنّهم يحفظون الطريق ، وأعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم ، فأجابهم إلى ما سألوا ، وجاءت مشيخة زناتة وكتامة إليه ، فقبلهم وأنزلهم ووصلهم ، وبذل لهم أموالاً جليلة .

ذكر وفاة حمّاد بن المنصور وولاية ابنه القائد

في هذه السنة توفّي حمّاد بن بُلُكّين ، عمّ المعزّ بن باديس ، صاحب إفريقية ، وكان خرج من قلعته متنزّهاً ، فمرض ومات وحُمل إلى القلعة فدُفن

1) Om. A.

وفيها عُزِل الحسن بن عليّ بن جعفر أبو عليّ بن ماكولا من وزارة جلال الدولة ، ووليَ الوزارة بعده أبو طاهر المحسّن[1] بن طاهر ، ثم عُزِل بعد أربعين يوماً ، ووليَ بعده أبو سعد بن عبد الرحيم .

وفيها توفّي قسطنطين ملك الروم ، وانتقل الملك إلى بنت له ، وقام بتدبير الملك والجيوش زوجها ، وهو ابن خالها .

وفيها توفّي الوزير أبو القاسم جعفر بن محمّد بن فسانجس بأربق .

وفيها عدمت الأرطاب بالعراق للبرد الذي تقدّم في السنة قبلها، وكان يُحمل من الأماكن البعيدة الشيء اليسير منه .

وفيها انقطع الحجّ من العراق ، فمضى بعض حجّاج خراسان إلى كرمان ، وركبوا في البحر إلى جُدّة ، وحجّوا .

وتوفّي في هذه السنة محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن مخلد أبو الحسن التاجر ، وهو آخر من حدّث عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، ومحمّد بن عمرو الرزّاز ، وعمر بن الحسن الشيبانيّ ، وكان له مال كثير ، فسافر إلى مصر خوف المصادرة ، فأقام بها سنةً ، ثم عاد إلى بغداذ ، فأُخذ ماله في التقسيط على الكرخ الذي ذكرناه سنة ثماني عشرة وأربعمائة ، فافتقَر ، فلمّا مات لم يوجد له كفن ، فأرسل له القادر بالله ما يكفن فيه .

1) A. الحسن .

٤٢٠

ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة

ذكر ملك يمين الدولة الرّيّ وبلد الجبل

في هذه السنة سار يمين الدولة محمود بن سبكتكين نحو الرّيّ ، فانصرف منوجهر بن قابوس من بين يديه ، وهو صاحب جُرجان وطَبَرِستان ، وحمل إليه أربعمائة ألف دينار وأنزالاً كثيرة .

وكان مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه ، صاحب الرّيّ ، قد كاتبه يشكو إليه جندَه ، وكان متشاغلاً بالنساء ، ومطالعة الكتب ونسخها ، وكانت والدته تدبّر مملكته ، فلمّا توفّيت طمع جنده فيه ، واختلّت أحواله ، فحين وصلت كتبه إلى محمود سيّر إليه جيشاً ، وجعل مقدّمهم حاجبَه ، وأمره أن يقبض على مجد الدولة . فلمّا وصل العسكر إلى الريّ ركب مجد الدولة يلتقيهم ، فقبضوا عليه وعلى أبي دلف ولده .

فلمّا انتهى الخبر إلى يمين الدولة بالقبض عليه سار إلى الريّ ، فوصلها في ربيع الآخر ، ودخلها ، وأخذ من الأموال ألف ألف دينار ، ومن الجواهر ما قيمته خمسمائة ألف دينار ، ومن الثياب ستّة آلاف ثوب ، ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى ، وأحضر مجدَ الدولة ، وقال له : أما قرأتَ شاهنامه[1] ، وهو تاريخ الفرس ، وتاريخ الطبريّ ، وهو تاريخ المسلمين ؟ قال : بلى ! قال :

١ شانامه .

لصعب والذلول ، وقصدوا الشام ، وكان منهم ما نذكره .

وأمّا زنكي فإنّه جدّ في قتال الفرنج ، فصبروا وقلّت عليهم الذخيرة ، فإنّهم كانوا غير مستعدّين ، ولم يكونوا يعتقدون[1] أنّ أحداً يقدم عليهم بل كانوا يتوقّعون مُلك باقي الشام ، فلمّا قلّت الذخيرة أكلوا دوابّهم ، وأذعنوا بالتسليم ليؤمّنهم ، ويتركهم يعودون إلى بلادهم ، فلم يجبهم إلى ذلك ، فلمّا سمع باجتماع من بقي من الفرنج ووصول من قرب إليهم أعطى لمن في الحصن الأمان ، وقرّر عليهم خمسين ألف دينار يحملونها إليه ، فأجابوه إلى ذلك فأطلقهم فخرجوا وسلّموا إليه ، فلمّا فارقوه بلغهم اجتماع مَن اجتمع بسببهم ، فندموا على التسليم حيث لا ينفعهم الندم ، وكان لا يصلهم شيء من الأخبار البتّة ، فلهذا سلّموا .

وكان زنكي في مدّة مقامه عليهم قد فتح المعرّة وكفرطاب من الفرنج فكان أهلهما وأهل سائر الولايات التي بين حلب وحماة مع أهل بعرين في الخزي لأنّ الحرب بينهم قائمة على ساق ، والنهب والقتل لا يزال بينهم ، فلمّا ملكها أمن النّاس ، وعمرت البلاد وعظم دخلها ، وكان فتحاً مبيناً ومَن رآه علم صحّة قولي .

ومن أحسن الأعمال وأعدلها ما عمله زنكي مع أهل المعرّة ، فإنّ الفرنج لما ملكوا المعرّة كانوا قد أخذوا أموالهم وأملاكهم ، فلمّا فتحها زنكي الآن حضر مَن بقي من[1] أهلها ومعهم أعقاب مَن هلك ، وطلبوا أملاكهم ، فطلب منهم كتبها ، فقالوا : إنّ الفرنج أخذوا كلّ ما لنا ،

1) B. من بقي من أعقاب .

١ يعتقدوا .

والكتب التي للأملاك فيها . فقال : اطلبوا دفاتر[1] حلب وكلّ مَن عليه خراج على ملك يسلم إليه ؛ ففعلوا ذلك ، وأعاد على النّاس أملاكهم ، وهذا من أحسن[2] الأفعال وأعدلها .

ذكر خروج ملك الروم من بلاده إلى الشام

قد تقدّم أنّ الفرنج أرسلوا إلى ملك القُسطنطينية يستصرخون به ويعرّفونه ما فعله زنكي فيهم ، ويحثّونه على لحاق البلاد قبل أن تُملك ، ولا ينفعه حينئذٍ المجيء ، فتجهّز وسار مجدّاً فابتدأ وركب البحر وسار إلى مدينة أنطاليّة[1] ، وهي له على ساحل البحر ، فأرسى فيها ، وأقام ينتظر وصول المراكب التي فيها أثقاله وسلاحه ، فلمّا وصلت سار عنها إلى مدينة نيقية وحصرها ، فصالحه أهلها على مال يؤدّونه إليه ، وقيل : بل ملكها وسار عنها إلى مدينة أدنة ومدينة المصيصة ، وهما بيد ابن ليون الأرمنيّ ، صاحب قلاع الدروب ، فحصرهما وملكهما .

ورحل إلى عين زربة فملكها عنوةً ، وملك تل حمدون ، وحمل أهله إلى جزيرة قبرس ، وعبر ميناء الإسكندرونة ثم خرج إلى الشام فحصر مدينة أنطاكية في ذي القعدة ، وضيّق على أهلها ، وبها صاحبها الفرنجيّ ريمند ، فتردّدت الرسل بينهما ، فتصالحا ورحل عنها إلى بغراس ، ودخل منها بلد ابن ليون الأرمنيّ ، فبذل له ابن ليون أموالاً كثيرةً ودخل في طاعته ، والله أعلم .

1) B. دفاتر ديوان .   2) B. أحسن ما يدون عن ملك .

١ أنطاكية .

مُعجم ما استعجم

من أسماء البلاد والمواضع

تأليف

الوزير الفقيه : أبى عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى
المتوفَّى سنة ٤٨٧ هجرية

عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا
المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

عالم الكتب
بيروت

﴿ فَيْحَان ﴾ بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعدها حاء مهملة ، على وزن فَعْلان : موضع فى ديار بنى عامر[١] ، قال عَبِيدُ بن الأَبْرَص :

أَقْفَرَ من مَيَّةَ الدَّوَافِعُ مِنْ   حيث تَفَشَّى فَيْحانُ فالرِّجَلُ
فالقُطَبِيَّاتُ فالدُّكَادِكُ فالـ   ـمَنْهَجُ فأَعْلَى هُبَيرةَ السَّهَلُ
فالجُمُدُ الحافظُ الطريقَ مِنَ الزَّ   بْيَغِ فَصَحْنُ الشقيق فالأُمُلُ

وفَيْحَان : هو الوضع الذى أغار فيه بِسطَامُ بن قيس حين أَسَرَ الربيعَ بن عُتَيْبة ابن الحارث بن شِهَاب ، وهو يوم من أيّام العرب معلوم ، قال الشَّمّاخ :

دارَتْ من الدُّور فالموشومِ[٢] فاعْتَرَفَتْ   بقاع فَيْحَانَ إجْلًا بعد آجالِ

وقال مالكُ بنُ نُوَيْرَة :

كأنّى وأبْدَانَ السِّلاحِ عَشِيَّةً   يَمُرُّ بنا فى بَطْنِ فَيْحَانَ طائِرُ

﴿ فَيْحَة ﴾ بالحاءِ المهملة أيضا ، على وزن فَعْلَة : موضع[٣] قد تقدّم ذكره فى رسم الأكاحل .

﴿ فَيْد ﴾ بفتح أوّله[٤] ، وبالدال المهملة : هو الذى يُنْسَب إليه حِمَى فَيْد . قال ابن الأنبارىّ : الغالب على فَيْدَ التأنيث ، قال لَبِيد فتَرَكَ إجراءها :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بفَيْدَ وجَاوَرَتْ   أهلَ العراق فأَيْنَ منك مَرَامُها[٥]

(١) فى معجم ياقوت : بنى سعد .
(٢) فى ج : بالموشوم .
(٣) من ديار مزينة ، وقد جاءت فى شعر معن بن أوس المزنى . (عن معجم البلدان).
(٤) فى ج بعد أوله : وإسكان ثانيه .
(٥) فى المعلقات بشرحى الزوزنى والتبريزى : « أهل الحجاز » . وفى ج : مرارها . تحريف ، لأنه من معلقته التى أولها :

عَفَتِ الديارِ محلّها فمقامُها   بمِنًى تأبّدَ غولها فرِجامُها

وأنشد ابن الأعرابىّ :

سَقَى الله حَيًّا بين صَارَةَ والحِمَى   حِمَى فَيْدَ صَوْبَ المُدْجِنَاتِ المَوَاطِرِ

وقال السَّكُونى : كان فَيْدُ فلاةً فى الأرض بين أَسَدٍ وطَيِّء فى الجاهليّة ، فلمّا قدم زَيْدُ الخَيْلِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعَهُ فَيْد . كذلك روى هِشَام بن الكَلْبىّ عن أبى مِخْنَف فى حديث فيه طول قال : وأوّل مَنْ حفر فيه حفراً فى الإسلام ، أبو الدَّيْلَم مَوْلَى يزيد بن عمر بن هُبَيْرة ، فاحْتَفَرَ العين التى هى اليومَ قائمة ، وأساحَها ، وغَرَس عليها ، فكانت بيَدِهِ حتى قام بنو العبّاس ، فقبضوها من يَدِه . هكذا قال السَّكُونىّ . وشِعْرُ زُهَيْر ، وهو جاهلى ، يَدُلُّ أنه كان فيها شِرْب ، وذلك قوله :

ثمّ استمَرُّوا وقالوا إنّ مَشْرَبَكم   ماءٌ بشَرْقِىِّ سَلْمَى فَيْدُ أو رَكَكُ

وفَيْدُ : بشَرْقىّ سَلْمَى : كما ذكر ، وسَلْمَى : أحدجَبَلَىْ طَيِّء ، ولذلك أقطعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فَيْد ، لأنّها بأرضه . وأوّل أجْبُلِه على مظهر طريق الكوفة بين الأجْفُر وفَيْد ، جُبَيْلُ عُنَيْزَة ، وهو فى شِقِّ بنى سعد بن ثعلبة ، من بنى أَسَد بن خُزَيْمة ، وإلى جنبه ماء يقال لها الكَنَهْفَة ، وماءة يقال لها البَعُوضَة . وبين فيدَ والجُبَيْل ستة عشر مِيلا ، وقد ذكر مُتَمِّم بن نُوَيْرَة البَعُوضَةَ ، فقال :

على مثل أصحاب البَعُوضَةِ فاخْمُشِى   لكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أو يَبْكِ مَنْ بَكَى

وسِكّة البعوضة معروفة ، وهى النَّجَفَة ، نَجَفَةِ المَرُّوت ، وبين رملة جُرَاد ، وينزلها نَفَرٌ من بنى طَهَيّة ، وأسفلَ من ذلك قَاعُ بَوْلان ، وهو قاعٌ صَفْصَفٌ

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ﻫ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « ويترجم فيه »: الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف « من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم » النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين « من سائر النحل » والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين « من سائر المذاهب » والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين الحساب والمهندسين والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والخطاطين والمتأدبين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة والفرسان وحذاق الصناع . ممن نبغ فيها أو ورد عليها - من غير أهلها وما انتهى إليه علمه من كناهم وألقابهم وأنسابهم ومشهور مآثرهم ومستحسن أخبارهم وتاريخ وفياتهم مرتباً لهم على الحروف وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء ومستملح لطائفهن

يأتي في ٤٨٠٠ - صفحة مقسماً على ١٢ - مجلداً مع العناية بتصحيحه وضبط ما يقتضي الضبط . ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منسقاً على أجمل شكل

الناشر دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

- بجرجان - قال سمعت الحسن بن الربيع يقول: قدمت بغداد فلما خرجت شيعنى أصحاب الحديث، فلما برزت الى خارج قال لى أصحاب الحديث: توقف فان احمد بن حنبل يجيء! فتوقفت فجاء احمد بن حنبل فقعد فاخرج ألواحه فقال: يا أبا على أمل على وفاة عبد الله بن المبارك فى أى سنة مات؟ فقلت سنة إحدى وثمانين. فقيل له ماتريد بهذا؟ قال أريد الكذابين! أخبرنا على ابن الحسين - صاحب العباسى - أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد ابن اسماعيل الفارسى حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الخالق بن منصور قال وسئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن الحسن بن الربيع فقال: لوكان يتقى الله لم يحدث بالمغازى، ما كان يحسن يقرؤها. فقال له ابن بنت لأبى إسامة: إنه يحدث عن ابن المبارك عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (ملك يوم الدين) فقال يحيى: كل من يحدث به عن حميد فقد كذب.

قلت: لم يعبه يحيى إلا بأنه كان لايحسن قراءة المغازى وما فيها من الاشعار وذلك لايوجب ضعفه، وما ذكره ابن بنت أبى أسامة عنه من رواية الحديث عن حميد إنما هو حكاية بلغته، وليس كل حكاية تكون حقا، وقد كان الحسن بن الربيع ثقة صالحا متعبداً. أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ومحمد بن عبد الواحد الأكبر - قال حمزة حدثنا وقال محمد أخبرنا - الوليد بن بكر الأندلسى حدثنا على بن احمد بن زكريا الهاشمى حدثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله العجلى حدثنى أبى قال: حسن بن الربيع البورانى - يبيع البوارى - كوفى رجل صالح متعبد. أخبرنا على بن طلحة المقرئ أخبرنا محمد بن ابراهيم الغازى أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجى حدثنا عبد الله بن يوسف بن خراش. قال: الحسن ابن الربيع كوفى ثقة، يقال له الخشاب، ويقال البورانى يبيع القصب. أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا على بن ابراهيم المستملى حدثنا أبو احمد بن فارس

حدثنا محمد بن اسماعيل البخارى. قال: الحسن بن الربيع أبو على الكوفى مات سنة عشرين ومائتين أو نحوها.

﴿ حرف الزاى [من آباء الحسنين] ﴾

٣٨٢٥ - الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، أبو محمد الهاشمى المدينى

الحسن بن زيد ابو محمد الهاشمى

حدث عن أبيه، وعن عكرمة مولى ابن عباس، وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. روى عنه محمد بن اسحاق بن يسار، ومالك بن أنس، وابن أبى ذئب، وعبد الرحمن بن أبى الزناد، وغيرهم. وكان أحد الاجواد، وولاه أبوجعفر المنصور المدينة خمس سنين، ثم غضب عليه فعزله. واستصفى كل شيء له، وحبسه ببغداد، فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور وولى المهدى، فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له، ولم يزل معه. وذكر محمد بن خلف وكيع أن الحسن بن زيد مات ببغداد، ودفن فى مقابر الخيزران. وذلك خطأ إنما مات بالحاجر وهو يريد الحج، وكان فى صحبة المهدى، ودفن هناك. أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى حدثنا جدى قال حدثنى على بن ابراهيم ابن الحسن قال حدثنى عمى عبيد الله بن حسن وعبد الله بن العباس. قالا: كان أول ماعرف به شرف الحسن بن زيد، أن أباه توفى وهو غلام حدث، وترك ديناعلى اهله أربعة آلاف دينار، فحلف الحسن بن زيد أن لايظل رأسه سقف بيت الا سقف مسجد أو سقف بيت رجل يكلمه فى حاجة حتى يقضى دين أبيه، فلم يظل رأسه سقف بيت حتى قضى دين أبيه! وقال جدى قال أبو يعقوب حدثنا أبو عمران النحوى عن الضحاك بن المنذر. قال: لزم المنذر بن عبد الله الحرامى دين، فخرج الى الحسن بن زيد فقعد على طريقه الى ضيعته وقال: أيها الأمير اسمع منى شيئا قلته. قال الحسن الحق يا أبا عثمان نسمع منك على مهل؛ فانا عجلان فكسر ذلك المنذر بن عبد الله حتى هم أن يرجع، ثم ذكر كلا وعيالا، فتحامل

حدثنى الحسن بن محمد الخلال حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا اسماعيل ابن محمد الصفار حدثنا محمد بن يزيد المبرد . قال : دخل اعرابى على المنصور فكلمه بكلام أعجبه فقال له المنصور سل حاجتك ، قال مالى حاجة يا أمير المؤمنين فاطال الله عمرك ، وأنعم على الرعية بدوام النعمة عليك ، قال ويحك سل حاجتك فانه لا يمكنك الدخول علينا كلما أردت ، ولا يمكننا أن نأمر لك كلما دخلت ، قال ولم يا أمير المؤمنين ، وأنا لا أستقصر عمرك ، ولا أغتنم مالك ؟ وإن العرب لتعلم فى مشارق الارض ومغاربها أن مناجاتك شرف ، وما لشريف عنك منحرف ، وإن عطاءك لزين ، وما مسألتك بنقص ولاشين . فتمثل المنصور بقول الأعشى:

فجربوه فما زادت تجاربهم ... أبا قدامة الا المجد والفنعا

ثم قال ياغلام أعطه الف دينار . أخبرنا التنوخى أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا ابن أبى سعد حدثنى أبو زيد حدثنى أيوب بن عمرو بن أبى عمرو — أبو سلمة الغفارى — حدثنى قطن بن معاوية الغلابى . قال: كنت ممن سارع إلى ابراهيم واجتهد معه ، فلما قتل طلبنى أبو جعفر واستخفيت ، فقبض أموالى ودورى ، ولحقت بالبادية فجاورت فى بنى نصر بن معاوية ، ثم فى بنى كلاب ، ثم فى بنى فزارة ، ثم فى بنى سليم ، ثم تنقلت فى بلاد قيس أجاورهم حتى ضقت ذرعا بالاستخفاء ، فأزمعت على القدوم على أبى جعفر والاعتراف له ، فقدمت البصرة فنزلت فى طرف منها ، ثم أرسلت إلى أبى عمرو ابن العلاء — وكان لى ودًّا — فشاورته فى الذى أزمعت عليه ، فَفَيَّلَ رأيى ، وقال والله اذا ليقتلنك ، وإنك لتعين على نفسك ، فلم التفت اليه ، وشخصت حتى قدمت بغداد وقد بنى أبو جعفر مدينته ونزلها ، وليس من الناس أحد يركب فيها ماخلا المهدى ، فنزلت الخان ثم قلت لغلمانى : أنا ذاهب إلى أمير المؤمنين ، فامهلوا ثلاثا ، فان جئتكم وإلا فانصرفوا ، ومضيت حتى دخلت المدينة ، فجئت

دار الربيع والناس ينتظرونه ، وهو يومئذ داخل المدينة فى الشارعة على قصر الذهب ، فلم البث أن خرج بعشى ، فقام اليه الناس وقمت معهم ، فسلمت عليه فرد على وقال من أنت ؟ قلت قطن بن معاويه ، قال أنظر ماتقول !! قلت أنا هو ، فاقبل على مسودة معه فقال احتفظوا بهذا ، قال فلما حرست لحقتنى ندامة وتذكرت رأى أبى عمرو فتأسفت عليه ، ودخل الربيع فلم يطل حتى خرج بخصى ، فاخذ بيدى فادخلنى قصر الذهب ، ثم أتى بيتا حصينا فأدخلنى فيه ، ثم أغلق بابه وانطلق ، فاشتدت ندامتى وأيقنت بالبلاء ، وخلوت بنفسى ألومها ، فلما كانت الظهر أتانى الخصى بماء فتوضأت وصليت ، وأتانى بطعام فاخبرته أنى صايم ، فلما كانت المغرب أتانى بماء فتوضأت وصليت ، وأرخى على الليل سدوله فيئست من الحياة ، وسمعت أبواب المدينة تغلق ، وأقفالها تشدد ، فامتنع منى النوم ، فلما ذهب صدر الليل أتانى الخصى ففتح عنى ومضى بى فادخلنى صحن دار ، ثم ادنانى من ستر مسدول فخرج علينا خادم فأدخلنا ، فاذا أبو جعفر وحده ، والربيع قائم فى ناحية ، فاكب أبو جعفر هنيهة مطرقا ، ثم رفع رأسه فقال هيه ؟ قلت يا أمير المؤمنين أنا قطن بن معاوية ، قد والله جهدت عليك جهدى ، فعصيت أمرك وواليت عدوك ، وحرصت على أن أسلبك ملكك ، فان عفوت فأهل ذاك أنت ، وإن عاقبت فباصغر ذنوبى تقتلنى . قال فسكت هنيهة ثم قال هيه ؟ فاعدت مقالتى ، فقال فان أمير المؤمنين قد عفا عنك . فقلت يا أمير المؤمنين إنى أصير من وراء بابك فلا أصل اليك وضياعى ودورى فهى مقبوضة ، فان رأى أمير المؤمنين أن يردها فعل فدعا ، بالدواة ثم أمر خادما فكتب باملائه إلى عبد الملك بن أيوب النميرى — وهو يومئذ على البصرة — إن أمير المؤمنين قد رضى عن قطن بن معاوية ، ورد عليه ضياعه ودوره وجميع ما قبض له فاعلم ذلك ، وأنفذه له إن شاء الله . قال ثم ختم الكتاب ودفعه إلى فخرجت من ساعتى لا أدرى أين أذهب ، فاذا

الحرس بالباب فجلست جانب أحدهم أحدثه فلم ألبث أن خرج علينا الربيع فقال: أين الرجل الذى خرج آنفا فقمت اليه فقال انطلق أيها الرجل، فقد والله سلمت فانطلق بى إلى منزله فعشانى وأفرشنى، فلما أصبحت ودعته وأتيت غلمانى فأرسلتهم يكترون لى، فوجدوا صديقالى من الدهاقين من أهل ميسان قد اكترى سفينة لنفسه، فحملنى معه، فقدمت على عبد الملك بن أيوب بكتاب أبى جعفر فأقعدنى عنده فلم أقم حتى رد على جميع ما اصطفى لى. أخبرنا محمد بن احمد بن رزق أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا محمد بن احمد بن البراء حدثنى احمد بن هشام. قال قال الربيع: بينا أنا مع أبى جعفر المنصور فى طريق مكة، تبرز فنزل يقضى حاجة. فاذا الريح قد ألقت اليه رقعة فيها مكتوب:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وأمر الله لا بد واقع

قال فنادانى يا ربيع، تنعى إلى نفسى فى رقعة؟! فقلت لا والله ما أعرف رقعة، ولا أدرى ما هى، قال فما رجع من وجهه حتى مات بمكة. قرأت على ابن رزق عن عثمان بن احمد قال حدثنا ابن البراء قال حدثنى الحسن بن هشام عن الربيع. قال: حججت مع المنصور أبى جعفر، فلما كنا بالقادسية قال لى يا ربيع إنى مقيم بهذا المنزل ثلاثا، فناد فى الناس فناديت، فلما كان الغد قال لى يا ربيع أجمْتُ المنزل فناد بالرحيل، فقلت ناديت أمس إنك مقيم بهذا المنزل ثلاثا، وترحل الساعة؟ قال أجمْت المنزل(١)، فرحل ورحل الناس، وقربت له ناقة ليركب وجاؤوه بمجمر يتبخر، فقمت بين يديه فقال ما عندك؟ فقلت رحل الناس فأخذ فحمة من المجمر فبلها بريقه، وقام إلى الحائط فجعل يكتب على الحائط بريقه حتى كتب أربعة أسطر، ثم قال اركب يا ربيع. فكان فى نفسى هم لا أعلم ما كتب ثم حججنا فكان من أمر وفاته ما كان، ثم رجعت من مكة فبُسط لى فى الموضع الذى بُسط له فيه بالقادسية، فدخلت وفى نفسى أن أعلم ما كتب على الحائط،

(١) أى كرهته ومللته

فاذا هو قد كتب على الحائط:

المرء يأمل أن يعيـ ... ـش وطول عمر قد يضره
تبلى بشاشته ويبـ ... ـقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حـ ... ـتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بى إن هلكـ ... ـت وقائل لله دره

أخبرنا ابن رزق أخبرنا عثمان بن احمد حدثنا محمد بن احمد بن البراء. قال: ومات أبو جعفر ببئر ميمون من مكة وهو محرم، فدفن مكشوف الوجه، لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، ونقش خاتمه، الله ثقة عبد الله وبه يؤمن، وكان عمره ثلاثا وستين سنة، وخلافته احدى وعشرون سنة، واحد عشر شهرا، وثمانية أيام.

٥١٨٠ - عبد الله بن محمد التيمى القاضى

عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التيمى. من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولاه هارون الرشيد قضاء المدينة، ومكة، ثم عزله فقدم بغداد، وأقام فى ناحية الرشيد، وسافر معه الى الرى فمات بها. أخبرنا الازهرى أخبرنا احمد بن ابراهيم. وأخبرنا على بن ابن أبى على أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص واحمد بن عبد الله الدورى قالوا: حدثنا احمد بن سليمان الطوسى حدثنا الزبير بن بكار. قال: عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة، ولاه أمير المؤمنين الرشيد قضاء المدينة، ثم صرفه عن القضاء وولاه مكة، ثم صرفه عن مكة ورده الى قضاء المدينة، ثم صرفه عن قضاء المدينة وكان معه حتى هلك بطوس، خرج أمير المؤمنين الرشيد الى خراسان الذى هلك فيه الرشيد. أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعى حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا حدثنا محمد بن سعد. قال: عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة

زياد النيسابورى ـ إملاء ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى مخرمة بن بكير عن أبيه عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على خفيه مرات. قال أبو بكر النيسابورى: رواه عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن بكير عن الزبرقان عن أبى سلمة عن جعفر.

﴿ ذكر من اسمه عمارة ﴾

- ٦٧٢١ - عمارة بن حمزة مولى بنى هاشم

عمارة بن حمزة، مولى بنى هاشم. وهو من ولد عكرمة مولى ابن عباس. وقيل هو عمارة بن حمزة بن مالك بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عبدالله، مولى العباس بن عبد المطلب. كان أحد الكتاب البلغاء، وكان أتيه الناس حتى ضرب بتيهه المثل، فقيل أتيه من عمارة. وكان سخيا جواداً. واليه تنسب دار عمارة ببغداد. أخبرنا الجوهرى أخبرنا محمد بن عمران بن موسى حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى المكى حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد. قال قال ابراهيم بن داود: استأذن قوم على عمارة بن حمزة ليشفعوا اليه فى برّ قوم أصابتهم حاجة، وكان قد قام عن مجلسه، فاخبره حاجبه بحاجتهم فامر لهم بمائة الف درهم، فاجتمعوا اليه ليدخلوا عليه للشكر له. فقال له حاجبه. فقال أقرئهم سلامى وقل لهم إنى رفعت عنكم ذل المسألة فلا أحملكم مؤنة الشكر. أخبرنا سلامة بن الحسين المقرىء وعمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب. قالا: أخبرنا على بن عمر الحافظ حدثنا القاضى الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا عبد الله بن أبى سعد حدثنى هارون بن محمد ابن اسماعيل القرشى أخبرنى عبد الله بن أبى أيوب المكى. قال: بعث أبو أيوب المكى بعض ولده إلى عمارة بن حمزة، فادخله الحاجب، قال ثم أدنانى إلى ستر مسبل، فقال ادخل، فدخلت فاذا هو مضطجع محول وجهه إلى الحائط، فقال لى الحاجب: سلم، فسلمت فلم يرد على، فقال الحاجب: اذكر حاجتك، فقلت لعله

نائم، قال لا، اذكر حاجتك، فقلت له: جعلنى الله فداك أخوك يقرئك السلام ويذكر ديناً بهظنى وستر وجهى، ولولاه لكنت مكان رسولى، فسل أمير المؤمنين قضاءه عنى. فقال: وكم دين أبيك؟ قلت: ثلاثمائة الف درهم، قال وفى مثل هذا أكلم أمير المؤمنين؟! ياغلام احملها معه، وما التفت إلى ولا كلمنى بغير هذا. وقال ابن أبى سعد حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمى قال حدثنى محمد بن سلام قال حدثنى الفضل بن الربيع. قال: كان أبى يأمرنى بملازمة عمارة بن حمزة، قال فاعتل عمارة ـ وكان المهدى سيئ الرأى فيه ـ فقال له أبى يوما: يا أمير المؤمنين، مولاك عمارة عليل، وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته، فقال: غفلت عنه وما كنت أظن بلغ هذه الحال، احمل اليه خمسمائة الف درهم يا ربيع، وأعلمه أن له عندى بعدها مايحب. قال فحملها إلى من ساعته، وقال لى اذهب بها إلى عمك، وقل له أخوك يقرئك السلام ويقول: أذكرت أمير المؤمنين أمرك، فاعتذر من غفلته عنك، وأمر لك بهذه الدراهم، وقال لك عندى بعدها ماتحب. قال فاتيته ووجهه إلى الحائط، فسلمت فقال لى من أنت؟ فقلت ابن أخيك الفضل بن الربيع، فقال مرحباً بك. فابلغته الرسالة فقال: قد كان طال لزومك لنا، وقد كنا نحب أن نكافيك على ذلك ولم يمكنا قبل هذا الوقت انصرف بها فهى لك. قال فهبته أن أرد عليه، فتركت البغال على بابه، وانصرفت إلى أبى فأعلمته الخبر، فقال لى: يابنى خذها بارك الله لك، عمارة ليس ممن يرادّ فكان أول مال ملكته. أخبرنى الأزهرى حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم حدثنا محمد بن العباس عن أبيه عن الاصمعى. قال قال الفضل بن يحيى: حل على أبى من مال الاهواز للرشيد ثلاثة آلاف الف درهم فارسل اليه: إن أنت حملت ماوجب عليك ـ وهو ثلاثة آلاف ألف درهم ـ فى يومنا هذا! وقت العصر، وإلا أنفذت اليك من يجيئنى برأسك. قال

التراث للجميع

عيون الأخبار

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِىّ

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السؤدد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٣

أدنو لترحمني وتَرْثَى خَلَّتي * وأراك تدفعني فأين المَدْفع

ونحوه قول الآخر:

كنتُ من كربتى أفرّ إليهم * فهُمُ كربتى فأين الفرار

وفى مثله : قنّع الحجاجُ رجلا فى مجلسه ثلاثين سوطا وهو فى ذلك يقول:

وليس بتعزير الأمير خَزَايةٌ * علىّ إذا ماكنتُ غير مُريب

ونحوه :

وإن أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر، لاعارٌ بما فعل الدهر

وفى مثله : مر الحسن البصرى برجل يُقاد منه . فقال للولىّ : يا عبد الله، إنك لاتدرى لعل هذا قتل وليّك وهو لا يريد قتله، وأنت تقتله متعمّدا، فانظر لنفسك. قال : قد تركته لله .

وفى مثله . حدّثنى أبو حاتم عن الأصمعى عن عيسى بن عمر قال : رُمى الحجاج فقال : انظروا من هذا ؟ فأوما رجل بيده ليرمى . فأُخذ فأُدخل عليه وقد ذهبتْ روحُه . قال عيسى بصوت ضعيف يحكى الحجاجَ : أنت الرّامينا منذ الليلة ؟ قال : نعم أيها الأمير . قال، ما حملك على ذلك ؟ قال : العىُّ(١) والله واللؤم . قال : خلّوا عنه . وكان إذا صُدِق انكسر.

وفى مثله : حدّثنى أبو حاتم عن الأصمعى عن عثمان الشّحّام قال : أُتى الحجاج بالشّعبى فقال له : أخرجتَ علينا يا شعبى؟ قال : أجدب بنا الجنابُ وأحزن بنا المنزلُ واستحلَسْنا الخوفَ واكتحلنا السهرَ وأصابتنا خَزْية لم نكن فيها بَرَرةً أتقياء ولا فَجَرةً أقوياء . فقال الحجاج : لله أبوك . ثم أرسله .

(١) كذا بالأصل ولعله الغى .

وفى مثله : أُتى موسى بن المهدى برجل كان قد حبسه فجعل يُقرّعه بذنوبه، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، اعتذارى مما تقرّعنى به ردٌّ عليك وإقرارى بما تعتّده علىّ يُلزمنى ذنبا لم أجنه، ولكنى أقول:

فإن كنتَ ترجو بالعقوبة راحةً * فلا تَزْهَدَنْ عند المعافاة فى الأجر

وفى مثله : قال الحسن بن سهل لنُعيم بن حازم وقد اعتذر إليه من ذنب عظّمه : على رِسْلك أيها الرجل، تقدّمتْ لك طاعةٌ وتأخرتْ لك توبة ، وليس لذنب بينهما مكان، وما ذنبك فى الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين فى العفو .

وفى الدعاء له : قال رجل لبعض الأمراء : « إنى لو كنت أعرف كلاما يجوز أن ألقَى به الأمير غير ما جرى على ألسن الناس، لأحببت(١) أن أبلغ ذلك فيما أدعو به له وأعظِّم من أمره، غير أنى أسأل الله الذى لا يخفى عليه ما تحتجب به الغيوب من نيات القلوب أن يجعل ما يطّلع عليه مما تبلغه نيتى فى إرادته للأمير أدنى ما يؤتيه إياه من عطاياه ومواهبه » .

وفى الدعاء له : قرأت فى كتاب رجل من الكتّاب « لا زالت أيامك ممدودة بين أمل لك تبلُغه وأملٍ فيك تُحقّقه حتى تتلى من الأعمار أطولها وترقى من الدرجات أفضلها » .

وفى الدعاء : دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون حين قُبضت ضِياعُه فقال : السلام عليك أميرَ المؤمنين . محمد بن عبد الملك سَليل نِعمتك وابن دولتك وغصن من أغصان دَوحتك، أتأذن له فى الكلام ؟ قال : نعم . فتكلم بعد حمد الله والثناء عليه . فقال « نستمتع الله لحِياطة ديننا ودنيانا ورعاية أدنانا وأقصانا ببقائك يا أمير المؤمنين ونسأله أن يزيد فى عمرك من أعمارنا وفى أثرك من آثارنا ويقيك

(١) فى النسخة الفتوغرافية « لاجتنبت » وهو تحريف .

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقدار)

باعتناء

يوسف فان إس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

و «الحاشية على درّة الغوّاص» و «شرح المقامات الحريرية» شرحين كبيرا وصغيرا و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلدا، «كتاب الاشتراك اللغوى والاستنباط المعنوى»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية فى احكام آية»، «الجُنّة من فِرَق اهل السنّة» فى الاعتقاد، «كتاب المعادات» فى الاعتقاد ايضا، «كتاب التشجين فى اصول الدين»، كتاب «معاتبة الجرى على معاقبة البرى»، «كتاب مُلَح اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم، «كتاب كشف الكشف فى نقض الكتاب المسمّى بالكشف» و «الإنباء عن الكتاب المسمّى بالإحياء»، «كتاب مالك الاذكار فى مسالك الافكار»، «الحُوَذ الواقية والعُوَذ الراقية» فى الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»، «ارجوزة فى الفرايض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر فى النحو»، ومن شعره

ايها المُستجيشُ من ألسُنِ الو ... عاظ قد اسهَبوا وما اَيْقَظوكا
هاكَ بيتًا يُغنيك عن كلّ سجعٍ ... وقريضٍ كانوا به وعظوكا
لا تَشاغَلْ بالناسِ عن مَلِك النا ... سِ فلولا نُعماهُ ما لحظوكا

ومنه

بيــاءِ البَراءَة عند الغُـلوّ ... وسينِ سرُورىَ بالمعرفه
وبالميم من مَرْحى عنـد ما ... تُبشّرنى آيةٌ او صِفه
اَقِلْ عبدك المُذنِبَ المستجير ... بعفوك من سوء ما اسلفه

وتصانيفه مليحة، ومن شعره

حملتُكَ فى قلبى فهل انتَ عالمٌ ... بانّك محمولٌ وانت مقيمُ
الا انّ شخصًا فى فؤادى محلُّه ... واَشتاقُه شخصٌ علىّ كريمُ

ورأيت بعضهم يقول ابن ظُفُر بضم الظاء والفاء، والاول اشهر والله اعلم

٤٩

«الشريف المرتضى ليس اخا الرضى»

محمد بن محمد بن زيد بن على

ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن على بن الحسين بن الحسن بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالى ذوالشرفين العلوى الحسينى، وُلد ببغداذ وسمع بها من ابى القسم الحُرَقى وابى عبد الله المَحامِلى والبَرقانى وطلحة الكنانى ومحمد بن عيسى الهمذانى وابن شاذان وابن بشران وطايفة وتخرّج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخُه عنه، ورُزق حسن التصنيف، وسكن آخر عمره سمرقند، وقدم بغداذ واملى بها، وكان كثير الايثار يُنفذ فى كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار اوخمس مائة دينار او اكثر او اقلّ ويقول هذه زكوة مالى وكان يملك قريبا من اربعين قرية، قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطفى امواله وضياعه فصبر وحمد الله وقيل مُنع من الطعام الى ان مات جوعا، قال ابوالعباس الجوهرى : رأيت السيّد المرتضى ابا المعالى بعد موته وهو فى الجنّة وبين يديه طعام وقيل له الا تأكل فقال لا حتى يجىء ابنى فانه غدا يجىء. فلما انتبهت وذلك فى رمضان سنة [بياض] وتسعين واربع مائة قُتل ابنه ابو الرضا ذلك اليوم، وتوفى المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة، وسيأتى ذكر ولده الاطهر بن محمد بن محمد فى حرف الهمزة ان شاء الله تعالى

٥٠

«الفرضى البغداذى»

محمد بن محمد بن ابى حنيفة

الفرضى البغداذى، نقلت من خط مستوفى اربل قال : هو مؤدّبى ورد

ابو طاهر الزيادى الشافعى الاديب كان ابوه من اعيان العُبّاد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وفقيههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان متبحرا فى الشروط وصنّف فيه وله معرفة تامّة بالعربية وحدّث بعلوّ فى التّقفيّات وتوفى سنة اربع مابة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جَهير الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر فى ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده المقتدى ثم انه عُزل بابى شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبّاريّة البيتين السايرين وذكرتهما فى ترجمة والده (٢) وبقى فيها تسعة اعوام وكان خبيرًا كافيًا مدبّرًا فصيحًا مُفوّها مترسّلا وله هيبة وسكون وكلماته معدودة كلّم يومًا لولد ابى نصر ابن الصبّاغ فقال له اشتغل وأدأب والاّ كنتَ صبّاغًا بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصبّاغ للهناء لكون الوزير كلّمه ، وله ترسّل حسن وتواقيع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رياسة وسياسة وهو من الوزراء الممدّحين قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مُدِحَ بماية الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبّاز ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

مجرّب الرأى يقظان البصيرة هجّـام العزيمة قوّام البراهينِ
يُريك فى الدست اطراقًا وهيبته من الصعيد الى اقطار جَيحُونِ
للحمد سُوقٌ لديه غير كاسدة وللمدايح اجرٌ غير ممنونِ

وآخر امره [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر فى داره واستصفى امواله واموال من يلوذ به من العمّال والنوّاب وأُخرج ميّتًا فى شوال سنة ثلث وتسعين واربع

(١) ارجع الى ص ١٢٢ (٢) انظر ص ١٢٤

مابة وحُمل الى داره فغُسل فيها ودُفن بالتربة التى استجدّها فى قراح ابن رَزين ومنع اصحاب الديون التى عليه من دفنه فى التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصحّ وقفها ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهير حمّامًا وسمّر عليه الباب الى ان مات فيه وأُخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل ليقال انه مات حتف انفه ودخل فى جملة الشهود اخوه الكافى فصاح يا اخى يا ابا منصور قتلوك وجعل يردّدها دفعاتٍ فقيل ان خمس ماية خادم خلعوا مَداساتهم وخفافهم وصفعوه بها فوقع ميّتا ولم يُسمع بمن مات هذه الميتة

١٧٤

« الطالقانى الصوفى »

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقانى الصوفى ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صُور الى ان مات بها فى ذى القعدة سنة ست وستين واربع ماية عن ثمانين سنة ، ومن رواياته عن ابى عبد الرحمن السلمى عن محمد بن عبد الله الرازى عن ابى الحسين الثورى (٣) قال رأيت غلامًا جميلاً ببغداذ فنظرت اليه ثم اردت ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرّارة ويمشون فى الطرقات فقال الغلام احسنت التجمش بالعلم ثم انشأ يقول

تأمّل بعين الحقّ ان كنت ناظرًا الى صفةٍ فيها بدايع فاطرِ
ولا تُعط حظّ النفس منها [...] وكن ناظرًا بالحقّ قدرة قادرِ

١٧٥

« ابو منصور العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبرى ، كان فاضلا فصيحا صدوقا يحاضر بالحكايات المستحسنة والاناشيد الظريفة من انشاداته

(٣) الصواب : النورى

(٥٠٠) • ابو الوليد امام محراب المالكية ، [1] محمد بن احمد بن قاضى الجماعة ابو الوليد ابن ابى عمر بن محمد بن عبد الله بن القاضى ابى جعفر بن الحاج التجيبى الأندلسى القرطبى الاشبيلى المالكى نزيل دمشق امام محراب المالكية بجامع بنى أمية ، ولد سنة ثمان وثلثين ومات ابوه وجدّه كلاهما عام احد واربعين وورث مالا جزيلا فتحقق بمصادرة السلطان ابن الاحمر له اخذ له فى وقت عشرين الف دينار وعدمت له كتب جليلة ونشأ يتيما فى حجر امّه وتحوّلوا الى شريش ثم غرناطة ثم شبّ وقدم تونس وسكنها خمس سنين ثم رحل بولديه امامى المالكية الى دمشق فسكنوها وسمعوا من الفخر ابن البخارى وذُكر لنيابة القضاء فامتنع ، نسخ عدّة كتب وكان وقورا منوّر الشيبة حسن الفضيلة متين الديانة منقبضا عن الناس ، قال الشيخ شمس الدين • سمعت عليه حديثا واحدا، وتوفى سنة ثمان عشرة وسبع مائة وكانت له جنازة مشهودة

(٥٠١) • عز الدين قاضى الكرك ، [2] محمد بن احمد بن ابرهيم القاضى عز الدين الاميوطى الشافعى ، حكم بالكرك ثلثين سنة ، تفقه على ضياء الدين ابن عبدالرحيم والنصير ابن الطبّاخ واخذ ايضا مذهب مالك عن ابن الأبيارى قاضى الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرأ بالسبع على النور الكُفتى والمكين الاسمر وجماعة وتصدّر للاقراء وتخرّج به فقهاء وكان من جلّة العلماء وفيه ورع، كمل خمسة وسبعين عاما وتوفى سنة خمس وعشرين وسبع مائة

(٥٠٢) • بدر الدين ابن العطار ، [3] محمد بن احمد القاضى بدر الدين

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٠ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٥٠ (٢) اعيان العصر ورقة ١٣١ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠٨ (٣) اعيان العصر ورقة ١٣٢ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٦٧

ابن العطّار ، توفى سنة ست [1] وعشرين وسبع مائة ، وسيأتى ذكر والده كمال الدين ان شاء الله تعالى فى الاحمدين ـ

(٥٠٣) • محمد بن احمد بن عيسى بن رضوان العسقلانى [2] القاضى فتح الدين ، ولى القضاء بصفد ورأيته مرّات ولم اجتمع به ، عزل به القاضى شرف الدين النهاوندى وعاد فتح الدين الى القاهرة فيما بعد وهو من بيت علم ، اخبرنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : ثم ولى القضاء باشموم وله نظم ونثر ومولده فى العشر الاوسط من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وست مائة انشدنى المذكور لنفسه :

تظافر الموتُ والغلاء   هذا لعمرى هو البلاءُ
والناس فى غفلةٍ وجهلٍ   لو فطن الناس ما اساءُوا

وانشدنى لنفسه وقد أُهدى اليه بُسرٌ غليظ النوى رقيق الجلد :

ارسلتَ 〈لى〉 [3] بسرًا حقيقته نوًى   عارٍ فليس لجسمه جلبابُ
واذا [4] تباعدت الجسومُ فودّنا   باقٍ ونحن على النوى احبابُ

وانشدنى لنفسه :

انّى لأوثرُ ان ارا * كَ ولستُ اوثر ان ترانى
علمًا بأنّى فى السما * ءِ اجلّ منّى فى العيانِ

وانشدنى لنفسه فى مليح محدّث :

عُلّقتُه محدّثًا   شرّد عن عينى الوَسَنْ
حديثُه ووجهه   كلاهما عندى حَسَنْ

(١) فى الاعيان والدرر : خمس (٢) كذا فى الاصل ، وفى اعيان العصر ورقة ١٣٤ وطبقات السبكى ٥ ص ٢٢٧ والدرر الكامنة ٣ ص ٣٤٦ : القليوبى (٣) الزيادة عن الاعيان (٤) فى الاعيان : ولئن

الوزارة وكان في نفس المتوكل منه (شيء كثير) فلما ولي الخلافة خشي أن ينكبه عاجلاً فيستر أمواله فتفوته فأقره على الوزارة وجعل ابن أبي دؤاد يغريه ويحثه على القبض عليه فأمسكه وأودعه التنور كما تقدم فلم يجد من ضياعه وأملاكه وذخائره إلا ما قيمته مائة ألف دينار فندم على ذلك وقال لابن أبي دؤاد : أطمعتني[1] في الباطل وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً . وكان ابن الزيات من أئمة الأدب المتبحرين الذين دققوا النظر فيه وشعره جيد كثير وله ديوان رسائل . ومدحه البحتري بقصيدته الدالية التي منها :

وأرى الخلق مجمعين على فضـ ـلك ما بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلـ ـم وقال الجهال بالتقليد

ولأبي تمام الطائي فيه مقطعات كثيرة يعبث به فيها منها :

قالت وأين السراة قلت لها لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الإمام زيات

وكان ابن الزيات يقول بخلق القرآن .

(١٤٨٧) « الغزال » **محمد بن عبد الملك بن زنجويه**[2] الحافظ أبو بكر البغدادي الغزال صاحب الإمام أحمد وجاره . روى عنه الأربعة وابرهيم الحربي ووثقه النسائي وغيره . وتوفي سنة ثمان وخمسين ومأتين .

(١٤٨٨) « الدقيقي » **محمد بن عبد الملك الدقيقي**[3] روى عنه أبو داود وابن ماجه وثقه الدارقطني . توفي سنة ست وستين ومأتين .

(١) في الأصل : أطمتني (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٥ ، طبقات ابن أبي يعلى ص ٢٢١
(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٦

(١٤٨٩) « راوية بني أسد » **محمد بن عبد الملك الفقعسي** أعرابي فصيح أدرك[1] المنصور ومن بعده من الخلفاء إلى المأمون . وهو الذي يقول فيه :

أمير المؤمنين عفوت حتى كأن الناس ليس لهم ذنوب

وقال فيه أيضاً :

إني وجدتك في جرثومة فرعت مرعى قريش إذا ما واصف وصفا
وأنت في هاشم في سر نبعتها بحيث حلت وسيطاً لم تكن طرفا

وله من الكتب المصنفة « كتاب مآثر بني أسد وأشعارها » .

(١٤٩٠) « ابن صالح الهاشمي » **محمد بن عبد الملك بن صالح**[2] بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب . شاعر مشهور أديب كان ينزل أرض قنسرين وله مع المأمون خبر ، بقي إلى أيام المتوكل وجرت بينه وبين أبي تمام الطائي والبحتري مخاطبات . وهو القائل يرد على أبي الاصبغ :

أنا ابن آل الله في هاشم حيث نمى خير وإحسان
من نبعة منها نبي الهدى مورقة والفرع فينان
بحيث خلفي الريح محشورة والثقلان الإنس والجان
أئمة زهر نجوم الدجى بيض على الأيام غران

وقال وهو تشبيه شيئين بشيئين :

ترى الهام فيها والسيوف كأنها فراخ القطا صبت عليها الأجادل

(١) في الأصل : ادراك (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٤

سنين ثم ردّ الى بغداذ وأُظهر عنه انه يدّعي الربوبية وقبض عليه ابن مُقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطَب به البشر وجرت امور وأفتى العلماء بإباحة دمه فأُحرق . وكان ابن ابي عون احد اتباعه وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل « مُثل الشهاب » و « الأجوبة المُسكِتة » وهو من اعيان الكتّاب وضُرب ابن ابي عون بالسياط ثم ضُرب عنقه وأُحرق وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . وشَلْمَغان بالشين المعجمة المفتوحة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعدها الف بعدها نون .

(١٠٩٦) « دندن الكاتب » **محمد بن علي ابو علي**[1] يعرف بدَنْدَن بدالين ونونين . كاتب يهجو الكتّاب . قال في محمد بن عبد الملك بن الزيّات لما اوقع به المتوكل :

الم تر ان الله ايّد دينه وأوقع بالزيّات لما تجبّرا
وكم قائل والدمعُ يسبق قوله به لا بظَبْيٍ بالصريمة اعفرا
عليك سلام لم توفّره نيّةٌ كذالك شيء قد تولّى فأدبرا

(١٠٩٧) « مبرمان النحوي » **محمد بن علي بن اسمعيل**[2] ابو بكر العسكري مصنّف « شرح سيبويه » ولم يتمّه . لقّبه المبرّد مَبْرَمان لكثرة سؤاله وملازمته له افاد بالأهواز مدّة وكان دنيّ النفس مهيناً يلحّ بالطلب من تلامذته كان اذا اراد الحضور الى منزله ركب في طبليّة حمّالٍ من غير عجز به وربما بال على الحمّال فيصيح ذلك الحمال فيقول له : احسب انك حملتَ رأس غنم ، وربما كان يتنقّل بالتمر ويحذف الطلبة بالنوى . اخذ عنه

(١) معجم الشعراء ص ٤٤٣ (٢) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥٤ ، بغية الوعاة ص ٧٤

الكبار مثل السيرافي وأبي علي الفارسي وله « كتاب العيون » و « كتاب علل النحو » و « شرح سيبويه » ولم يتمّ و « كتاب التلقين » و « شرح شواهد سيبويه » « كتاب المجاري » لطيف « كتاب صفة شكر المُنعِم » . توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة .

(١٠٩٨) « الوزير ابن مقلة » **محمد بن علي بن الحسن**[1] بن مُقلة الوزير ابو علي صاحب الخطّ المنسوب . ولي بعض اعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر سنة ست عشرة فقبض عليه بعد عامين وعاقبه وصادره ونفاه الى فارس ثم استوزره القاهر بالله ونكبه ثم وزر للراضي قليلاً وأمسكه سنة اربع وعشرين وضُرب بالسياط وعُلّق وصودر وأُخذ خطّه بألف الف دينار ثم تخلّص . ثم ان ابن رائق المقدّم ذكره[2] لما تمكّن احتاط على ضياعه وأملاكه فكتب ابن مقلة الى الراضي انه ان مُكّن من ابن رائق خلص منه ثلاثة آلاف الف دينار فأجابه فلما حضر اليه حبسه واطلع ابن رائق على الخبر فقطع يده وحبسه فندم الراضي وداواه فكان ينوح ويبكي على يده ويقول : كتبت بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تُقطَع مثل اللصوص ، وكان يشدّ القلم على يده ويكتب فأخذ يراسل الراضي ويطمعه في الأموال فلما قرب تحكّم احد خواصّ ابن رائق من بغداذ امر ابن رائق بقطع لسان ابن مقلة فقُطع ولحقه ذرب ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ومولده سنة اثنتين وسبعين ومأتين . وقال ابو الحسن ثابت بن قرّة الطبيب : كنت ادخل اليه السجن فيشكو اليّ فأعزّيه وأقول : هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع ، فينشدني :

اذا ما مات بعضك فابكِ بعضاً فإن البعض من بعضٍ قريبُ

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ٧٩ (٢) انظر الوافي ٣ ص ٦٩

ابي شجاع البطائحي وزير الآمر العُبيدي صاحب القاهرة . استولى عليه لما وزره بعد الأفضل ابن امير الجيوش وقبح سيرة الآمر وأساءها ولما كثر ذلك منه قبض عليه الآمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمس مائة واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة احدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته (احدهم يقال له)[1] المؤتمن . وكان جباراً متكبراً خارجاً عن طوره وله في ذلك اخبار مشهورة ، وكان ابوه من جواسيس امير الجيوش بالعراق . ربي يتيماً وصار حمّالاً بالأسواق ودخل مع الحمّالين الى دار الأفضل مرةً بعد مرة ، فرآه الأفضل شاباً حلواً فأعجبه فسأل عنه فقيل : ابن فلان ، فاستخدمه فرّاشاً وترقّت حاله عنده ، وفي آخر الأمر عمل على الأفضل وتولّى مكانه . وكان كريماً شهماً مقداماً سفّاكاً للدماء ، وفي آخر الأمر والى اخا الآمر ومالأه على قتله فلما احس الآمر به قبض عليه وفعل به ما ذُكر .

ابن فتح

(١٨٠٨) « زين الدين الدمياطي الكاتب » **محمد بن فتح بن خلف** الفقيه زين الدين ابو عبد الله ابن ابي منصور الدمياطي الشافعي الكاتب . سمّعه والده وكتب على فخر الكتاب وفاق الأقران في حسن الخط حتى فضّلوه على استاذه ، وكتب في ديوان الإنشاء مدةً وترسّل عن الكامل ، وحدّث بدمشق . وتوفي سنة احدى وعشرين وست مائة .

(١٨٠٩) « ابن عرق الموت » **محمد بن فتوح بن خلوف** بن يخلف بن مصال الشيخ المعمَّر المسند ابو بكر الهمذاني[2] الإسكندراني عُرف بابن عَرَق الموت . سمع من السِّلَفي

(١) الزيادة من وفيات الأعيان ٢ ص ١٦٨ في ترجمة المنصور الآمر بأحكام الله (٢) في شذرات الذهب ٥ ص ٣٠٤ : الهمداني (بالدال المهملة)

محمد بن عبد الرحمن المسعودي وعبد الرحمن بن مُوقا ، وأجاز له جماعة وخرّج له المحدّث ابو المظفر منصور بن سليم مشيخةً وقد تفرّد بالرواية عن غير واحد . توفي سنة ستين وست مائة .

(١٨٦٠) « الإصبهاني الكاتب » **محمد بن فتح بن محمد** بن احمد الثقفي القزويني ابو عبد الله ابن ابي الهيجاء من اصبهان يعرف بالمؤيّد . كان رئيساً نبيلاً فاضلاً يعرف الأدب وينظم ويترسل وله معارف . قدم بغداذ واستوطنها وتولّى ديوان العرض للامام المتقي الى حين وفاته سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة . من شعره :

لسان الحال انطقُ من لساني — نعم وسكوته عينُ البيان
ولكن ليس يعرف ذاك الاّ — بصيرٌ بالحقائق والمعاني

قال ابن النجار في ترجمة هذا : سألت صديقنا ابا العلاء علي بن الحسن بن محمد بن فتح بإصبهان عن عرش ربّ العزّة فقال : سألت والدي ابا علي الحسن عن عرش رب العزة فقال : سألت والدي ابا عبد الله محمد بن فتح بمدينة السلام عن عرش رب العزة فقال : سألت ابا علي الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن الموسياباذي[1] عن عرش رب العزة فقال : سألت والدي ابا العباس احمد بن محمد عن عرش رب العزة فقال : سألت ابا منصور عبد الله بن عيسى المالكي وأبا علي الحسن بن احمد بن موش الوراق عن عرش رب العزة فقال كلّ واحد منهما : سألت ابا الحسن علي بن الحسن الصيقلي القزويني بهمذان عن عرش رب العزة فقال : سألت ابا الحسين محمد بن النضر الموصلي بها عن عرش رب العزة فقال : سألت عبد الله بن ابي سفيان الموصلي عن عرش رب العزة فقال : سألت يحيى بن ابي طالب عن عرش رب العزة فقال : سألت عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن عرش

(١) في الأصل : المرشاباذي (بالشين المعجمة) وانظر معجم البلدان ٤ ص ٦٨١

وبسروج أبا الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن عمر ، وبجرجان عثمان بن أحمد ، وببغداذ أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي | ومحمد بن 144 إسحاق الصفار وعلي بن الحسن الجرّاحي ومحمد بن المظفّر الحافظ ومحمد بن إسماعيل الوراق ، وبالدينور أبا بكر محمد بن القاسم ، وبهمذان أبا العباس أحمد بن عبد الله الوراق ، وبآمل أبا علي الحسين بن محمد ، وبإستراباذ أبا الحسن علي بن أحمد بن موسى الطيبي . وحدّث ببغداذ قال محبّ الدين ابن النجار : كان بدمشق رجلٌ يقلي القطائف وكان المحتسب يريد أن يؤدّبه فإذا رآه القطائفي قد أقبل قال : بحقّ مولانا امضِ عني ! فيمضي عنه ، فغافله يوماً وأتاه من خلفه وقال : وحق مولانا لا بدّ أن تُنزّل ، فلما ضربه بالدِّرة قال : هذه في قفا أبي بكر ، فلما ضربه الثانية قال : هذه في قفا عمر ، فلما ضربه الثالثة قال : هذه في قفا عثمان ، فقال المحتسب : أنت لا تعرف عدد الصحابة والله لأصفعنّك بعدد أهل بدرٍ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً ، فصفعه بعدد أهل بدر وتركه فمات بعد أيام من ألم الصفع ، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع وقال : هذا جزاءُ مَن ينتقص السلف[1] الصالح أو كما قال . وكتب الكثير ولم يحدّث وكان مالكيّاً يذهب إلى الاعتزال ، وتوفي سنة أربع وأربع مائة بدمشق رحمه الله تعالى .

(٢٤٧٢) الشيخ الهدمة

إبراهيم[2] بن عبد الله الشيخ الصالح الفقير العابد الكردي المشرقي المعروف بالهُدمة ، انقطع بقرية بين القدس والخليل فأصلح لنفسه مكاناً وزرعه

---

١ في الأصل : بالسلف .
٢ أعيان العصر ١٩ أ والمنهل الصافي ١:٦٩ ، والدرر الكامنة ١:٣٢ .

وغرس شجراً أثمر وتأهّل بعد ثمانين وست مائة وجاءته الأولاد ، وقُصد بالزيارة وحُكيت عنه كرامات واشتهر اسمه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مائة .

(٢٤٧٣) ابن مرزوق

إبراهيم[1] بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق الصاحب صفي الدين
٤٤ ب العسقلاني التاجر ، | سمع من عبد الله بن مُجلّي وأجاز له جماعة وكان فيه عقلٌ ودينٌ يركب الحمار ويتواضع ، وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وست مائة ، كان من ذوي الهمم العلية وله من الأموال والمتاجر شيء كثير ، ولما صار الملك الجواد نائب السلطنة بالشام عن الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ست وثلاثين وست مائة قبض على صفي الدين وصادره وأخذ من أملاكه وأمواله قدر خمس مائة ألف دينار وكان قبل النيابة صديقه وله عليه ديون وسلّمه إلى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص فجعله في مطمورة لأن الأشرف موسى ابن العادل عند موته إذ أراد أن يعطي دمشق لأسد الدين المذكور نكايةً في أخيه الكامل قال له ابن مرزوق : سألتُك بالله لا تفعل هذا مع أهل دمشق وتبليهم بظلم أسد الدين وعسفه ، وردّه عن ذلك فحقدها شيركوه عليه ، ثم إن الله تعالى خلصه وصار بمصر مشيراً وصودر في ما كان بقي له وتوفي رحمه الله تعالى بها في التاريخ المذكور ، وكان قد وزر بدمشق للأشرف موسى ابن العادل .

---

١ ذيل اليونيني ٢:١٢٦ وشذرات الذهب ٥:٢٩٧ .

(٢٨٧١) التونسي

أحمد بن خرباش — بالراء والباء الموحدة وبعد الألف شين معجمة —. أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال : أصله من تونس هجّاء خبيث أنشدتُ له ، وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه :

إنّ المليك ابن نصرٍ والملكُ لله وحدَهْ
أعطى قليلاً وأكدى وبعد ذاك استردَّهْ

(٢٨٧٢) القزويني

أحمد بن خسرما بن عبد الكريم أبو العباس ابن أبي سعيد القزويني . قدم بغداذ وسمع بها القاضي أبا يوسف يعقوب الإسفرائيني ، توفي سنة ستين وأربع مائة .

(٢٨٧٣) الوزير الجرجرائي

أحمد[1] بن الخصيب الجرجرائي أبو العباس الكاتب ، كان يكتب للمنتصر وهو أمير فلما تولّى[2] الخلافة تولّى له البيعة على الناس فولاّه الوزارة وسلّم إليه خاتمه فشهر من فضله ما كان الناس يظنّون به غيره . وكانت فيه حدّة مَن احتملها بلغ منه مراده ، ولم يزل وزيره حتّى مات واستخلف المستعين ، فأقرّه على وزارته شهرين ثم نكبه ، وقال للمنتصر : يا أمير المؤمنين إن الناس قد نسبوا إليك ما نسبوا واستعظموا ذلك وأنت كما قال الشاعر :

١ تاريخ الطبري ٣: ١٤٧١ والفخري ص ٢٨٥ .
٢ في الأصل : توفي .

وذنبي ظاهرٌ لا سترَ عنه لطالبه وعذري بالمغيب

فأحسِنْ إلى الناس يُحبّوك واقْضِ عليهم العدل يَحمدوك ولا تطلق لغيرك عليهم لساناً ولا يداً فيَلُموك ، وقال أحمد بن أبي طاهر : كان أحمد ابن الخصيب إذا ركب رُفعت إليه القصص فيحتدّ على من يراجعه القول حتّى يُخرج رجله من الركاب فيرفس مَن قرب منه فقلتُ :

قُل للخليفة يا ابن عمّ محمدٍ شَكِّلْ وزيرك إنّه محلولُ
فلسانُه قد جال في أعراضنا والرِّجل منه في الصدور تجولُ

وكان أحمد بن الخصيب يتصدق كلّ يوم إذا ركب بخمسين ديناراً إلى أن نُكب وأُخذت أمواله فكان يمنع نفسه القوت ويتصدق في كلّ يوم بخمسين درهماً، وتمكّن [من] المستعين حتّى كان إذا أراد الغداء قال : قولوا لأبي العباس حتّى يحضر يتغدّى ، ثم لا يأكل حتّى يحضر ، فلم يزل يبغّض نفسه إلى الخاصّة والعامّة بتجهّم| ١٦١ ب لهم وقُبْح لقائهم وقلّة الالتفات إليهم حتّى سخط عليه المستعين سنة ثمان وأربعين ومائتين واستصفى أمواله ونفاه إلى أقريطش ونُهبت داره بسُرَّ مَن رأى وأُخرج للنفي على حمار أكاف في يوم شديد الحرّ حامزاً وفي رجله سلسلة ، وتوفي سنة خمس وستين ومائتين يوم عرفة .

(٢٨٧٤) [ابن خضرويه]

أحمد[1] بن خضرويه الزاهد ، من كبار المشايخ بخراسان ، صحب حاتماً الأصمّ وأبا يزيد البسطامي ، توفي سنة أربعين ومائتين .

١ طبقات السلمي ص ٩٣ وحلية الأولياء ١٠: ٤٢ وصفة الصفوة ٤: ١٣٧ .

بغداد ليتلقّاك وجوه بني هاشم وتطلق الجوائز وتنزل دار خُزيمة بن خازم . فجاء إلى بغداد وتلقّاه الناس ، وفرّق إسحاق بينه وبين غلمانه وأنزله في الدار المذكورة وقبض عليه وقيّده وكبّله بالحديد ثمانين رطلاً . وقيل : إنّه طلب الماء فلم يُسق ومات عطشاً سنة أربع وثلاثين ومائتين – وقيل : سنة خمس وثلاثين – . فأحضر إسحاق القضاة والعدول وشهدوا أنّه مات حتف أنفه . واستصفى المتوكّل أمواله فبلغت ألف ألف دينار ، وحُبس | ابناه إلى أن أطلقهما المنتصر . [١٩٣ أ]

(٤٤٤٥) نائب الشأم

أيْتمِش الأمير سيف الدين الناصريّ الجمدار . كان من مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون جمداراً له . وأمّره طبلخاناه هو وستّة أمراء في يوم واحد. هو والأمير ناصر الدين محمد بن أرغون النائب وبَيْدمر البدريّ < . . . > وذلك فيما يقارب سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وكان كثير السكون والدعة ليس فيه شرّ البتّة. وولي الوزارة في آخر أيّام الصالح إسماعيل . ثمّ عُزل وولي الحجوبيّة بالديار المصريّة . وتزوّج ابنتَه الأميرُ علاء الدين مُغُلْطاي أمير آخور . ولمّا قتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشأم على ما مرّ في ترجمته ألزمه الأمراء أربابُ الحلّ والعقد بين السلطان على أن يكون نائب الشأم فامتنع . فما فارقوه حتّى وافق . ودخل دمشق على خيله في نفر قليل من جماعته في حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة وأقام بها لا يردّ مرسوماً ولا يعزل ولا يولّي طلباً للسلامة . ولم يزل بها إلى

٤ يسق : يشق : الأصل .

٩ أيتمش بفتح الهمزة وسكون الياء : أعيان العصر ٢٧ أ د .

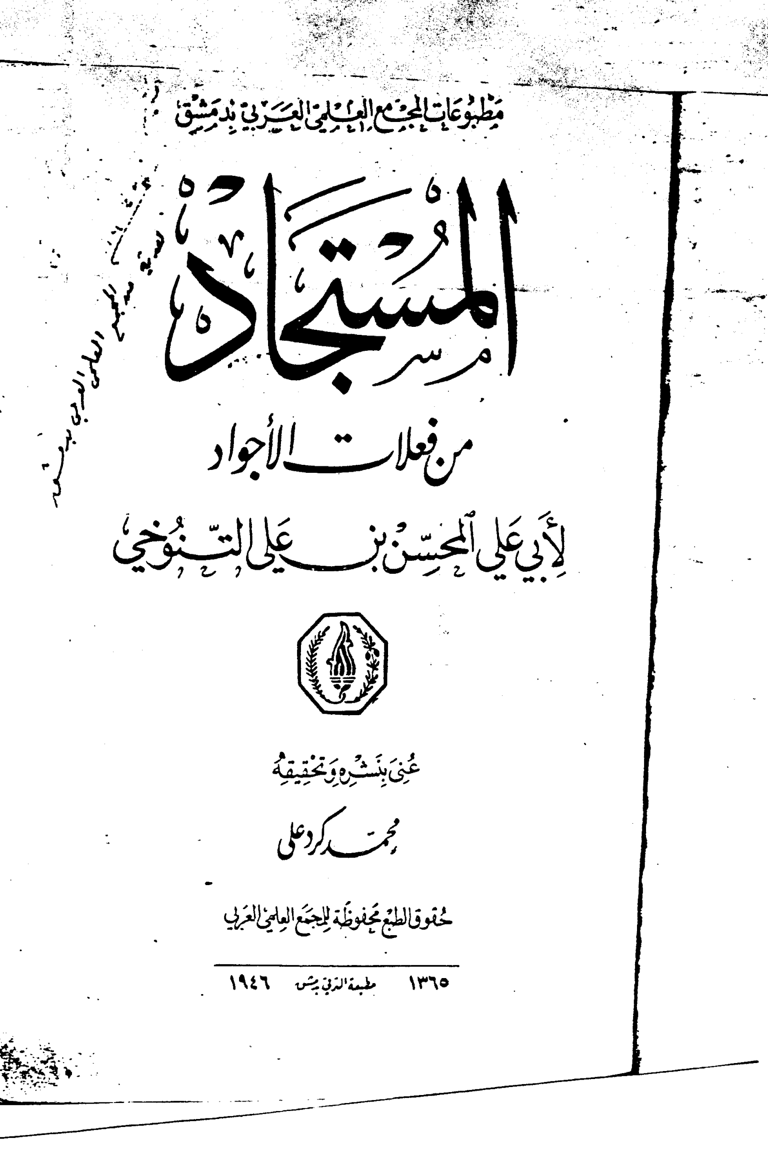
٤٤٤٥ : قارن بأعيان العصر ٢٧ أ د والدرر الكامنة ، رقم ١١١٣ والمنهل الصافي ٣٠ أ .

أن خُلع السلطان الملك الناصر حسن وتولّى السلطان الملك الصالح صالح ، فحضر إليه الأمير سيف الدين بُزلار وحلّفه وحلّف العسكر الشاميّ ثمّ إنّه طُلب إلى مصر فخرج من دمشق يوم الخميس ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . وخرج العسكر معه وودّعوه إلى الجسورة . ولمّا وصل إلى مصر سلّم على السلطان وعلى الأمراء وتوجّه إلى الأمير سيف الدين قُبْلاي النائب . فأمسكه وجهّز إلى إسكندريّة ولم يزل بها إلى أن ورد مرسوم السلطان الملك الصالح إلى نوّاب الشأم يقول لهم : إنّ الأمراء بالأبواب الشريفة وقفوا وشفعوا في الأمير سيف الدين أيتمش وقالوا : إنّ ذنبه كان خفيفاً ، وسألوا الإفراج عنه : فتعرّفونا ما عندكم في هذا الأمر ! فأجاب الجميع بأنّ هذا مصلحة ، فأفرج عنه وجُهّز إلى صفد ليكون بها مقيماً بطّالاً إن اشتهى يركب وينزل وإن اشتهى يحضر للخدمة . فوصل إليها في أول العشر الأواخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . فأقام بها إلى أن . . .

---

٣ ثالث عشرين ، كذا في الأصل : ثالث عشر ، أعيان العصر ٢٧ ب ١١ وهو غلط .

١٣ إلى أن . . . بياض في الأصل وفي أعيان العصر ٢٨ أ ٣ – ١٢ : إلى أن طلبه بيبغا روس لما ورد دمشق خارجاً على السلطان فاعتذر بأنه ضعيف ، فأخذوه في محفة وأقام عنده على قبة يلبغا . ونفع أهل دمشق وشفع فيهم مرات ، ولما هرب بيبغا توجه هو إلى الملك الصالح وحضر معه إلى دمشق وأقام إلى أن توجه السلطان إلى مصر في سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد أن خلع عليه وولاه نيابة طرابلس ، فتوجه إليها ولم يزل بها مقيماً في نيابتها إلى أن جاء إلى دمشق من ينعاه ، وتألم له من كان يوده ويرعاه ، وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رمضان بطرابلس وذلك في سنة خمس وخمسين وسبعمائة . وله بدمشق داران ، دار الأمير سيف الدين ينجي التي برا باب السلامة ودار طيبغا حاجي التي في الشرف الأعلى الشمالي . وكانت ابنتاه احداهما مع الأمير علاء الدين مغلطاي القائم في تلك الدولة بإمساك النائب بيبغا روس والوزير منجك وغيرهما ، والأخرى مع الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار وهو نائب الشأم . وكان هو وصهراه عبارة عن تلك الدولة .



مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد
من فعلات الأجواد

لأبي علي المحسن بن علي التنوخي

عني بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

١٣٦٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٦

فقلت : انها نصحا لك يا أمير المؤمنين ، ولكن أبيت الا ما انت أهله ، ودفعت ما خفت بما رجوت ، فقال المأمون قد مات حقدي بحياة عذرك وعفوت عنك ، وأعظم من عفوي عنك اني لم أجرعك مرارة امتنان الشافعين ، ثم سجد المأمون طويلاً ثم رفع رأسه فقال : يا ابراهيم أتدري لِمَ سجدت ؟ فقلت : شكراً لله الذي أظفرك بعدو دولتك فقال : ما أردت هذا ولكن شكراً لله على ما ألهمنيه من العفو عنك ، فحدثني الآن حديثك ، فشرحت له صورة أمري وما جرى لي مع الحجام والجندي والمولاة التي اسلمتني ، فأمر المأمون باحضارها وهي في دارها تنتظر الجائزة فقال لها : ما حملك على ما فعلت مع انعام ابراهيم وأهله عليك ؟ فقالت : رغبة في المال . فقال لها : هل لك ولد او زوج قالت : لا ، فأمر بضربها مائتي سوط وخلدها السجن . ثم قال : احضروا الجندي وامرأته والحجام فأحضروا ، فسأل الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال : الرغبة في المال فقال له المأمون : أنت أولى أن تكون حجاماً من ان تكون من أوليائنا ووكل به من يلزمه الجلوس في دكان الحجام ليتعلم الحجامة ، واستخدم زوجته بعد الاحسان اليها قهرمانة في قصره ، وقال هذه امرأة عاقلة اديبة تصلح للمهمات . ثم قال للحجام : لقد ظهر من مروءتك ما تجب به المحافظة عليك ، وسلم

اليه دار الجندي ودابته ، وخلع عليه وأثبته برزقة وزيادة الف دينار في كل سنة ولم يزل بخير الى ان مات .

(٣٨)

حدث سليمان بن وهب قال : لما نكبني الواثق قال لمحمد بن عبد الملك الزيات : عذب سليمان وضيق عليه ، وصادره وطالبه بالاموال . قال سليمان: فألبسني جبة صوف وقيدني وضيق علي ، و كان يحضرني في دار الواثق ويخاطبني أغلظ مخاطبة ويهددني ويعاملني أقبح معاملة واشنعها ، ويكتب المخبرون بذلك الى الواثق فيعجبه ، فاذا كان الليل أمر محمد بن عبد الملك بنزع قيودي وتغيير ثيابي ، ويطرح لي مصلى ويأنس بي ويأكل ويشرب معي ، ويشاورني في أموره ، ويفضي الي بأسراره ، فاذا كان وقت انصرافي عنه ضرب بيده على كتفي وقال : يا أبا أيوب هذا حق المودة ، وذاك حق السلطان ، لا تنكر هذا ولا تنكر ذاك ، فأشكر له فعله . فاذا كان في غد عدنا الى ما كنا عليه كأنا ما تعارفنا .

(٣٩)

حدث حماد بن اسحاق عن أبيه قال : دخلت الى الفضل بن الربيع (1)

(1) في الاغاني : الفضل بن يحيى

العقوبة ، وكان قبل ذلك قبض أمواله وضياعه ، وصرفه عن العمل. وحضر ابن أبي دواد المجلس فجلس دون مجلسه الذي كان يجلس فيه ، فقال له المعتصم : ارتفع الى مكانك ، فقال : يا امير المؤمنين ما استحق الا دون هذا المجلس ، قال : وكيف ؟ قال الناس يزعمون أنه ليس محلي محل من يشفع في رجل قذف بما ليس فيه ، ولم يصح عليه منه شيء فلم يشفع[1] . قال : فارتفع الى موضعك . قال : مشفعاً أو غير مشفع قال : بل مشفعاً قد وهبت لك خالداً ورضيت عنه . قال : ان الناس لا يعلمون بهذا قال : قد رددت اليه جميع ما قبض منه من ضياعه وأمواله قال فأمر بفك قيوده وخلع عليه ، ففعل ذلك قال : يا امير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر ، فان رأى امير المؤمنين ان يجعلها صلة له . قال : لتحمل معه فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه والناس ينتظرون الايقاع به فلما رأوه على تلك الحال سروا وصاح به رجل : نحمد الله على خلاصك[2] يا سيد العرب . فقال : مه بل سيد العرب والله ابن أبي دواد الذي طوقني هذه المكرمة التي لا تنفك من عنقي أبداً .

(٧٥)

قيل كان فتى من ذوي النعم[3] فقعد به زمانه وكانت له جارية حسناء محسنة في الغناء ، فضاق بها الخناق ، واشتدت بهما الحال في عدم

(١) اعتمدنا هنا عبارة [ز]
(٢) في الأصل : صلاحك
(٣) في أنساب الأشراف للبلاذري أن صاحب هذه القينة هو المغيرة بن حبناء التميمي

ما يقتاتان به . فقال لها : قد ترين ما قد صرنا اليه من هذه الحالة السيئة ووالله لموتي وأنت معي أهون علي مما اذكره لك ويسوؤني أن اراك على غير الحال التي تسرني [فيك] ، ونهاية أمرنا أن تحل بأحدنا منيته فيقتل الآخر نفسه عليه . فان رأيت أن أبيعك لمن يحسن اليك ، فيغسل عنك ما انت فيه وأتفرج أنا بما [لعله] يصير الي من الثمن ، ولعلك تحصلين عند من تتوصلين الى نفعي معه . فقالت : والله لموتي معك على هذه الحال ، آثر عندي من انتقالي الى غيرك ، ولو كان ملكاً ، ولكن اصنع ما بدا لك . قال : فخرج وعرضها للبيع فأشار عليه احد اصدقائه ممن له رأي بحملها الى عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان اميراً بالعراق . قال : فحملها اليه فلما عرضت عليه استحسنها ، وقال لمولاها : كم كان شراؤها عليك ؟ قال : مائة الف درهم ، وقد انفقت عليها مائة الف دينار[1] . قال : أما ما أنفقت عليها فغير محتسب لك به لأنك انفقتها في لذاتك . وأما ثمنها فقد أمرنا لك بمائة الف درهم وعشرة أسفاط ثياب وعشرة أروس من الخيل ، وعشرة من الرقيق ، أرضيت؟ قال : نعم أرضى الله الأمير . وأمر بالمال فأحضر وأمر قهرمانه

(١) روايه ثمرات الاوراق هكذا : انفقت عليها مالاً كثيرا حتى صارت في رتبة الأستاذين . قال : أما ما انفقت عليها فغير محتسب لك به لأنك انفقته في لذاتك . وفي رواية درهم بدل دينار وهو المعقول.

يا بني ليس لي مال فأوصي فيه ، ولكني قد تركتكم وما لأحد قبلكم تبعة ، فلا تقع عين أحدكم على أحد الا ويرى له عليكم حقاً . فقال له مسلمة : أوَ خير من ذلك يا أمير المؤمنين . قال : وما هو ، قال : هذه ثلاثمائة الف دينار فرّقها فيهم ، وان شئت فتصدق بها . قال : أوَ خير من ذلك يامسلمة قال: وما هو ؟ قال تردها الى من أخذت منه ، فانها ليست لك بحق ، فقال له مسلمة : رحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً ، فقد ألنت منا قلوباً قاسية ، وذكرتها وان كانت ناسية ، وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً ، فيقال انه ما روئي قط أحد من أولاد عمر بن عبد العزيز إلا وهو غني . ولقد شوهد أحدهم وقد جهز من خالص ماله مائة فارس على مائة فرس في سبيل الله .

ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة خلف أحد عشر ابناً كما خلف عمر فأوصى فأصاب كل واحد من البنين ألف ألف دينار . فيقال انه لم يُر أحد منهم قط الا وهو فقير ، وقد شوهد أحدهم وهو يوقد في أتون الحمام على ملء بطنه .

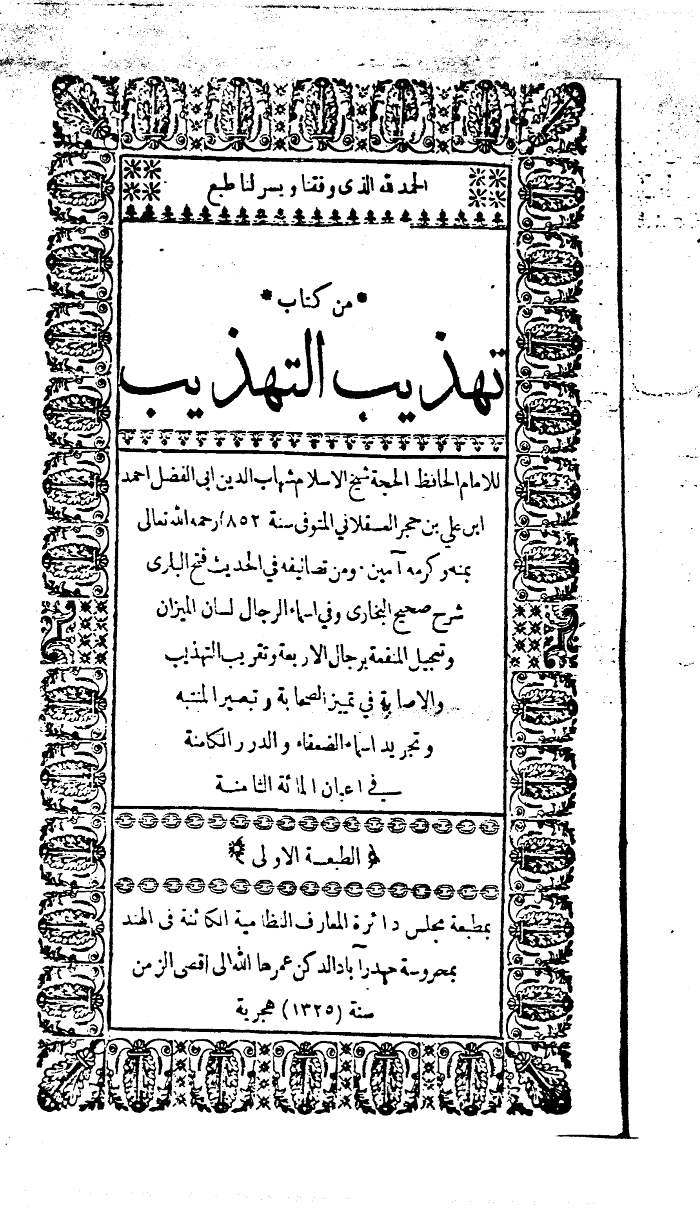
(١٠٣)

حدث أحمد بن موسى قال : قال الربيع : ما رأيت رجلاً أربط جأشاً ولا أثبت جناناً من رجل رُفع عليه الى أمير المؤمنين المنصور أن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية . فأمرني باحضاره ، فأحضرته ودخلت

به اليه . فقال له المنصور : قد رفع الينا خبر الودائع والأموال [التي عندك] لبني أمية فاخرج [1] الينا منها . فقال : يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبني أمية؟ قال : لا قال : فوصي لهم في أموالهم ورباعهم [2]؟ قال: لا . قال : فما مسألتك عما في يدي من ذلك ؟ فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه اليه وقال : ان بني أمية ظلموا المسلمين فيها ، وأنا وكيل المسلمين في حقهم ، وأريد أن آخذ ما ظلموا فيه المسلمين فأجعله في بيت مالهم . فقال : يا أمير المومنين تحتاج الى اقامة البينة العادلة على أن ما في يدي لبني أمية مما خانوا وظلموا فيه دون غيره ، فقد كان لبني أمية أموال غير أموال المسلمين . قال : فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه اليه وقال : صَدَق ياربيع ما يجب على الشيخ شيء . ثم قال : هل لك من حاجة ؟ فقال: حاجتي ياأمير المؤمنين أن تنفذ كتابي على البريد الى اهلي ليسكنوا الى سلامتي، فانهم قد راعهم اشخاصي. وقد بقيت لي حاجة أخرى ياأمير المؤمنين، قال : وما هي ؟ قال: تجمع بيني وبين من سعى بي اليك ، فوالله ما لبني أمية في يدي مال ولا وديعة ، ولكني لما مَثَلت بين يديك ، وسألتني عما سألتني عنه ، علمت أنه ما يُنجيني منك الا هذا القول ، لما اشتهر من عدلك ، فقلت : ان ذلك أقرب الى الخلاص والنجاة . فقال : ياربيع

(١) في رواية : فاخرج لنا منها .

(٢) الربيع الدار بعينها حيث كانت ج رباع وربوع واربع وأرباع



الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا طبع

من كتاب

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه آمين ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري
شرح صحيح البخاري وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تمييز الصحابة وتبصير المنتبه
وتجريد اسماء الضعفاء والدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

(٢٧٧) م د - عبدالرحمن بن آدم البصري المعروف بصاحب السقاية مولى ام برثن(١) وربما قيل له ابن برثن وقد تبدل النون ميما . روى عن عبدالله بن عمرو وابي هريرة وجابر ورجل من الصحابة لم يسمه . وعنه قتادة وابو العالية وسليمان التيمي وعوف الاعرابي وابو الورد بن ثمامة . قال ابن معين عبدالرحمن بن برثن وابن برثم سواء وقال الدارقطني عبدالرحمن بن آدم انما نسب الى آدم ابي البشر ولم يكن له اب يعرف وذكره ابن حبان في الثقات وقال المدائني استعمله عبيدالله بن زياد ثم عزله واغرمه مائة الف ثم رحل الى يزيد بن معاوية فكتب الى عبيدالله بن زياد ان يخلف له ما اخذ منه قال وكان بناله . قال وكان من شانه فيما ذكر جويرية بن اسماء ان ام برثن كانت امرأة تعالج الطيب فاصابت غلاما القطة فربته حتى ادرك وسمته عبدالرحمن فكلمت نساء عبيدالله بن زياد فكلمنه فيه مولاه فكان يقال له عبدالرحمن بن ام برثن . قلت . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين لا بأس به حكاه ابن ابي حاتم وقال ابن عدي ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد سألت ابن معين عن عبدالرحمن بن آدم فقال لا اعرفه فاما ان يكون آخر او لم يستحضره عند سوال عثمان وما ذكر الرد على ابن عدي فيما قال عن هذا في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي .

(٢٧٨) خت ق - عبدالرحمن بن اذينة (٢) بن سلمة العبدي الكوفي قاضي البصرة . روى عن ابيه وابي هريرة . وعنه ابو اسحاق السبيعي

(١) برثن في التقريب بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة مضمومة ثم نون ١٢ (٢) اذينة في التقريب بنون مصغرا وفي الخلاصة بفتح الهمزة وكسر المعجمة ١٢ ابو الحسن

وقتادة

وقتادة ويحيى بن ابي اسحاق الحضرمي وسليمان التيمي (١) والشعبي وجماعة قال ابو داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات في اول ولاية الحجاج على العراق وقال محمد بن عبدالله الانصاري استقضاه الحجاج سنة (٨٣) فلم يزل قاضيا حتى مات الحجاج وقال عمر بن شبة كان موته سنة خمس وتسعين او قبلها قليلا وذكره البخاري في موضع آخر من الوصايا ولم يسمه وروى له ابن ماجة حديثا واحدا عن ابي هريرة في تخيير بريرة . قلت . ذكره ابو نعيم في الصحابة مستندا الى حديث رواه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريقه وصوابه عن عبدالرحمن بن اذينة عن ابيه والله اعلم

(٢٧٩) قد - عبدالرحمن بن اذينة . عن ابن عمر صوابه ابن هنيدة قاله جماعة عن الزهري وتفرد به هارون بن محمد عن الليث عن عقيل عنه بقوله ابن اذينة . (٢)

(٢٨٠) د ت ق - عبدالرحمن بن بن اردك(٣) هو ابن حبيب .

(٢٨١) د س - عبدالرحمن بن ازهر الزهري ابو جبير المدني ابن عم عبدالرحمن بن عوف وقيل غير ذلك . شهد حنينا وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن جبير بن مطعم . وعنه ابناه عبدالله وعبدالحميد والزهري وآخرون . قال ابن سعد هو نحو ابن عباس في السن بقي الى فتنة

(١) هو سليمان بن طرخان التيمي ١٢ (٢) عبدالرحمن بن اذينة عن جبير ابن مطعم حديث للفرس صوابه عبدالرحمن بن ازهر ١٢ هامش (٣) اردك بتقديم الراء المهملة على الدال المهملة كما يدل عليه الترتيب ١٢

الدرر الكامنة

في

أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه
محمد سيد جاد الحق
من علماء الأزهر الشريف

يطلب من
دار الكتب الحديثة
١٤ شارع الجمهورية بعابدين
تليفون ٩١٦١٠٧

صرف بعد ... ، ثم قبض عليه وسجن فى سنة ١٥ ، وصودر على مائة وعشرين ألف دينار وخمسمائة ألف درهم ، ثم أفرج عنه فى شوال سنة ٧١٩[١] واستقر فى نيابة صفد ، ثم عاد القاهرة سنة ٧١٨ .

١٣٠٧ — بَكْتَمُر أمير جندار المنصورى ، كان أولا جوكندارا ، ثم صار أمير جندار ، وكان الناصر يقول له ياعمى ويقول لولده ناصر الدين يا أخى ولى إمرة الحاج سنة ٧٠٠ ، فشكرت سيرته ورجع الحاج وهم يصفون بره وإحسانه العام وأنه أنعم على أبى نمى صاحب مكة وعلى أولاده بمال كثير وفرق على المجاورين مالا كثيرا وكذا صنع بالمدينة حتى قيل إنه خرج منه فى تلك السفرة أكثر من ثمانين ألف دينار ، ثم كان من أهل الحل والعقد فى أيام نيابة سلار والجاشنكير فأخرجاه نائبا بالصبيبة لما حسّن للناصر الاستبداد وذلك فى أوائل سنة ٧٠٧ ، واتفق معه على القبض على بيبرس وسلار فبلغهما ذلك فأخرجاه هو وغيره فامتنع الناصر من التعليم على التواقيع وامتنع بالقصر فوقعت المراسلة بينه وبين سلار عدة سنين إلى أن رضى وأخرجا بكتمر المذكور إلى غزة ، ثم إلى الصبيبة ، ثم ولى نيابة صفد لما استعفى نائبها فى شعبان من السنة وهو سنقرشاه مرض فاستعفى من نيابة صفد فنقل إلى دمشق فمات قبل أن يصل إليها وقيل بل مات قبل أن يخرج من صفد وقرر بكتمر فى نيابة صفد ، ثم توجه مع الناصر لما خرج من الكرك فقرره فى النيابة بمصر ، وكان خيرا ساكنا لا يرى بسفك[٢] الدماء ولم يزل فى النيابة إلى أن أمسكه الناصر بعد سنتين واعتقله فكان آخر العهد به لأنه اتهم بموافقة بتخاص[٣] على خلع

(١) ثم أفرج عنه فى شوال سنة ٧١٩ وفى هامش ت لعله سنة ٧١٦ وفى هامش المطبوعة لا أشك أنه سقط لفظ سنة لأن بكتمر عزل فى ربيع الآخر سنة ٧١١ .

(٢) لا يرى بسفك الدماء وفى ر سفك ولعله الصواب .

(٣) بتخاص وفى هامش المطبوعة بنحاض ولعل بتخاص هو الصواب انظر النجوم الزاهرة .

الناصر وإقامة موسى بن الصالح على بن المنصور فبدأ الناصر أولا فأمسك بتخاص وموسى وتتبع مماليك المظفر بيبرس فقبض عليه فى جمادى الأولى سنة ٧١١ وسجن بالاسكندرية ثم نقل إلى الكرك ويقال إنه قتل بها فى سنة ٧١٦ وكان ساكنا خيرا كثير الصدقة لين الجانب وهو الذى أجرى العين إلى بلد الخليل فيقال إنه أنفق عليها أربعين ألف دينار .

١٣٠٨ — بَكْتَمُر الساقى ، كان من مماليك المظفر بيبرس فلما استقر الناصر فى السلطنة بعد الكرك دخل فى مماليكه وتنقل إلى أن صار خصيصا بالناصر ولما أمسك طغاى الكبير وكان تنكز يعتمد عليه عند الناصر أرسل إليه الناصر بكتمر يكون بدلا لك من طغاى ، وعظم قدر بكتمر جدا ، وكان الناصر لا يفارقه ليلا ولا نهاراً إما أن يكون فى بيت بكتمر أو بكتمر عنده ، وزوجه جاريته وهى أم ولده أحمد وكان لأحد من الناصر منزلة عظيمة كما مضى فى ترجمته وكان الناصر لا يأكل إلا مما تطبخه هى له ، وكان جميع رؤساء المماليك[١] يهادونه ويبالغون فى التقرب لخاطره بكل ممكن ، وكان ظريف الشكل حلو الكلام أشقر أسود اللحية لطيفا رقيقا وتمكن إلى أن صار هو العبارة عن الدولة بحيث كان إذا ركب يركب بين يديه مائتا عصابة قبب[٢] ، وعمر له الناصر الإصطبل على بركة الفيل فى مدة عشرة أشهر فيقال إن أجر العمال بها بلغ تسعمائة ألف وكان فى اصطبله مائة سائس ، وكان للملك به جمال ، وكان قصره بسرياقوس قبالة قصر الناصر بحيث إنهما كانا يتحادثان[٣] من داخل وهو صاحب الخانقاه التى بالقرافة ، ولم تكن له مع هذه العظمة حماية

(١) ا ـ المماليك ـ ر ـ المملكة .

(٢) ا ـ ب ـ بغير نقط .

(٣) ا ـ ر ـ يتحدثان .

أميراً بدمشق ثم ردوه إلى صفد بعد موت الناصر فاستمر على حجو بيته إلى أن مات فى آخر سنة ٧٤٣ .

١٣٧٩ — بيبَرْسُ العلائى أحد الأمراء بدمشق ناب بغزة ، ثم بحمص وكان باشر الحجوبية بدمشق سنة ٧٠٤ ومات بالكرك سنة ٧١٢ .

١٣٨٠ — بيبَرْسُ الفارقانى نائب قلعة دمشق ، وكان شيخاً طوالا خيراً ديناً ، مات فى جمادى الأولى سنة ٧٤٥ .

١٣٨١ — بيبَرْسُ القيمرى أبو أحمد التركى[1] السلاح دار وسمع من ابن القير وغيره ، وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث ، وكان خيراً كثير التلاوة وكان قد ناب فى بعض الحصون ، واعتقل ثم أفرج عنه ، وانقطع بآخرة فى منزله إلى أن مات فى ذى الحجة سنة ٧٠٤ .

١٣٨٢ — بيبَرْسُ المجنون أحد الأمراء بدمشق حج بالناس سنة ٧٠٦ وكانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة ٧١٥ .

١٣٨٣ — بيبَرْسُ المظفرى الركنى نائب الإسكندرية ، كان من مماليك بكتمر السلاح دار ، ثم صار إلى بيبرس الجاشنكير قبل السلطنة ، فلما ملك تأمر فى زمنه ، فلما عاد الناصر إلى الكرك خدمه وتقرب إليه بأن نم على ابن أخيه موسى بن الصالح ، فأكرمه وولاه ، كشف البحيرة ، ثم نيابة الإسكندرية فحصل أموالا عظيمة جداً ، فروفع عند السلطان بسبب تضمينه الخمارات ، فندب جمال الكفاة وغيره فى الكشف عنه ، فوجدوا له أموالا كثيرة وبساتين وغيرها ، فقررت عليه فى المصادرة عشرون ألف دينار ، فباع أملاكه ،

(١) أبو أحمد التركى السلاح ، وفى م ، ت أبو أحمد السلاح .

وكان قبل نيابة الإسكندرية معروفاً بجودة السيرة ، وكثرة التلاوة ، ثم تغير ومات بعد عزله بقليل .

١٣٨٤ — بيبَرْسُ المنصورى الخطائى الدوادار صاحب التاريخ المشهور فى خمسة وعشرين مجلداً ، كان من مماليك المنصور ، وتنقل فى الخدم إلى أن تأمر ، وولاه المنصور نيابة الكرك ، ثم صرفه الأشرف خليل ، ثم قرره دواداراً كبيراً فاستمر بقية دولة الأشرف ، وفى دولة كتبغا ولاجين حتى عاد الناصر ، فلما كان فى سنة ٧٠٤ شكاه شرف الدين بن فضل الله كاتب السر لسلار ، أنه أهانه وشتمه ، فغضب سلار ، وعزله من الوظيفة ، واستقر فى إمرته إلى أن عاد الناصر من الكرك فأعاده إلى وظيفته ، وأضاف إليه نظر الأحباس ونيابة دار العدل ، ثم استقر فى نيابة السلطنة سنة ٧١١ ، ثم قبض عليه بعد سنة وسجن بالإسكندرية نحو الخمس سنين ، ثم شفع فيه أرغون النائب فأحضر فى جمادى الآخرة سنة ٧١٧ فخلع عليه ، وأعطى تقدمه ، وكان يجلس رأس الميسرة وكان فاضلا فى أبناء جنسه ، قال الصفدى : وأعانه على عمل التاريخ كاتب له نصرانى يقال له ابن كبر : وكان السلطان يقوم له ويجلسه ، وكان قد حج سنة ٧٢٣ ، قال الذهبى : كان عاقلا وافر الهيبة ، كبير المنزلة ، ومات فى شهر رمضان سنة ٧٢٥ ، وهو فى عشر الثمانين ، وقال غيره كان كثير الأدب حنفى الدين[1] عاقلا قد أجيز بالإفتاء والتدريس ، وله بر ومعروف ، كثير الصدقة سراً ، ويلازم الصلاة فى الجماعة ، وغالب نهاره فى سماع الحديث والبحث فى العلوم وليله فى القرآن ، والتهجد مع طلاقة الوجه ، ودوام البشر ، رحمه الله تعالى .

١٣٨٥ — بيبَرْسُ الموفقى كان مملوك الموفق ، نائب الرحبة ، وجهزه

(١) حنفى الدين وفى هامش المطبوعة حنفى المذهب .

بسبب ما عامله به تنكز من الازدراء فتغير الناصر وجهز العساكر بإمساكه فوصل طشتمر إلى المزة وغيره من الأمراء ، وليس عند تنكز خبر فتوجه إليه قرمشى إلى القصر الذى بناه بالقطائع فعرفه بوصول طشتمر فبهت لذلك ، وقال ما العمل قال تدخل دار السعادة ولم يزل به حتى صار معه فاستسلم[1] وقيد وجهز سيفه إلى السلطان وذلك فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة ٧٤٠ وتأسف أهل دمشق عليه والعجب أنه قبل ذلك فى سنة ٧٣٩ ، كان دخل مصر فتلقاه السلطان بأولاده وأمرائه فلما قاربه ترجل له وعانقه وقبل رأسه وبالغ فى إكرامه وأركبه وخرج معه فى تلك السنة إلى السرحة بالصعيد ، فجاؤها ومعه يلبغا اليحياوى ، والطنبغا الماردانى ، وملكتمر الحجازى ، وآقسنقر ، وعلى يد كل واحد منهم طير من الجوارح ، فقال الناصر يا أمير هؤلاء البازدارية ، وأنا أمير شكارك ، وهذه طيورك ، فهم أن ينزل ليبوس الأرض فمنعه من ذلك ، ثم بعد القبض عليه أحيط بموجوده ، واعتقل خزنداره ، ثم وصل بشتاك وطاجار وأرقطاى للحوطة فخلفوا الأمراء ، وشرعوا فى عرض حواصله ، ووجدوا له ما يجاوز الوصف من الذهب العين ثلاثمائة وثلاثون ألف دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، وأما الجواهر والحوائص والأقمشة ، والخيول ، ونحو ذلك فشىء كثير جداً ، ولما دخل القاهرة أمر السلطان جميع الأمراء والمماليك أن يقعدوا له بالطرقات من حذاء باب القلعة ، وأن لا يقوم له أحد ولم يجتمع به بل كان قوصون يتردد إليه فى الرسلية حتى قال له أبصر من يكون وصيك ، فقال قل له خدمتك ونصيحتك لم تترك لى صديقاً فأمر بتجهيزه إلى الإسكندرية ، فلم يدم فى الاعتقال إلا دون الشهر ومات فى أوائل سنة ٧٤١ ، ويقال إن ابن صابر المقدم هو الذى قتله ، وأرسل

(١) فاستسلم وقيد وفى م ، ت فاستسلم وقتل .

الناصر فى كتابه إلى دمشق يقول إن تنكز كنا سألناه عن حواصله فلم يقر بشىء منها ، فلما بلغه أنا استأصلناه احتد من ذلك وحم حمى مطبقة فمات منها ، قرأت بخط الشيخ تقى الدين السبكى ما ملخصه فى نصف ليلة الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ٧٤٨ رأيت فى منامى أنى أمر من مكان إلى مكان وسيف الدين تنكز قاعد فى مكان فقام على قدميه لى ، فجئت فسلمت عليه وقلت له الله يعلى قدرك كما تعلى قدر الشرع ، قلتها له ثلاثا فقال لى تكلمت فى الدليل[1] وقسمته فى شرح المنهاج مليحاً ، وقال الذهبى فى أواخر كتابه سير النبلاء كان ذا سطوة وهيبة وزعارة[2] وإقدام على الدماء ونفس سبعية وفيه عتو وحرص مع ديانة فى الجملة ، وكانت فيه حدة وقلة رأفة ، وكان محتجباً عن غالب الأمور فدخل عليه الدخيل من أناس مكنهم، ثم استأصلهم وكان لا يفكر فى عاقبة ولا له رأى ولا دهاء ، وكان قد اعتمد على مملوكيه طغية[3] وصفية فعملا القبائح ، وارتشيا وكان الوالى والحاجب يستأذنهما فى كل شىء ، وكان تنكز لو اطلع على حقائق الأمور لم يبرم الأمر جيداً إما أن يعتدى أو يقصر لأنه كان سىء الرأى حطمة غشمة مخافة[4] العدو والصديق ويحذره الحق والمبطل لا يصفح عن ذنب ، ولا يقبل عذره[5] ، ومع هذا لما أخذ رق له كثير من الرعية ، وحزنوا له قال : وكان سياجاً على دمشق والناس به فى أمن ، والظلمة كافون ؛ والرعية فى عافية من المصادرة والعسف ، وكان تنكز مع علو رتبته وتقدمه لا يصلح للملك لبخله وحرصه وعدم تودده للأمراء انتهى . ملخصاً وتعقبه الحافظ

(١) فى الدليل وفى ب الدلوك والتصحيح من ب .

(٢) وزعارة وفى م ، ت وزعامة ولعله الصواب .

(٣) طغية وصفية وفى هامش المطبوعة طغية وصفية وطبقة وصفية .

(٤) مخافة العدو والصديق وفى م ، ت وهامش المطبوعة يخافه العدو والصديق والتصحيح من م ، ت .

١٦٣٩ — حَيَّانْ بن أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان فريد الدين ابن أثير الدين ، ولد سنة[1] أسمعه أبوه من ابن الصواف ، وابن مخلوف وغيرهما وتلا بالسبع على أبيه ، وأجاز له ، ثم تلا على التقى الصائغ بحضرة أبيه ، وأجاز له ، وشهد عليه في إجازته إياه أبوه والتقى السبكى وجماعة من الكبار ، وحدث مات في أواخر شهر رجب سنة ٧٦٤ .

١٦٤٠ — حَيْدَرَة بن محمد بن يحيى بن هبة الله بن الحيا النباسى محيي الدين أبو الحسن[2] بن أبي الفضائل الحنفى مدرس المستنصرية ببغداد روى عن صالح ابن عبد الله بن الصباغ عن أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى مسند أبي حنيفة من جمعه سمع منه[3] صاحبنا تاج الدين النعمانى قاضى بغداد سنة ٧٦٥ ، وذكر أن شيخه هذا توفى ببغداد فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٧ وذكره ابن الجزرى[4] فى مشيخة الجنيد البليانى نزيل شيراز ، وقال إنه أجاز للجنيد من بغداد فى صفر سنة ٧٥٩ .

١٦٤١ — حَيْدَرْ بن محمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه برهان الدين[5] الحنفى ، كان من نبهاء الحنفية انتفع به الطلبة ، وكان فاضلا ملازما للتعليم إلى أن مات فى سنة ٧٩٣ .

---

(١) ولد سنة وبياض وفى ر سنة ٧٠٨ .

(٢) أبو الحسن بن أبي الفضائل وفى م ، ت أبو الحسين .

(٣) سمع منه صاحبنا وفى ب سمعه .

(٤) ذكره ابن الجزرى وفى ص ابن الجوزى .

(٥) الفقيه برهان الدين وفى ص بهاء الدين وفى م ، ت الفقيه بهاء الدين ولعله الصواب .

حرف الخاء المعجمة[1]

١٦٤٢ — خالد بن الزَّرَّادْ للقدم كان رقاصا بدار الولاية فقدمه سنجر وجعله مقدم دار الوالى ، ثم نقله ابن هلال الدولة إلى تقدمة الخاص ، ثم ولى تقدمة الدولة وخلاص المعاملات فكثرت أمواله وتزايد فساده إلى أن قبض عليه مع ابن هلال الدولة وضرب بالمقارع فالتزم أن يحمل كل يوم عشرة آلاف درهم فحملها مدة شهر وبعدها خمسة وثلاثون ألفا سوى ما غرمه فأفرج عنه وأعيد مقدما بدار الوالى فباشر أنحس مباشرة فصودر وأخذ منه نحو عشرين ألف درهم فلما قبض على جمال الكفاة التزم أن يخلص من حواشيه مالا كثيرا فأعيد مقدم الدولة فزاد ظلمه وعتوه حتى قبض عليه أغزلو وعاقبه حتى هلك يوم الجمعة ثالث عشرى جمادى الآخرة سنة ٧٤٥ وأخرج على لوح[2] .

---

(١) حرف الخاء المعجمة وفي هامش المطبوعة قد وقع ها هنا خرم فى النسخ كلها من هذا الكتاب ولما أشار المؤلف فى مواضع مختلفة من كتابه إلى تراجم لا وجود لها فى النسخ لا أشك بأن هذا الخرم وقع فى حياة المؤلف ومن العجب أن لا إشارة إلى هذا النقصان فى النسخة المقابلة بين يدى المؤلف إلا أن فيها بياضا قدر خمس صحف ولكن كتب السخاوى فيها التراجم الثلاث الآتية أولا ولا وجود لهذه التراجم فى النسخ الأخرى وفى ر ، ص بياض صفحة واحدة من أول الباب إلى خضر بن بيبرس وفى هامش ص مالفظه بالأصل هنا بياض أحد وثمانون سطرا وفى ح خاص ترك والد خليل ابن خاص ترك ذكره فى ترجمة ولده وقال تقدم ذكر والده .

(٢) وأخرج على لوح وفى هامش المطبوعة بالأصل هنا بياض طويل خالد ابن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد البلوى القتورى أبو البقاء علم الدين ذكره ابن الخطيب فى الأحاطه وقال إنه كان حيا وقاضيا ببعض الجهات الشرقية من الأندلس انتهى ملخصا من نيل الابتهاج لك : خديجة بنت عثمان بن محمد بن عثمان التوزرى الملقبة بضوء الصباح قال المؤلف فى ما مضى من هذا الكتاب إنه ستأتى لها ترجمة .

١٨٠٩ — سعد الله بن محمد بن عثمان العقيلي القزويني والد العلامة ضياء الدين القرمى من أئمة العلماء الحنفية ذكر بعض المؤرخين أنه توفى سنة ٧٤٩ مطعونا ببلده .

١٨١٠ — سعد بن ثابت بن جَمَّاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مُهَنَّا الحُسَيْني أمير المدينة وليها عوضاً عن ابن عمه طفيل بن منصور بن جماز سنة ٧٠٣ وكان مشكور السيرة ينصر السنة ويقمع البدعة وكان ابن عمه منصور بن جماز حاربه فجرح فرجع فمات فى ربيع الأول سنة ٧٥٢ وولى بعده فضل بن قاسم(١) ابن قاسم بن جماز .

١٨١١ — سعد الحِصْني تفقه بالجمال أحمد بن على البانصرى(٢) الذى مات سنة ٧٥٠ ذكره ابن رجب فى طبقات الحنابلة .

١٨١٢ — سعيد بن أحمد بن عيسى الغُمَارِى نجم الدين المالكى تفقه وتقدم وأعاد بالمدارس وكانت له مخالطة بالناس ومداخلة مع لين ولطف(٣) ونظم يسير مات فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ .

١٨١٣ — سعيد بن زَبَّان(٤) بن يوسف بن زَبَّان عماد الدين الطَّائِي الحَلَبي ولى نظر حلب مرارا وكان كثير التجمل واسع الجود وكان بيبرس يكرهه وأحضره إلى القاهرة وصودر على مبلغ أربعمائة ألف دينار ثم اعتنى به

---

(١) فضل بن قاسم بن قاسم بن جماز وفى م ، ت فاضل بن قاسم بن جماز .

(٢) ابن على البانصرى وفى م ، ت ابن على الناصرى .

(٣) مع لين ولطف وفى ر وعطف .

(٤) سعيد بن زبان وفى ر ريان فى الموضعين .

سلار واستخدمه فى ديوانه بدمشق وباشره على عادته فى الاحتشام والمكارم ثم صرف(١) سنة ٧٠٩ فحج وقدم القاهرة فأعيد إلى نظر حلب وكان يكتب خطا جيدا وينظم نظما حسنا ومات بدمشق فى ثانى رجب سنة ٧٠٨ .

١٨١٤ — سعيد بن عبد الله الدِّهْلي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء البغدادى أبو الخير نجم الدين رحل إلى دمشق ومصر والاسكندرية فى طلب الحديث وكتب الكثير عن بنت الكمال وابن الرضى والجزرى وغيرهم وأتقن الفن وتعب كثيراً ومات بالطاعون فى خامس عشرى ذى القعدة سنة ٧٤٩ وله ٣٧ سنة سمع المزى من السروجى عنه قال الذهبى فى المعجم المختص له رحلة وعمل جيد وهمة فى التاريخ ويكتب الأجزاء وهو ذكى عارف بالرجال وقال ابن رافع فى معجمه سمع ببغداد من على بن عبد الصمد بن أبى(٢) الجيش وعلى بن محمد سبط عبد الرحيم بن الزجاج وغيرهما وسمع بدمشق من ابن الرضى وزينب بنت الكمال وغيرهما وبالقاهرة من إسمعيل بن عبد ربه(٣) ومحمد بن غالى وابى بكر ابن الصناج(٤) وغيرهم وبالإسكندرية من ابن المصفى وغيره فحصل الكثير وكتب بخطه وحصل الأجزاء وحفظ الوفيات وجمع التراجم لكثير من أعيان دمشق وبغداد قال الذهبى كتبت عن رجل عنه ومولده سنة ٧١٢ وكتب عنه ابن رافع فى معجمه شعرا لغيره .

---

(١) ثم صرف سنة ٧٠٩ ومات بدمشق فى ثانى رجب سنة ٧٠٨ وصحتها ثم صرف سنة ٧٠٨ ومات سنة ٧٠٩ وهذا هو الصواب على الرغم من توافق المطبوعة والمخطوطتين .

(٢) ابن أبى الجيش وفى هامش المطبوعة ر ، ص أبى الحسن وفى م ، ت أبى الحسين .

(٣) ابن عبد ربه وفى ر عبدويه .

(٤) أبى بكر بن الصناج وفى ر ، ص الصباح .

١٨٨٨ — سَنْجَر الأُصُولِي يأتى فى طلحة .

١٨٨٩ — سَنْجَر الجُمْقُدار[١] كان من المماليك المنصورية وتنقل إلى أن أمر بدمشق ثم نقل إلى القاهرة فى فتنة الناصر أحمد صحبة قطلو بغا الفخرى ومات سنة ٧٤٥ وقد أسن وأرتعش .

١٨٩٠ — سَنْجَر الافتِخَارِي الجندى بالحسينية من القاهرة سمع من غازى الحلاوى وحدث وكان دينا خيرا كريما مات فى شهر رجب سنة ٧٤١ .

١٨٩١ — سَنْجَر بن عبد الله الآمِدِي ثم الدمشقى مولى العماد محمد بن إسماعيل الدقاق فى الحنطة يلقب علم الدين سمع من أبى بكر النشبي[٢] وحدث عنه وسمع أيضا من الكمال بن عبد وعبد الرحمن بن سلمان البغدادى ذكره ابن رافع فى معجمه وقال سمع منه البرزالى ولم يذكره فى معجمه .

١٨٩٢ — سَنْجَر عتيق بن عبد الرحيم[٣] سمع من إسماعيل بن أبى اليسر وأحمد ابن عبد الدائم وعنه البدر النابلسى وحدث عنه فى سنة ٧٣٢ ومات سنة . . .

١٨٩٣ — سَنْجَر بن عبد الله النَّجْمِي مولى نجم الدين ابن هلال سمع من الأبرقوهى جزء ابن الطلاية[٤] فكان آخر من حدث عنه بدمشق وامتنع جماعة من السماع عليه لشهرته بتعاطى الربا وكان حصل من المعاملات مالا

(١) سنجر الجمقدار وفى ر الجيدار .
(٢) من أبى بكر النشبي وفى ص ، ر المشنى ولعل النشبي هو الصواب .
(٣) سنجر عتيق بن عبد الرحيم وفى م ، ت ابن عبد الرحمن .
(٤) ابن الطلاية وفى ب الطلابة .

جزيلا فصودر مرة فأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار ومات فى سابع صفر سنة ٧٦٩ .

١٨٩٤ — سُنْقُرشَاهْ الظَّاهِرِي[٤] أحد الأمراء الكبار بدمشق قبض عليه فى الدولة المنصورية ثم أفرج عنه الأشرف خليل وأمره ثم قبض عليه فى أيام لاجين ثم أفرج عنه فاستمر فى إمرته بدمشق حتى مات فى ذى الحجة سنة ٧١١ .

١٨٩٥ — سُنْقُر شَاهْ المَنْصُورِي أحد الأمراء الكبار بدمشق كان أحد المشهورين بحب الصيد اصطاد مرة من غابة أرسوف خمسة عشر أسداً منها أسد أسود كبير وولى نيابة صفد من سنة ٧٠٤ إلى سنة ٧٠٧ ومات فى سنة ٧٠٧ من قبل أن يبلغه العزل وكان موصوفا بالبخل الشديد وخلف أموالا لا تحصى كثرة ولم يخلف سوى بنت واحدة .

١٨٩٦ — سُنْقُرْ بن عبد الله الجَوْشَنِي شمس الدين مولى البدر بن طاهر ابن إسماعيل الحنبلى كان رجلا صالحا سمع من النجيب وابن خطيب المزة والعماد[١] الحسينى وابن العماد وأحمد بن حمدان والصورى وجماعة من أصحاب ابن باقا وحدث وكان يسقى الماء فى حانوت بباب النصر ويتسبب فيه وحدث ذكره ابن رافع فى معجمه وقال مات فى ليلة النصف من المحرم سنة ٧٢٧ .

١٨٩٧ — سُنْقُر بن عبد الله الزَّيْنِي علاء الدين أبو سعيد الأرْمَنِي

(١) سنقرشاه الظاهرى وفى م ، ت سنقر الظاهرى وفى هامش المطبوعة تأخرت ها تان الترجمتان فى ب بعد من اسمه سنقر بلا زيادة لفظ شاه وها هنا اختلاف كبير فى ترتيب التراجم بين النسخ واتفقنا ترتيب نسخه ا .
(٢) والعماد الحسينى وفى ر ، ص العماد .

العسقلانى ، ثم الدمياطى روى بالإجازة عن أبى المنجا بن اللتى وكريمة ، سمع منه محمد بن عبد الحميد المقدسى وأجاز للقطب الحلبى .

٢٠٩٩ — عبدالله بن إبراهيم بن سالم البَغْدَادِى ، ثم المصرى سمع على الشمس ابن العماد الحنبلى وحدث مات فى ثانى عشر صفر سنة ٧١٥ .

٢١٠٠ — عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن أبى عمر شرف الدين ابن العز المَقْدِسِى الحَنْبَلِى أبو محمد ولد فى رجب سنة ٦٦٣ ، وأحضر على الكرمانى وسمع من أحمد بن عبد الدائم وأبى بكر الهروى وابن أبى عمر وأحمد ابن شيبان وغيرهم وأجاز له أبو شامة وحسن بن حسين بن المهير وجماعة وحدث ذكره البرزالى فى معجمه وقال هو أحد الأخوة الستة رجل خير وكانت حصلت له رعشة فى يديه[1] فضعف خطه ومات فى خامس عشرى شعبان سنة ٧٣١ بصالحية دمشق .

٢١٠١ — عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم القَزْوِينِى الحَنَفِى العدل جمال الدين الحلبى المعروف بابن الهجين سمع من جده عدة أجزاء منها أحاديث شاكر بن جعفر وجزء ابن أبى غرزة وجزء الكديمى ونسخة نافع القارى جمع ابن المقرىء وسمع من فتح الدين ابن القيسرانى ذكره ابن رافع فى معجمه ونقل عن القطب الحلبى أنه طعن عليه فى الشهادة قال وسماعه صحيح ولكنه اختلط فى آخر عمره ومات فى صفر سنة ٧٣١[2] .

(١) رعشة فى يديه وفى ر فى بدنه ولعل الأول الصواب .

(٢) ومات فى صفر سنة ٧٣١ وفى هامش ب ودفن بمقبرة باب الفتح .

٢١٠٢ — عبدالله بن أحمد بن إبراهيم ابن زَنْبُور[1] علم الدين ابن القاضى تاج الدين أول ماظهر من أمره أن ولى استيفاء الوجه القبلى ، ثم كتب فى الاصطبلات سنة ٧٣٧ ، ثم ولى استيفاء الصحبة سنة ٧٤٢ ، ثم نظر الخاص بعد موفق[2] الدين فى سنة ٧٤٦ ، ثم صرف ثم أعيد سنة ٤٨ ، ثم أضيف إليه نظر الجيش بعد أمين الدين ، ثم أضيف إليه الوزارة بعد أمساك منجك سنة ٥١ فجمع الوظائف الثلاث وهو أول من جمعها واستمر فيها إلى أن خرج الصالح صالح إلى الشام لسبب بيبغاروس فخرج معه وأظهر بدمشق عظمة زائدة فلما رجعوا وذلك فى سنة ٥٣ تنكر له صرغتمش إلى أن صادره فأخذ له من الأموال مايفوق الوصف وبقى تحت العقوبة زمانا فشفع فيه شيخو وجهزه إلى قوص فاقام بها إلى أن مات فى شهر ربيع الأول سنة ٧٥٥ ويقال إنه سم ويقال بل نهسه ثعبان قال الصلاح[3] الصفدى نقلت من خط بدر الدين الحمصى ، قال نقلت من أملاء شمس الدين البهنسى من ثبت ماحمل من جهة القاضى علم الدين ابن زنبور فى المصادرة أوانى ذهب وفضة ستون قنطارا ـ لؤلؤ أردبان كيلا ـ حياصات ذهب ستة آلاف ـ كنابيش زركش ستة آلاف ـ قماش مفصل على قدر بدنه ألفان وستمائة قطعة معاصر سكر خمسة وعشرون معصرة خيل وبغال ألف جوار سبعمائه ـ عبيد مائة ـ طواشيه ستون ـ بساتين مائتا بستان ـ سواقى ألف وأربعمائة ساقية إلى غير ذلك[4] .

٢١٠٣ — عبدالله بن أحمد بن تُرْكِى تقدم فى أبى بكر بن أحمد .

(١) ابن زنبور وفى هامش م ، ت إبراهيم بن الوزير بن زنبور .

(٢) بعد موفق الدين وفى م ، ت بعد أمين الدين .

(٣) قال الصلاح الصفدى نقلت وفى م ، ت قال الصلاح نقلت .

(٤) واربعمائة ساقية إلى غير ذلك وسقط من المطبوعة مايأتى وكان معه نظر الجيش أيضاً أربعة وظائف .

٢١٤٣ — عبدالله بن سعد الله الشيخ ضياء الدين القرمى تقدم فى ضياء ويقال كان أبوه سماه عبيدالله بالتصغير فلما ترعرع واشتغل بالعلم غير اسمه فقال عبد الله نفرة من موافقة اسم عبيد الله بن زياد قلت وما كان يكتب بخطه الاضياء العفيفى (١) فلذلك ذكرت ترجمته فى حرف الضاد .

٢١٤٤ — عبد الله بن سعد بن مسعود بن عسكر الماسوحى ولد بعد سنة ١٠ وتفقه ولازم الشيخ برهان الدين ابن الفركاح وطلب الحديث وكتب الأجزاء وفاق فى الفقه وشارك فى غيره ، وكان كثير النقل صحيح العقل مات فى جمادى الأولى سنه ٧٧١ وذكره الذهبى فى المعجم المختص فقال الفقيه المحدث الشافعى ، ثم الحنبلى ثم المجتهد جيد الذهن كثير النقل والله يصلحه ولد سنة ١٢ وتفقه بالشيخ برهان الدين وله اعتناء ومعرفة بكثير من المتون والأسانيد والتفسير قال ابن كثير كان مشتغلا بارعا ، وكان هو وأمه ممن يخدم فى بيت الشيخ برهان الدين وتفقه عليه وحفظ التنبيه والمنهاج يقال كان يستحضر الروضه وماسوح بمهملتين قرية من قرى حسبان قال علاء الدين (٢) ابن حجى ، كان الماسوحى إذا دخل حلقة فخر الدين المصرى يعظمه جدا ، وكان له شعر حسن ولكنه كان فى الآخر قد حصل له خمول زائد وصار يستجدى بشعره بعد أن كان معظما معتقداً وحدث عن ابن الشحنة وبنت الكمال وغيرهما وكتب الطباق والأجزاء وقال ابن كثير كان قد نسب إلى شىء من النظر إلى النساء وكان يسكن الصالحية وعظمه الحنابلة .

٢١٤٥ — عبدالله بن سعيد الدولة القبطى الوزير موفق الدين ، وكان

(١) العفيفى وفى ف العفيق بقافين وقد تقدم فى ص ٢٠٩ من هذا الجزء .

(٢) علاء الدين بن حجى وفى م ، ت علاء الدين حجى .

يسمى هبة الله ولى نظر الدواوين فى أواخر دولة الناصر ، ثم نظر الدولة ثم نظر الخاص بعد جمال الكفاه ثم ولى الوزارة بعد ابن زنبور وأقيم معه ناصر الدين ابن الحسنى مشيرا ، وكان موفق الدين يحب الفضلاء ويؤثر الفقراء مع الأخلاق الرضية والخط الفائق وتزوج حظية للصالح إسمعيل إسمها اتفاق سوداء فكان أصحابه يقضون العجب من محبته لها ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٥٥ .

٢١٤٦ — عبدالله بن صالح بن حامد البصرى أبو محمد أحد الرؤساء ببغداد كان فاضلا له نظم وأموال كثيرة ، وكان من أهل السنة المحبين لأهلها مات فى سادس عشرى المحرم سنة ٧٤٢ .

٢١٤٧ — عبدالله بن صنيعة القبطى الوزير شمس الدين غبريال كان كاتب الخزانة فى أيام لاجين ، ثم أسلم فى سنة ٧٠١ ولقبه ابن الزريرة مدة وبقى يسمع البخارى عنده فى ليالى رمضان ، ثم ولى نظر الدواوين بدمشق فى سنه ١٣ فدام فيها إلى سنه ٣٣ ولم يعزل منها إلا أياما قلائل فى سنه ٢٤ طلب إلى مصر وقرر فى نظر الدولة (١) ، ثم سعى حتى عاد إلى دمشق سنة ٢٦ ثم أمسك وصودر ثم دخل القاهرة بعد رجوع السلطان من الحج فأقام بها إلى أن مات فى شوال سنة ٧٣٤ ، وكان جملة ما خص السلطان من مال مصادرته ثمانى مائة ألف ألف درهم قال الصفدى ، وزن فى الشام أربعمائة رطل ثم طلب إلى مصر فأنزل بطبقة من القلعة فدخل عليه النشو ناظر الخاص وأنا عنده فلم يعرفه فأسررت إليه أنه النشو فقام وعامله بما يجب له وحلف له أنه ماعرفه فقال له يقول لك السلطان كل لنا ألف ألف درهم فقال السمع والطاعة فأنزل إلى بيته مكرما واستمر يورد قليلا قليلا إلى أن بقى مائتا ألف فاستوهبها

(١) نظر الدولة ، ر نظر الدولة سنة أربع وعشرين .

له قوصون ، وفى طول نكبته ما شكا عليه أحد بقول ولا رفع فيه قصة لا فى الشام ولا فى مصر ثم ذكر للناصر أن له فى دمشق ودائع فكتب إلى تنكز بتتبعها فحصل منها شيئاً كثيراً ثم لما مات ونم ابنه يوسف على إخوته فأخذ منهم من الحلى شىء كثير جداً وكان يباشر على الغالب الجائر لكن مع رفع المصادرات والمرافعات وأفعال الخير والبر وكانت أيامه مواسم وثغور الزمان فى رحابه فرحاً به بواسم وكان حلو النادرة مليح التذنيب وكان الاكابر بالديار المصرية لا يعتمدون فى جميع أمورهم ومستأجراتهم وأملاكهم ومتاجرهم إلا عليه وكان يحتفل بالمولد النبوى وسماع البخارى ولما أمسك عمل عليه محضر بأنه خان فى مال السلطان واشترى به أملاكا وشهد فى المحضر كمال الدين مدرس الناصرية وابن أخيه عماد الدين وعلاء الدين ابن القلانسى وعز الدين ابن المنجا وغيرهم فأراد الناصر بيع أملاكه فاستوهبها منه قوصون واستمر بها على وقفيتها على أولاده قال الذهبى عمل هو والدويدار عملة بموافقة ناظر الصاغة وابن البحشور الصيرفى وسلكو الغش فى الذهب فحملوا المثقال نحو أربعة قراريط فضة واستمر هذا سنوات والرعية بل الدولة فى غفلة إلى أن تفطن لذلك وقد امتلأت الأيدى من الذهب البحشورى فقبض على الناظر والصيرفى وحبسا ، ثم برطل الناظر فأطلق وتسحب إلى الشرق ودام ابن البحشورى فى الحبس[1] بضع سنين ، وكان الدينار بعد ذلك يباع بأنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف وكان عليه كشفة بينة ، ثم لم يلبث الدويدار وغبريال بعد ذلك أن صودرا ونكبا ، وبذل الدويدار نحو ألف ألف ، وصودر غبريال أيضا ، وكان فى غبريال مداراة ورفق وخبث ومودة فى النصارى ، ويقال أن بعض بناته لم يسلمن .

(١) ر — السجن .

٢١٤٨ — عبد الله بن أبى الطاهر[1] بن محمد بن أبى المكارم محمد المقدسى ، ثم المُرْدَاوى أبو عبد الرحيم وأبو محمد[2] ، ولد سنة ٣٠ تقريباً أو بعدها وسمع من الضياء المقدسى سنة ٣٦ ، ومن خطيب مردا وأبى سليمان بن الحافظ واليلدانى ، وتلقى بمدرسة أبى عمر ، وحدث قديما فى حياة ابن عبد الدائم وهلم جرا ، وهو آخر من بقى ممن سمع من الضياء ، وذكره البرزالى فى معجمه فقال شيخ كبير من أهل الخير ، وقد سمع عليه إسماعيل بن الخباز سنة ٦٥ ، وكتب خطه فى الاستدعاءات من ذلك التاريخ ، ومات فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ٧٢١ بقرية مردا وقد جاوز التسعين ، ولو كان سماعه على قدر سنه لأتى بالعوالى ، قال ابن رافع وقد ذكره فى معجمه ، وأخرج عنه بالاجازة هو آخر من حدث عن الضياء بالسماع .

٢١٤٩ — عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المَخْزُومى المكى عفيف الدين أبو محمد والد القاضى جمال الدين أبى حامد ، ولد بمكة فى سنة ٢٨ ، وسمع من عيسى الحجبى وعيسى بن عمر بن الملوك ، واشتغل وأفاد ، وكان ذكيا متدينا ، له نظم وشهرة بالخير ، ومات فى العشرين من شهر ربيع الأول سنة ٧٩٤ حدث عنه ولده أبو حامد .

٢٩٥٠ — عبد الله[3] بن عبد الله بن إبراهيم بن هبة الله عفيف الدين العسقلانى ، ولد بمصر ورحل إلى دمشق ، فكان يشهد فى قيم الأملاك عند القضاة بغير أجرة ولا يقبل هدية لأحد ، ومات فى المحرم سنة ٧٣١ .

٢١٥١ — عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم المالكى صلاح الدين ، ابن

(١) ص — ابى ظاهر (٢) ص أبو حميد (٣) قد وردت هذه الترجمة فى ر — وب بعد عبد الله بن عبد الكافى وكذا الثلاث بعد هذه .

وكان العوام يقولون ما أحسن أحد لأحد مثل ما أحسن الناصر لكريم الدين أسعده في الدنيا والآخرة ، قال اليوسفي في تاريخه كان اقترح للتجر للسلطان وضبط(1) الأموال فكثرت الأموال بيده وأطلق السلطان علية ناظر الخاص فاستمرت ، ولما أحيط به وأمر السلطان بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بباب بيته وآخرها بباب القلعة ، وحمل على الأقفاص مائة وثمانين قفصاً ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث دفعات أو مرتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة التي لا يؤمن عليها مع غيرهم ، ووجد له من النقد خاصة نحو من ثمانين ألف قنطار ، ومن المسال ثلاثة وخمسين ألف مطر ، وكان عدد الصناديق التي فيها أصناف العطر من اللبان والعود والعنبر والمسك أحد وأربعين صندوقاً .

٢٤٩٢ — عبد الكريم بن يحيى بن محمد(2) بن الزكي تقي الدين ابن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي تقي الدين ولد سنة ٦٤ وسمع من الفخر وحدث ، وكان من أعيان الدمشقيين وبقية أهل بيته . وكان أول ما درس في سنة ٨٦ بالجاهدية وولي مشيخة الشيوخ سنة ٧٠٣ لما تركها الشيخ صفي الدين الهندي في ذي القعدة ، وحضر مع تقي الدين القضاة والعلماء . وكان رئيساً محتشماً . مات في شوال سنة ٧٤٧ .

٢٤٩٣ — عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمود بن أبي القاسم التكريتي الأصل سراج الدين بن الكويك التاجر الاسكندراني الربعي ولد سنة ٦٥٩ ، وسمع من النجيب جزء ابن عرفة ، وحدث به مرة ففرق على

(1) وضبط الأموال . وفي م ، ت وضبط الأمور ولعله الصواب لتناسق الكلام

(2) ابن محمد بن الزكي ، وفي م ، ت ابن محمد الزكي .

كل من سمع عليه ديناراً ديناراً ، وتفقه للشافعي ومهر ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من إسحق(1) الأسدي وإسماعيل بن مكتوم وبنت البطائحي وغيرهم ، وكان من رؤساء الكارم(2) ، وبنى مدرسة بالثغر وهو جد شيخنا أبي الطاهر محمد ابن محمد بن عبد اللطيف . وأنجب هو أبا جعفر وأبا اليمن ، قرأت بخط ولده أبي جعفر أنه مات في جمادى الأولى سنة ٣٤ ببلاد التكرور .

ومن شعره :

لله در مسائل هذبتها   وبنيت خلفا عد خلفا نقله
وحللت إذ قيدت بالشرطين ما   أعيا على العلماء قبلك حله
فعلا على الشرطين قدرك صاعدا   أوج العلوم وفوق ذاك محله

كتب عنه الشيخ رافع وابن حبيب وذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد ، ومات في جمادى الآخرة سنة ٧١٢(3) .

٢٤٩٤ — عبد اللطيف بن بَلَبان السُّعْردي خليفة الشيخ عمر ، سمع من ابن عزون وإبراهيم بن عمر بن مضر والنجيب والمعين الدمشقي وغيرهم ، وكان خيراً ديناً يكتب خطاً متوسطاً وله شعر على طريقة الصوفية . مات في ربيع الآخر سنة ٧٣٦ ه .

٢٤٩٥ — عبد اللطيف بن خليفة شمس الدين أخو النجيب كحال غازان الإسرائيلي ، كان من أكابر خواص المغل حتى لقب الملك الصالح وأسلم قديما ،

(1) إسحاق الأسدي — في المعجم الصغير للذهبي ولد سنة تسعين وقدم سنة عشر وسبعمائة .

(2) الكارم وفي ص الكبار .

(3) سنة ٧١٢ وفي هامش المطبوعة هذه النبذة ليست في ب وهي موجودة في ف وفي م ، ت مات سنة ٧٣٤ .

٢٥٤٨ — عبد الوهاب بن فضل الله العدوى شرف الدين أخو محيى الدين ولد فى سنة ٦٢٣ ، وسمع من أحمد بن عبد الدائم ، وأجاز له الرشيد ابن مسلمة وغيره ، وتعانى الكتابة فأجاد فى الخط ، وفاق فى الترسل المنسجم العارى عن التكلف والتصنع ، وكان فى بدايته يعمل السماعات الطيبة و يعاشر الفضلاء ، و يتنوع فى المأكولات الشهية والقماش الفاخر ، فلم يزل كذلك حتى داخل الدولة دولتين، فانسلخ من جميع ذلك واقتصد فى مأكوله وملبوسه وانجمع عن الناس إنجماعاً كلياً ، ولما مات فتح الدين بن عبد الظاهر ولى بعده عماد الدين بن الأثير يسيرا ثم قرر الأشرف خليل شرف الدين هذا فى كتابة السر فباشرها بقية مدة الأشرف ومن بعده إلى أن رجع الناصر من الكرك سنة تسع ، فنقل شرف الدين إلى كتابة سر دمشق عوضاً عن أخيه محيى الدين فدخلها فى المحرم سنة ٧١٢ واستقر فى كتابة السر بمصر علاء الدين بن الأثير ، واستمر شرف الدين بدمشق إلى أن مات فى شهر رمضان سنة ٧١٧ ممتعاً بسمعه و بصره وحواسه وكتابته ، وخلف نعمة ظاهرة جدا من الأموال وما اتفق أنه كتب قدام أحد إلا وعظمه من السلاطين والأمراء حتى كان تنكز يذكره فيجعل أفعاله قواعد يمشى عليها ، ولما مات رثاه الشهاب محمود وعلاء الدين ابن غانم ، ومن نظمه فيمن ختن :

لم يروع له الختان جنانا ... قد أصاب الحديد منه الحديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقط[1] ... فتزداد فى الضياء به[2] وقودا

٢٥٤٩ — عبد الوهاب بن فضل الله الكاتب شرف الدين النشو خدم[3] أولا مع أبيه عند بكتمر ثم خدم هو عند أيدغمش ، وكان حينئذ فى غاية الضيق

(١) فى ا — بالبط . (٢) كذا ولفظ به زائد . (٣) ر — قدم .

حتى حكى أنه يوم خدم عنده كان لم يبق عنده ولا عند أبيه ما يقتاتون به إلا أنهم جمعوا السراميز العتق وباعوها فأكلوا بثمنها ذلك اليوم ولم يكن بقى له قميص إلا واحد إذا خرج لبسه ، وإذا خرج أخوه المخلص لبسه ، قال : فنى اليوم الثانى طلبت إلى أيدغمش فخدمت عنده . فتوجهت بالبغلة فبعتها واشتريت بثمنها قمصاناً لما دخل فى قلوبنا من حرارة عدم القمصان ، ثم طلب الناصر كتاب الأمراء ، فرآه شاباً طويلا حلو الوجه فاستدعاه ، فقال : ما اسمك قال : النشو ، قال أنا أجملك نشوى ، ورتبه مستوفياً فى الجيزة فملأ عينه بالنهضة والكفاية ، فنقله إلى استيفاء الدولة وهو نصرانى ، ثم استسلمه السلطان وسماه عبد الوهاب وجعله ديوان ولده آنوك ، ثم قرره فى نظر الخاص لما مات فخر الدين ناظر الجيش ، وولى نظر الجيش لشمس الدين موسى الذى كان ناظر الخاص وذلك فى سنة ٣٢ ، وحج مع السلطان تلك السنة ، وكان النشو قبل أن يلى نظر الخاص حسن المعاملة كثير البشاشة متسرعا إلى قضاء حوائج الناس ، فلما كثر عليه الطلب وأكثر السلطان من الإنعامات وأثمان المماليك وزوج بناته وحج ، عظمت الكلفة على النشو وساءت أخلاقه ولبس للناس جلد النمر ، فأكثر المصادرات للكتاب وأصحاب الأموال ، فأكثر الأمراء فيه الشكاوى ، فاحتال السلطان عليه وقال له : أنا أريد أن أمسك الأمير الفلانى فتعال سحراً أنت وجماعتك لتحتاطوا عليه ، ففعل ، فقال لبشتاك : أمسكه ففعل ، فلم يفته من أقاربه وحواشيه أحد إلا أخاه الكبير المعروف بالخاص ، فإنه كان فى الدير ، ثم أمسك أيضاً فعوقبوا ، فمات الخاص وأمه فى العقوبة ، ثم مات النشو أيضاً ، وكان جملة ما تحصل من المال من مصادرتهم ثلاثمائة ألف دينار ، قال الصفدى : أرانى النشو ثمن المماليك الذين اشتراهم الناصر فى أول سنة ٣٢ إلى سنة سبع وثلاثين أربعة آلاف ،

٣٢٨٠ - قمر بن محمد بن حميد بن[(١)] محاسن النيربى أخو سليمان كان يذكر أنه سمع صحيح البخارى على ست الوزراء وابن الشحنة وكان مولده سنة سبعمائة .

٣٢٨١ - قِوَامُ بنت عبد الله مولاة سنجر عتيق بن عطاف أم إبراهيم سمعت من يوسف الغسولى وابن القواس . وماتت فى رمضان سنة ٧٤٢ عن ثمانين سنة .

٣٢٨٢ - قَوْصُون الساقى الناصرى حضر مع الجماعة الذين أحضروا ابنة القان أزبك زوج الناصر فرآه السلطان فألزم كبير الجماعة ببيعه منه فاشتراه بثمانية آلاف[(٢)] درهم فسلمها التاجر المذكور لأخيه صوصون ثم عظمت منزلته عند الناصر وأمره تقدمة فكان يفتخر ويقول أنا اشترانى السلطان وكنت من خواصه وأمرنى وقدمنى وزوجنى بنته وأما غيرى فتنقل من التجار إلى الطباق إلى الاصطبلات وكان الناصر يبالغ فى الإحسان إليه وزوجه بنته فى سنة ٢٧ واحتفل السلطان بعرسه حتى كانت قيمة التقادم التى حملت إليه من الأمراء خمسين ألف دينار وهو صاحب الجامع الكبير بالقاهرة والخانقات المشهورة بباب القرافة ولما توفى الناصر تعصب للمنصور أبى بكر حتى سلطنه وقام هو بتدبير المملكة ثم قبض على بشتاك وسجنه بالإسكندرية وأرسل اليه من قتله واستبد بتدبير السلطنة على طريق النيابة للمنصور ثم وقعت الوحشة بينهما فعمل على المنصور حتى أخرجه إلى قوص ثم دس إليه من قتله واستمر قوصون يجلس فى مجلس نائب السلطنة فى أيام الأشرف كجك ثم ترفع عن ذلك فبنى

(١) ابن حميد بن محاسن وفى هامش المطبوعة مر فى ترجمة أخيه سليمان بن أحمد ابن محاسن
(٢) بثمانية آلاف وفى هامش المطبوعة بثمانية ألف

له دار داخل باب القلة[(١)] وصار يجلس فيها وعد السماط بها أعظم من سماط السلطان ثم نازع الناصر أحمد وهو بالكرك وأساء إليه إلى أن ثار لطلب السلطنة فجهز قطلبغا الفخرى إلى حصار الناصر أحمد بالكرك ثم انعكس الأمر وأغرى الفخرى الأمراء بقوصون فقاموا عليه لما بلغهم أنه يريد أن يستبد بالمملكة[(٢)] وأنه يقول فى ملكى سبعمائة مملوك ألتقى بهم أهل الأرض فلما انهزم الطنبغا[(٣)] نائب الشام ممن تعصب للناصر أحمد وحضر إلى مصر خرج قوصون لتلقيه فخامر الأمراء عليه وثار العوام فنهبوا اسطبله وخانقاته ثم أمسكوا قوصون وقيدوه واعتقل بالاسكندرية إلى أن حضر الناصر إلى مصر فجهز أحمد بن صبح فقتل قوصون فى محبسه بالاسكندرية وذلك فى أواخر شوال سنة ٧٤٢ وكان خيرا كريما يعطى الألف أردب قمح والعشرة آلاف الفضة ونحو ذلك وكان إذا انفرد عن السلطان فى الصيد يروح معه ثلث العسكر وأحضر أخاه صوصون فأمره ابن أخيه بابجك[(٤)] . وأمره ولما نهبت داره أخذ منها مايجاوز الوصف حتى إن الذهب المختوم كان أربعمائة ألف دينار ، وأما الزركش والحوائض الذهب والأوانى الذهبية والفضية فقيمة ذلك مائة ألف دينار ، وكان فيما نهب له ثلاثة أكياس ملء جواهر نفيسة يقال إن قيمتها مائة ألف دينار ومنها نوبة خام[(٥)] حرير أطلس إلى غير ذلك واستغنى العوام والرعاع حتى صاروا يتبايعون الدينار ...

(١) باب القله وفى م ، ت وهامش المطبوعة باب القلمه ولعله الصواب
(٢) ر ـ صف ـ بالسلطنة
(٣) ر ـ صف ـ قطلبغا
(٤) كذا بالأصل بعلامة الشك ـ ف ـ تلحك
(٥) ف ـ نولة خام ـ كذا

له في سنة ٧٤٨ . فلما نكب أبو الحسن انتقل ابن مرزوق من البلد فأقام بالأندلس بعد أن كان مقيما بتلمسان وسجن بالمطبق مدة فأكرمه سلطانها ، وذلك في سنة ٧٥٢ . فقلده الخطبة وأقعده للإقراء بالمدرسة ، ثم توجه في سنة ٧٥٤ إلى فاس فاستقر بباب أبي عنان وأنشده من شعره يخاطب بعض الملوك :

أنظر إلى النوار في أغصانه ... يحكي النجوم إذا تألقت في الحلك
حيا أمير المسلمين وقال قد ... عميت بصيرة من بغيرك مثلك
يا يوسفا حزت الجمال بأسره ... فمحاسن الأيام تؤتى هيت لك
أنت الذي صعدت به أوصافه ... فيقال فيه إذا مليك أو ملك

قال فلم يزل عند أبي عنان إلى أن نكب مرة ثانية ، ثم خاص فتوجه إلى الشرق وذلك في سنة ٧٦٥ . فوصل فيها إلى تونس فقرأت بخط ابن مرزوق في هامش تاريخ غرناطة ، أنه وصل إلى تونس في سنة ٧٦٥ . فقرر في الخطابة والتدريس ومجالسة السلطان إلى ربيع الأول سنة ٧٧٣ قال ثم توجهت في البحر إلى القاهرة فحللت بها ولقيت من ملكها الذي لم أر من الملوك مثله الأشرف شعبان بن حسين حلماً وفضلا وجوداً وتلطفاً ورحمي وأجرى علي وعلى ولدي ما قام به الحال وقلدني دروسا ومدارس وأهلني بقول[1] بحضرته وكتب ذلك في سنة ٧٥ ، قلت واستمر على حاله إلى أن مات في سنة ٧٨١ وله سبعون سنة . وقد أجاز لمن أدرك حياته وقدم علينا حفيده محمد بن أحمد بن أبي عبد الله بن مرزوق القاهرة فحج بعد العشرين ، وكان قد وقع لي شرح الشفاء بخط جده فأتحفته به وسر به سروراً كثيراً ونعم الرجل هو معرفة بالعربية والفنون وحسن الخط والخلق والوقار والمعرفة والأدب التام ورجع إلى بلاده بعد أن حدث وشغل ، وظهرت فضائله حفظه الله تعالى .

(١) وأهلني بقول بحضرته وفي م ، ت وأهلني بنوال حضرته ولعل الأولى الصواب .

٣٤٧٧ــ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي أمين الدين بن جمال الدين بن شرف الدين بن جمال الدين ابن أبي الفتح ابن أبي غالب ابن مؤيد الدين بن[1] أبي المعالي الوزير ابن العميد بن[2] أبي يعلى الدمشقي الرئيس المعروف بابن القلانسي ولد سنة ٧٠١ وأجاز له الدمياطي وغيره وسمع من ابن مكتوم والمطعم وغيرهما واعتنى بالآداب ، وقرأ على الشهاب محمود ووقع في الدست في أواخر دولة تنكز وكان يسد الغيبة في كتابة السر وولي وكالة بيت المال مدة وولي قضاء العسكر مدة ودرس بالعصرونية وغيرها ثم ولي كتابة السر سنة ستين بدمشق عوضا عن ناصر الدين وانتقل ناصر الدين إلى كتابة السر بحلب عوضا عن الصفدي وانتقل الصفدي إلى دمشق وكيل بيت المال ووقع الدست ، فلما كان في أثناء سنة ٦٢ أعيد ناصر الدين المذكور إلى كتابة السر وأهين أمين الدين المذكور وصودر على نحو ثمانية آلاف دينار باع فيها جميع ما يملكه حتى الوظائف ثم أفرج عنه فطرح الرياسة وصار يمشي بغير أبهة ودام على ذلك سبعة أشهر ثم ضعف يومين ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٣ قال ابن كثير : كان آخر من بقي من رؤساء دمشق .

٣٤٧٨ــ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن راشد المرداوي الصحراوي ولد سنة ٦٥٨ وسمع من أحمد بن عبد الدائم من صحيح مسلم وعلى الكرماني مجالس الخلدي الثلاثة وعلى عبد الواحد[3] بن الناصح جزء المؤمل ابن أهاب وغيره ومجلس أبي مسلم الكاتب وسمع أيضا على الشيخ شمس الدين ابن

(١) ابن مؤيد الدين ابن أبي المعالي وفي م ، ت ابن مؤيد الدين أبي المعالي .
(٢) العميد بن أبي يعلى وفي م ، ت العميد أبي يعلى .
(٣) عبد الواحد وفي م ، ت عبد الوهاب .

رأى الناس منهما العجائب وكان الناصر يكرم محمدا هذا ويدعوه أخي ومات عقب مجيء الناصر من الكرك في جمادى الآخرة سنة ٧١٠ .

٣٥٧٢ — محمد بن عبدالله القُرَشِي الناصري سمع من ابن علاق والنجيب وغيرهما ذكره ابن رافع في شيوخ مصر سنة عشرين .

٣٥٧٣ — محمد بن بَكْتُوتْ بدر الدين القرندلي الكاتب المجود كتب على ابن خطيب بعلبك ونسخ من المصاحف وكتب العلم الكثير وكان يضع المجبرة في يده الشمال والمجلد من الكشاف على يده ويكتب وهو يغني ولا يغلط وإنما قيل له القرندلي لانه تزيا بزيهم ودخل اليهم وجلس ينسخ فقالوا لما هذا طريقنا فقال فقلت لهم أنتم تعلمون[1] قلائد الصوف فما الفرق فاقترح عليه بعضهم أن ينزل هو وأياه في بركة ماء قال فنزلنا في يوم بارد فبقينا نغطس إلى أن عجز هو ثم تغلبوا عليه وأخرجوه من بينهم فبقي عليه هذا اللقب وكان قد أقام عند المؤيد بحماة يكتب له فاحب امرأةً نصرانية فكان ينفق عليها ما يمكنه وهام بها إلى أن أمرته أن يكون في رأسه صليبا ففعل وكان ربما التهى بها عن كتابة ما يريده السلطان فبلغه خبرها فامر بنفيها إلى شيزر فكان المذكور يقيم بحماة إلى المغرب ويمشي من حماة إلى شيزر فيبيت عندها ويقوم من الفجر يمشي إلى حماة فلازم على ذلك سنة وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٧٣٥ .

٣٥٧٤ — محمد بن بكرون بن حرز الله المالكي قال ابن الخطيب قرأ القراآت على عبد الواحد بن أبي الشداد وأخذ عن أبي عبد الله بن برطال

(١) أنتم تعلمون قلائد الصوف وفهم أنتم تعملون القلائد الصوف ولعله الصواب

ويعقوب بن إبراهيم بن عيسى وغيرهم وأجاز له ابن الزبير وغيره وعمر إلى أن صار في نمط من يستجاز . وهو حسن اللقاء قويم الطريقة على سنن الفضلاء .

٣٥٧٥ — محمد بن بَلَبَانْ البدري أحد الأمراء الطبلخاناه بدمشق ولي الحجوبية ومات في سنة[1] .

٣٥٧٦ — محمد بن بَلَبَانْ ناصر الدين بن المهمندار أحد الأمراء بحلب ونائب القلعة بها ، ثم كان ممن عصى مع يلبغا الناصري على برقوق فلما خرج من الكرك وظفر طلبه من حلب وصادره على مال كثير ، وكان واسع الثروة جدا وقتله منطاش بدمشق سنة ٧٩٢ .

٣٥٧٧ — محمد بن بَلَبَانْ القاهري الخياط سبط الشيخ شمس الدين بن زين الدين ولد سنة[2] وأسمع على جده لأمه وعلى أحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وحدث ومات سنة[3] .

٣٥٧٨ — محمد بن بَهَادُرْ بن عبد الله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي ولد سنة ٧٤٥ وعني بالاشتغال من صغره ، فحفظ كتبا وأخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوي والشيخ سراج الدين البلقيني ولازمه ، ولما ولي قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضة مجلدا بعد مجلد فعلقها على الهوامش من الفوائد . فهو أول من جمع حواشي الروضة للبلقيني وذلك في سنة ٦٩ وملكتها

(١) ومات في سنة وبياض وفي ت سنة ٧٨٢ .
(٢) ولد سنة وبياض وفي ت سنة ٦٥٤ .
(٣) ومات سنة وبياض وفي ت سنة ٧٣٢ .

وجيك من بعدها ، فخرج وهو يقول : لقد أراحني الله فغضب منه ونزع خفيه
وضربه بهما ، فقال : وسطى ما أخذمك بعدها فأمر بإخراجه ثم رضى عليه عن
قرب ووصاه أن لا يعترض عليه فى المجلس العام وكان لا يأخذ من معاليمه
سوى كاجة واحدة يزعم أنه يتبرك بها كل يوم ، صودر أهله بعد موته وكان
جملة ما حمل إلى الناس من أمواله ألف ألف درهم سوى ماترك لأولاده وأوقافه
وكان أرغون النائب يكرهه فلم يزل فخر الدين يعمل عليه إلى أن أخرج إلى
الشام[1] فقال للناصر يوما: مايقتل الملوك إلا نوابهم . فتخيل الناصر من أرغون ،
فلما رجع أرسله نائبا بحلب ، ويقال : إنه لما مات لعنه الناصر وسبه ، وقال له خمس
عشرة سنة ما يدعنى أعمل ما أريد ، ومن بعده تسلط السلطان على الناس
وصادرهم وعاقبهم وتجرأ على كل شيء ، وانتفع به خلق كثير فى الدولة الناصرية
من الأمراء والقضاة والعلماء والصلحاء والأجناد ، ولم يكن أحد من الأمراء
والمتعممين فى منزلته عند الناصر ، وكان يمازحه ويطلعه على أسراره ، وتمكن
منه إلى أن صار من اجتمع به من غير علمه تروح روحه ، ولم يزل على ذلك
إلى أن مات فى رجب سنة ٧٣٢ .

٤٢٢٦ — محمد بن الفضل بن سلطان بن عماد[2] بن تمام الجعبرى ثم
الحابى المعروف بابن الخطيب ولد بقلعة جعبر فى رجب سنة ٦٢٤ وسمع من محمد
ابن حامد بن أبى العميد القزوينى ، وحدث وكان صالحا عابدا ورعا كثير الزهد
والورع ، وانتقل إلى القاهرة وسكن بمسجد عرف به . فقيل له مسجد الحابى .
مات فى جمادى الآخرة سنة ٧٠٣ .

(١) إلى الشام و م ، ت إلى الحجاز .
(٢) ابن عماد فى م . ت ابن عاد .

٤٢٢٧ — محمد بن الفضل بن على بن رواحة بن أبى الحسن الحموى سمع
من عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر والقطب القسطلانى وغيرهما ، وكان
مولده سنة ٦٥٦ . ومات فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٩ .

٤٢٢٨ — محمد بن فوز المعرى الضرير ، كان رجلا مباركا أقام
بدمشق . ومات بها فى رمضان سنة ٧٢ [1] .

٤٢٢٩ — محمد بن فيروز بن كامل بن فيروز الحورانى شمس الدين ،
تفقه بدمشق واشتهر وولى قضاء حلب مرة وولى قضاء القدس أخرى ، واشتهر
بها . ومات فى شهر ربيع الأول سنة ٧٧٣ .

٤٢٣٠ — محمد بن أبى الفتح بن إبراهيم بن أبى الفتح ، كان وزيراً
بالأندلس قوى الساعد عارفا بالعربية . مات فى ربيع الأول سنة ٧٢٤ .

٤٢٣١ — محمد بن أبى الفتح بن صديق بن محمد بن الخيمى التاجر[2]
الدمشقى ولد فى ذى القعدة سنة ٦٤٢ وسمع بمصر من ابن خطيب القرافة وغيره
وحدث . ومات فى شعبان سنة ٧٢٣ ذكره البرزالى وابن رافع وغيرهما .

٤٢٣٢ — محمد بن أبى الفتح بن أبى سالم الأطفانى بدر الدين الشافعى
كان فقيها فاضلا درس وأفتى وناب فى الحكم . ومات سنة ٧٢٧ وقد
جاوز الستين .

٤٢٣٣ — محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل بن مركان الحنبلى البعلبكى

(١) سنة ٧٢٠ و م ، ت سنة ٧٢٥ .
(٢) ابن محمد بن الخيمى و م ، ت محمد الخيمى .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر

٤٩٩ - ٥٧١ هـ

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

تحقيق

سكينة الشهابي

المزاح . فقال : أما رأيت الحرس الذي على الباب ؟ قالت (١) : بلى . فربما رأيتهم عند مَنْ هو خيرٌ منك . فلما رأى الغضب لا يتحلّل عنها أخذ في الجدّ وترك المزاح . فقال : يا عمّة إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبِض فترك الناس على نَهَرٍ مَوْرُود . فولِيَ ذلك النهر بعده رجل فلم يستقض (٢) منه شيئاً . ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخر . فلم يستقض (٢) منه شيئاً . ثم وَلِي ذلك النهرَ بعدَ ذلك الرجل رجلٌ آخرُ فكرى منه ساقية . ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه/يابساً . ليس فيه قطرة ! ٢٥٩ ب
وايم الله لئنْ أبقاني الله لأسكرَنّ تلك السواقي حتى أعيده إلى مجراه الأول . قالت : فلا يُسبوا عندك إذا . قال : ومن يسبُّهم ؟! إنّما يرفع إليّ الرجلُ مظلمته (٣) فأردّها عليه (٤) .

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء (٥) . أنا منصور بن الحسين . أنا محمد بن إبراهيم بن المقرىء . نا أبو عروبة . نا علي بن إبراهيم . نا عبد الله بن صالح . قال : وحدثني الليث . قال :

فلما ولي عمر بدأ بلُحْمته (٦) وأهل بيته . فأخذ ما بأيديهم . وسمّى أموالهم مظالم . ففزعتْ بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمّته . فأرسلت إليه :

إنه قد عناني أمر .. فذكر الحكاية

وقد تقدمت في ترجمة عمر بن عبد العزيز (٧) .

ورويت هذه القصة لأم عمر بنت مروان . فلا أدري اسمها فاطمة أم لا . ولم يذكر الزُّبير بن بكّار . ولا محمد بن سعد في تسمية بنات مروان فاطمة . وذكر الزبير : أمّ عمر (٨) وقال ابن سعد : أمّ عمرو . فالله أعلم .

(١) سقطت اللفظة من د
(٢) كذا في د . س . وفي الحلية « لستنقص »
(٣) س : « مظلمة »
(٤) حلية : « عليهم »
(٥) الخبر من هذا الطريق في تاريخ دمشق م ٣٧/ أزهرية ل ١٧٥
(٦) اللُّحمة - بالضم - القرابة . والفتح لغة
(٧) انظر تاريخ دمشق / أزهرية م ٣٧ ل ١٧٥
(٨) سقطت : « أم عمر » من د . ولم يذكر مصعب أبناء عمر بن عبد العزيز

٩٥ - فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ●

أخت خالد بن الوليد . كانت مع زوجها الحارث بن هشام يوم أُحُد قبل أن تُسْلِم . ثم أسلمت . ولها صحبة .

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً .

روى عنها ابن ابنها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وخرجت مع زوجها الحارث إلى الشام . واستشارها خالد في بعض أمره

[حديث الإزار من طريق ابن الأعرابي]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل . أنا أبو الحسن بن الحسن الخلعي . أنا أبو محمد بن النحاس . نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد (١) . نا عباس بن محمد الدُّوري . نا مالك بن إسماعيل . نا عبد السلام بن حرب . أنّ إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أخبرهم . عن إبراهيم بن عباس بن الحارث . عن أبي بكر ابن الحارث عن فاطمة بنت الوليد أمّ أبي بكر (٢)

أنها كانت بالشام تلبسُ الثياب من الجباب الخزّ ثم تتّزر .. فقيل لها : أما يُغنيك هذا عن الإزار ؟ قالت : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالإزار .

[ومن طريق أبي نعيم]

أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا : أنا أبو نعيم . نا سليمان بن أحمد

ح وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد . أنا شجاع بن علي . أنا أبو عبد الله بن منده . أنا أحمد بن إبراهيم بن جامع

قالا : نا علي بن عبد العزيز . نا أبو غسان مالك بن إسماعيل . نا عبد السلام بن حرب . عن إسحاق بن أبي فروة - وفي حديث سليمان : عن إسحاق بن عبد الله - عن إبراهيم بن العباس بن الحارث . عن أبي بكر بن الحارث . عن فاطمة بنت الوليد

● انظر طبقات ابن سعد ٢٦١/٨ . ونسب قريش لمصعب ٣٢٣ . ومغازي الواقد ٨٥٠/٢ والإصابة ٣٨٥/٤ (ت ٨٥٧) . وجمهرة أنساب العرب ١٤٥

(١) انظر المعجم لابن الأعرابي ل ١٧٣

(٢) كذا . ونقل ابن حجر في الإصابة عن ابن الأثير : « قوله أم أبي بكر - يعني ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . فهي أم أبيه . وهي جدة أبي بكر » . وأيد ابن حجر رأي ابن الأثير بما ذكره ابن عساكر أعلاه في بداية ترجمتها

مفرج الكروب

في أخبار بني أيوب

تأليف

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

(المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

[

ويتنهى بموت نور الدين محمود بن زنكى فى سنة ٦٥٩ هـ

نشره لأول مرة

عن مخطوطات كبردج وباريس واستانبول

وضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور جمال الدين الشيال

أستاذ التاريخ الاسلامى المساعد بجامعة الاسكندرية

مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم

وزارة المعارف المصرية . إدارة الثقافة العامة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٣

فاعبر إلى القومِ الفراتَ ليشربوا الـ　　　ـموتَ الأُجاجَ ، فقد طما طَمَّاحُه(1)

لِتَفُكَّ من أيديهم رَهْنَ الرُّها　　　عجِلا ، ويدرك لَيْلَها إِصْبَاحُه

وابغوا لحرَّانَ الخلاصَ ، فكم بها　　　حرَّانُ قلبٍ نحوكم مُلْتَاحُه

نجُّوا البلادَ من البلاءِ بِعَدْلِكم ،　　　فالظلمُ بادٍ في الجميع صُرَاحُه

واستفتِحوا ماكان من مُسْتَغْلِقٍ　　　منها . فرأيُكم(2) له فَتَّاحُه

أنتم رجالُ الدهرِ ، بل فرسانُه ،　　　ولدى(3) الحلومِ الطائشاتِ رجاحُه

فتَّاكُه ، نُسَّاكُه ، ضُرَّارُه ،　　　نَفَّاعُه ، مَنَّاعُه ، مَنَّاحُه

وأبو المظفرِ يوسفُ مِطْعامُه ،　　　مِطْعانُه ، مِقْدامُه ، جَحْجَاحُه

وإذا انتدى في مَحْفِلٍ خَطِيبُه ،　　　وإذا غدا في جَحْفَلٍ فَوَقاحُه

ذكر مافتح السلطان من البلاد بعد الكسرة

ثم صار السلطان إلى بُزاعة ، فتسلمها لثمان بقين من شوال من هذه السنة — أعنى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة — ، ثم فتح منبج ، وكان السلطان حنقا على صاحبها قطب الدين بن ينال بن حسان لفظاظته التي قابله بها حين أرسله الحلبيون إليه ، فتسلم منه قلعة منبج بما فيها ، فقُوِّم ما كان فيها بستمائة(4) ألف دينار

(1) كذا في الأصل وفي س ؛ وفي الروضتين : « طفاحه » ، وبهذا البيت تنتهي (ص ٦٩ ب) في نسخة س ، ثم يتبع ذلك سقط كبير في نحو الثلاثين صفحة ، وبذلك تقف المقابلة بين النسختين ، وسنحاول المقابلة بين الأصل هنا وبين المراجع الأخرى لتقويم النص وتصحيحه .

(2) الأصل : « فرأيكم » ، والتصحيح عن الروضتين .

(3) في الأصل : « ولدا » ؛ وما هنا عن الروضتين والخريدة (ج ١ ؛ ص ٢٢) .

(4) كذا في الأصل ، وعند العماد وابن أبي طي : (الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٥٧) : « بثلاثمائة ألف دينار » .

من عين ونقد ومصوغ ومنسوج وغلات وغير ذلك ، وسامه السلطان أن يخدمه ويرد عليه ماله ، فأبى وأنف وكبرت نفسه ، ومضى إلى سيف الدين — صاحب الموصل — فأقطعه الرَّقة ، فبقي فيها إلى أن أخذها السلطان منه في سنة [١٩٠] ثمان وسبعين وخمسمائة .

ولما فتح السلطان منبج قال عماد الدين الأصفهاني :

نزولُك في منبجٍ　　　على الظَّفَرِ المُبْهِجِ

ونُجْحُك في المرتجى　　　وفتحُك للمُرْتَجِ(1)

دليلٌ على نُجْحِ(2) ما　　　تحاولُ أو ترتجي

أمورُك فيما تروُ　　　مُ واضحةُ المَنْهَجِ

وشانيكَ دامي الشؤُ　　　ونِ منك ، شقيٌّ شَجِي

ومَنْ كان في حِصْنِه　　　ومِنْ قَبْلُ لم(3) يَخْرُجِ

يُقالُ له : ليس ذا　　　بِمُنْشِكَ ، قُمْ فادْرُجِ

فرأيُك يستنزلُ الـ　　　ـنجومَ من الأبْرُجِ

فعجِّلْ عبورَ الفرا　　　تِ ، واسْرِ ، وسِرْ ، وأدْلِجِ

وعُجْ نحو تلكَ البلا　　　دِ ، وعن غيرها عَرِّجِ

فحرّانُ والرَّقتا　　　نِ تاليتا منبجِ

وحلّ عن المسلمـ　　　ـين ليلَهُمُ المُدْلِجِ

(1) الأصل : « في المرتج » والتصحيح عن الروضتين .

(2) الأصل : « كنا » والتصحيح عن الروضتين .

(3) الأصل : « ما » وما هنا عن الروضتين .

وأرسل أصحابه يتجهزون من البلد ، ويشترون ما يحتاجون إليه من الأطعمة وغيرها ، فقيل للسلطان : " إن ابن منقذ يريد الهرب [إلى اليمن][(١)] ، وأصحابه يتزودون له ، ومتى دخل [٢٢٦] اليمن أخرجه من طاعتك " ، فاعتقله السلطان وحبسه ، فبذل للسلطان ثمانين ألف دينار ، ولم يظهر فيها بيع متاع ولا استدانة من تجار ، وغرم لأخوى السلطان : الملك العادل ، وتاج الملوك بورى جملة ، فأطلق وعاد إلى منزله .

ثم وقع باليمن خلف بين حطّان بن منقذ — والى زبيد — وعز الدين عثمان ابن الزنجيلي — والى عدن — لما بلغهما وفاة الملك المعظم ، ورام كل واحد منهما أن يغلب[(٢)] على ما بيده[(٣)] ، وجرت بينهما فتن ، واشتد الأمر ، وبلغ ذلك السلطان ، فخاف أن يطمع أهل اليمن فيها بسبب الاختلاف بين أصحابه ، فأرسل إلى اليمن عسكرا وقدّم عليهم قتلغ أبه[(٤)] — والى مصر — ومعه عدة من الأمراء ، فاستولى قتلغ أبه على زبيد ، وأزال حطّان عنها ، ثم توفى قتلغ أبه ، فعاد حطّان إلى إمارته بزبيد وإقطاعه[(٥)] ، وأطاعه الناس لجوده وشجاعته .

(١) ما بين الحاصرتين من س .

(٢) فى الأصل : «يغلبك» ، والتصحيح عن س (٧١ ب) .

(٣) كذا بالأصل ، وفى س : «ما بيد الآخر» .

(٤) الأصل : «قبلغ ابه» ، وما هنا عن (ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ١٧٨) وهو عند بامخرمة (أنظر ماذات هنا ، ص ١٠٢ ، حاشية ٢) : «خطلبا» ، وهو فى (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٦) : «صارم الدين خطلبا» .

(٥) هذا اللفظ غير موجود فى س .

ذكر استيلاء

سيف الإسلام طغتكين[(١)] بن أيوب على بلاد اليمن

ثم قرر السلطان مع سيف الإسلام ظهير الدين طُغتكين بن أيوب أخيه أن يمضى إلى بلاد اليمن لتنقطع الفتن بها ، فسار إليها[(٢)] فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بعد مسير السلطان [فوصل إلى زبيد فملكها ، وأمن حطّان وطيّب قلبه ، واستأذنه حطّان فى المسير][(٣)] إلى الشام ، فأذن له ، فجمع حطّان كما له من عبيد وليد ، وكان قد حصل على أموال عظيمة ، ورحل بها ، فردّه سيف الإسلام إليه ليودعه ، وركب معه ليشيعه ، فلما دخل إليه اعتقله واحتاط على جميع موجوده ، ثم نقله إلى بعض الحصون فحبسه به ثم قتله .

وحكى عماد الدين الكاتب عن السلطان فيما قبض من حطّان من الأموال ، قال : " كان سبعين غلافا من غلاف الزرد مملوءة بالذهب ، وقُوّم المأخوذ منه بألف ألف دينار " .

ولما سمع عز الدين بن الزنجيلي بسيف الإسلام تجهز من عدن إلى الشام ، وسار إليه خائفا يترقب ، وسيّر معظم أمواله فى البحر ، فصادفتها مراكب فيها

(١) فى الأصل : «سيف الدين الإسلام سيف الدين طغتكين» وقد صحح بعد مراجعة س .

(٢) كان الرحالة ابن جبير موجودا فى مكة عند مرور طغتكين بها فى طريقه إلى اليمن ، وقد وصف الأيام التى قضاها طغتكين مع جيشه فى مكة وصفا شائقا . أنظر : (الرحلة ، ص ١٤٥ — ١٤٩) ؛ وقال ابن أبى طى (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٦) فى أسباب خروج طغتكين لليمن : " كانت نفس سيف الإسلام طغتكين أخى السلطان تشرئب إلى اليمن من حيث مات أخوه شمس الدولة ، ويشتهى أن يسير إليها ، فأمر ابن سعدان الحلبى أن يعمل قصيدة يعرض فيها بإنفاذ سيف الإسلام إلى اليمن ، فعمل القصيدة التى يقول فيها (وروى أبياتا منها) ، قال : فلما سمع السلطان هذه القصيدة أذن لسيف الإسلام فى المسير إلى اليمن» .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادات من س (١٧٢) .